آخر ساعة

٤٠ مليما

AKHER SAA - 1486 - 17 APRIL 1963

العدد ١٤٨٦ - ١٧ ابريل ١٩٦٣

مولد دولة الوحدة





تحقق أمل الشعب العربي وتمت الوحدة ..

آخرساعة تسجل بالصور..

مولد دولة الوحدة



ضحكة من القلب : ترسم نتيجة المباحثات التى ادت الى الاتفاق يتبادلها المشير عامر والفريق الاتاسى والعقيد فهد الشاعر

تصوير احمد يوسف

الاتفاق على الوجوه : ابتسامة عريضة مليئة بالامل على وجه الرئيس جمال عبد الناصر عقب الاتفاق على مولد الدولة الجديدة ونفس الابتسامة على وجه على صالح السعدى وعبد الرحمن البزاز بينما يتجه محمود فوزى لمصافحة صلاح البيطار ونفس الفرحة على وجه احمد حسن البكر ومهدى صالح عماش وباقى الوفود ...

نجحت محادثات الوحدة .. وتم الاتفاق بين الوفود الثلاثة على مولد الدولة الجديد.. واسمها الجمهورية العربية المتحدة وعاصمتها القاهرة وعلمها بثلاث نجوم .. تقرر توحيد القيادة السياسية العسكرية والتنسيق الاقتصادى الكامل على الفور لدولة الوحدة الكبيرة .. وتحقق أمل الشعب العربى فى القاهرة ودمشق وبغداد بعد مرحلة النضال الطويل التى خاضها من أجل هذا الهدف ..





حديث خلال الاجتماعات : بين الرئيس جمال عبد الناصر ونهـــاد القاسم وهاني الهندى عضوى الوفد السورى



مناقشـة هادئة : واطرافهـا كمـال الدين حسين وعبد الرحمن البزاز السفير العراقى ومحمود فوزى



حديث عن الاسس : بين على صالح السعدى وراشـــد القطيني وكمال هلال وغسان حداد

مولد دولة الوحدة (تابع)

المحادثات الصريحة التى فتحت الطريق أمام تحقيق أمل الجماهير العربية

الوفود الثلاث ومشاوراتها خارج قاعة الاجتماعات حول الأسس..

الوفد السورى : لؤى الاتاسى وراشد القطيني وعبدالكريم زهور وصلاح البيطار فى حديث هامس



قبل الانصراف : نهـاد القاسم يناقش نقطـــة فى الباحثات مع عبد الحليم سويدان وغسان حداد



حوار هام : خلال الاســـتراحة بين الثلاثة غسان حداد وعبدالحليم سويدان وفهدالشاعر .



بعد محادثات صريحة بين وفود الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا ..

وبعد مشاورات .. ومناقشات .. وابحاث اتسمت بعمق الاحساس بالمسئولية التاريخية الكبرى الملقاة على عاتق اعضاء الوفود الثلاثة فى هذه المرحلة الحاسمة من نضال الشعب العربى .. تم الاتفاق على الوحدة بين الاقطار الثلاثة ـ مصر والعراق وسوريا ـ فى دولة واحدة كبرى اسمها .. الجمهورية العربية المتحدة ووضعت جميع الاسس التى ترتكز عليها عمليات اقامة الوحدة الثلاثية والتقت القلوب كلها على هدف واحد وهو تحقيق امل الشعب العربى فى الدول الثلاث .. من اجل الوحدة الكبرى .

وقد دخلت مناقشات الاجتماع الكبير الخامس فى النقط المتصلة بالبناء السياسى لدولة الوحدة الجديدة والمؤسسات الدستورية التى تكون هذا البناء

وقد جرى البحث بين الوفود الثلاثة على نطاق واسع فى المشروع الذى اقترحته اللجنة الثلاثية الفرعية بشان البناء السياسى للدولة الاتحادية ، وكانت اللجنة الفرعية قد وضعت تقريرها فى الجلسات التى سبقت ذلك الاجتماع الكبير وبدات دراسة السلطة التشريعية على اساس وجود مجلس الامة المكون من مجلس النواب ومجلس الاتحاد ... والمقترح أن ينتخب مجلس النواب انتخابا مباشرا على اساس النسبة العددية للسكان فى كل من الاقطار الثلاثة .. اما مجلس الاتحاد فتمثل فيه الاقطار باعداد متساوية ويكون لكل منها فى نفس الوقت «مجلس قطرى» كما نوقشت اختصاصات كل من المجلسين ..

ثم كان الاجتماع الكبير الحاسم الذى جرى مساء الاحد بعد اجتماع هام سبقه فى الصباح فى بيت الرئيس عبد الناصر مع وفد العراق واستمر ثلاث ساعات واسفر الاجتماع الكبير عن :

* الاتفاق على عمليات اقامة الوحدة الثلاثية .

* استعراض سريع لكل النقط وامكن الوصول فيها الى مبادىء للاتفاق .

* اعداد الخطوط العريضة لمشروع الدستور وميثاق العمل القومى واعداد التوقيت الزمنى لبناء الوحدة السياسى فى اجتماع خاص للجنة الفرعية .

وقد اجتمعت الوفود الثلاثة على أن هذا الاتفاق يعتبر اهم حدث فى تاريخ الامة العربية واخذت بغداد ودمشق تستعدان بالزينات والفرحة الغامرة للتعبير عن مشاعرهما بعد أن تحقق امل العمر .. والكفاح الطويل .

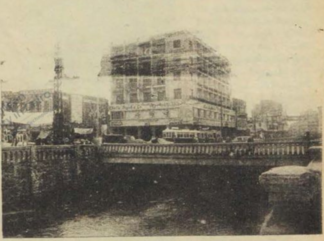


هذه هى الدولة الجديدة ..

الجمهورية العربية المتحدة

سكانها ٤٠ مليون .. مساحتها مليون و٦٣٠ ألف كيلومتر .. جيشها ٤٠٠ ألف جندى

هذه هى الجمهورية العربية المتحدة .. هذه هى دولة الوحدة الجديدة التى تضم مصر والعراق وسوريا .. وحدودها تلتقى مع حدود ايران وتركيا ولبنان واسرائيل وليبيا والسودان والسعودية والاردن والكويت .. وعدد سكانها ٤٠ مليون نسمة منهم ٢٧ مليونا فى مصر و ٨ ملايين فى العراق و ٥ ملايين فى سوريا .. وتعتبر اقوى دولة عربية واكبر دولة فى الشرق الاوسط بامكانياتها الهائلة وطاقاتها البشرية وتقدمها الصناعى والزراعى والعلمى وتفوقها العسكرى وعاصمتها القاهرة أكبر عاصمة عربية ..



سوريا : مساحتها ١٨٥ الف كيلو متر مربع وتعداد سكانها يصل الى خمسة ملايين نسمة ودمشق هى المدينة الاولى فيها ..



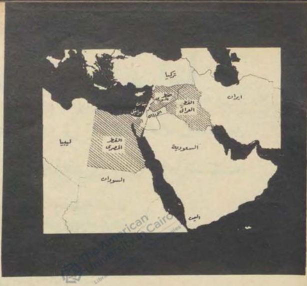
مصر : مساحتها مليون كيلو متر مربع وتعداد سكانها ٢٧ مليون نسمة والقاهرة هى المدينة الاولى فيها وعاصمة دولة الوحدة ايضا ..



الفلاح السورى : تحرر من الاقطاع فى عهد الوحدة واستفادت آلاف الاسر من المعدمين بقانون الاصلاح الزراعى وتم بموجبه الاستيلاء على اربعة ملايين هكتار من الاراضى لتوزيعها على الفلاحين السوريين قبل الانفصال .



الفلاح المصرى : تحرر من الاقطاع واستفاد مليون فرد من الاصلاح الزراعى واصبحوا ملاكا بعد ان كانوا معدمين وتم الاستيلاء على ثلاثة ارباع مليون فدان من اراضى الاقطاعيين لتوزيعها على آلاف الاسر من الفلاحين ..



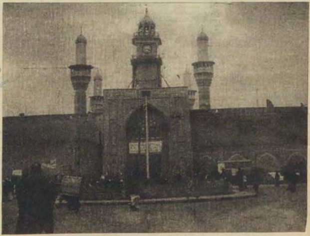
خريطة الدولة الجديدة : الجمهورية العربية المتحدة التى تشمل ثلاثة اقطار عربية .. القطر المصرى والقطر السورى والقطر العراقى



الجيش المصرى : بتسليحه الحديث وتفوقه العسكرى يعتبر أقوى جيش فى منطقة الشرق الاوسط ويشكل اكبر قوة عسكرية ضاربة بصواريخه وطائراته البعيدة المدى ودباباته واسطوله و [redacted]



الجيش العراقى : من احسن الجيوش العربية تدريبا واقدرها على حرب الصحراء وقد تسلح اخيرا بالدبابات الثقيلة والطائرات النفاثة والمدافع الضخمة وقوته تصل الى ٨٠ ألف جندى ..



العراق : مساحتها ٤٤٠ الف كيلو متر مربع وتعداد سكانها يصل الى ثمانية ملايين نسمة وبغداد هى المدينة الاولى فيها ..



الجيش السورى : تم تسليحه باحدث الطائرات النفاثة والدبابات فى عهد الوحدة واصبح قوة ضاربة فعالة فى منطقة الشرق وتصل قوته الى ٧٠ الف جندى ..



انتخابات الاتحاد الاشتراكى تجرى فى مواعيدها

▌ لن تتوقف عملية البناء الدستورى التى تمضى فى القطر المصرى

▌ اللجان فى المحافظات فتحت أبوابها لقبول الترشيحات فى الانتخابات

تجربة الاتحاد الاشتراكى العربى ماضية فى طريقها .. وعملية البناء الدستورى الجارية فى مصر الآن لن تتوقف .. وسوف تمضى فى مواعيدها المقررة .. وسوف تتم انتخابات المجلس النيابى لكى يجتمع فى يوليو القادم .. وبعد استفتاء الوحدة مباشرة سوف يتحول هذا المجلس الى مجلس نيابى قطرى فى اطار التنظيم السياسى للدولة الجديدة ..



شهدت الجمهورية العربية المتحدة فى بداية هذا الاسبوع المرحلة الحاسمة فى انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى فى جميع المحافظات !

فتحت اللجان ابوابها منذ الساعات الاولى للصباح فى اليوم الاول .. ويتم الآن بسرعة ونشاط تسليم قوى الشعب العاملة بطاقات الانتخاب .. وفى نفس الوقت يتم ترشيح المواطنين الذين يرغبون فى خوض المعركة الانتخابية فى الوحدات الاساسية والمؤسسات الجماهيرية . !

وقد سبقت اليوم الذي بدا فيه تسليم بطاقات الانتخاب .. وتلقى رغبات المرشحين .. ايام متوالية سهرت فيها آلاف اللجان في الجمهورية العربية المتحدة لاعداد الكشوف الخاصة ببطاقات الانتخاب !

وفي يوم السبت : وفي الساعة الثامنة صباحا كانت اللجان تستقبل قوي الشعب العاملة من عمال وفلاحين وراسمالية وطنية ومثقفين وموظفين !..

وفي قرية شبية من محافظة الشرقية كان لقائي مع رئيس لجنة القرية في الساعة السابعة والنصف بمدرسة شبية الابتدائية

وقال لي السيد على عبد الله مهدى رئيس اللجنة :

– كل شيء على استعداد الآن : وبعد ثلث ساعة سوف نستقبل الاعضاء العاملين في بلدنا شبية لنسلمهم بطاقات الانتخاب .. ونتلقى أوراق من يرغب في ترشيح نفسه للاتحاد الاشتراكى !

ومن الغريب ان اول من دخل من باب اللجنة .. السيدة نفيسة متولى الاسود. عمرها ٤٢ سنة ومتزوجة .

وقلت لها على الفور :

– لماذا تريدين ترشيح نفسك ؟

وقالت بايمان : علشان ده حقى .. علشان اخدم قريتى وبلدي .. انا عضو عامل .. انا فلاحة وحقى في ايدي .. والاتحاد الاشتراكى هو الطريق للمحافظة عليه !..

ثم قالت بعد ذلك :

– ان الفوز لايهمنى .. لقد رايت انكى ربما اكون صالحة .. فاذا اجمع الناس على انتخابى فلهم وحدهم الحق في اختيارى .. قد اعتبر نفسى صالحة .. وهم يرون غير ذلك .. المهم أن اهل القرية لن ينتخبوا غير الصالح !..

ومر الوقت في قرية شبية .. وقابلت مرشحين كثيرين .. قابلت حفيظة مرسى حسن العاملة بمدرسة البنات الابتدائية.

وقابلت محمد زكى عبيد .. احد المرشحين .. وجلست مع عشرات كلهم يؤمن ببلده .. ويؤمن بتنظيمات الاتحاد الاشتراكى ..

وفي قرية شرويده .. التقيت مع فلاحين وفلاحات .. التقيت مع الناس البسطاء الذين وجدت فيهم الاخلاص وحب الحياة الجديدة .. وفي مدرسة شرويدة الابتدائية طلبت احدى المدرسات بالمدرسة ترشيح نفسها بالقرية .

وقلت لها : ماهو سبب ترشيحك ؟

وقالت على الفور :

– ان شرويده قريتى .. فيها ولدت .. وعلى ارضها الطيبة عشت .. ان القرية على العموم في حاجة الى وجوه جديدة .. وجوه تعبر فعلا عن القرية في بلدنا !..

وبعد الساعة الخامسة .. الوقت الذي ينتهي فيه ميعاد اللجنة شهدت عملية توعية .. ذهبت الى جامع شرويده .. وفي هذا الجامع .. كان ابراهيم محمد النيب .. يقول للفلاحين بكل بساطة ووضوح .. ان الاتحاد الاشتراكى العربى اعطاهم حق الحياة .. اعطاهم الفرصة ليحكموا انفسهم بانفسهم .. ان يختاروا الفرد الذي يصلح لهذا العمل .. ولايضع في حسابه مبدأ القربى .. او الصداقة أو أى اعتبار آخر .. وخلص الى ان الفلاح الذي يفرط في شيء .. انما على حساب أهله وقريته وبلده ..

وفي حديث لى مع السيد عبد السلام خفاجى محافظ الشرقية قال لى :

– عندنا ٤٢٠ الفا لهم حق الانتخاب والترشيح .. ويوجد بالمحافظة ٥٢٦ لجنة .. ويوجد عندنا لجان تقدر بـ١٠٢٦





.. وهذه هي التي سوف تجرى عمليات الانتخاب . ولقد راعينا ان كل لجنة لن تزيد على ٥٠٠ ناخب حتى يمكنها ان تقوم بواجبها .

وقلت له :

– ماهي فائدة عمليات التوعية الآن خصوصا وأنه قد سبق فتح باب الترشيح عمليات توعية أخرى ؟

فقال :

– ان التوعية الآن قد تكون لازمة اكثر .. لانها مرتبطة بالانتخابات .. وكل الامل اننا نحاول عن طريقها الوصول الى انتخاب الاصلح .. بصرف النظر عن القرابة .. او اي اعتبار آخر .. ونحن في هذه التوعية نبصر المواطن بحقوقه وواجباته .. نذكره بها .. لان الاتحاد الاشتراكي العربى الذى عليهم مسئولية اختيار العشرين عضوا في كل لجنة او وحدة .. واذا استطعنا ان نخرج بمحصول طيب من هذه الكفاءات .. امكننا أن نفخر . اننا نؤدي ماعلينا من واجب. واعتقادي ان الجمهور .. ان كل مواطن في أى مكان في الجمهورية عليه واجب مقدس بعد الله .. أن يختار من يري انه الاحسن والاصلح !..

قلت للسيد المحافظ :

– لنفرض ان هناك لجنة او وحدة .. اتفقت على قائمة بـ ٢٠ شخصا .. في حدود الـ ٥٠٪ بالنسبة للعمال والفلاحين. فهل يمكن اعتبار هذه القائمة صحيحة ؟

فقال :

– ان الاجماع في هذا الاختيار .. نجاح في حد ذاته .. نجاح كبير استطاع أن يجمع عليه الاعضاء العاملين في الوحدة او اللجنة .

قلت له :

– ماهو الحل اذا لم تتوافر نسبة الـ٥٠٪ في احدى الوحدات ؟؟

فقال :

– نفرض ان الفلاحين حصلوا على الاعضاء السبعة في قائمة العشرين عضوا المنتخبين .. والثلاثة عشر الاخرين كانت نسبة أصواتهم اكثر .. هنا نقوم باختيار اكثر الفلاحين اصواتا بعد العشرين .. ونكمل العدد القانوني في حدود الـ٥٠٪ ولو ترتب عليه اختيار فلاح حصل على مجموعة من الاصوات اقل من واحد من الراسمالية الوطنية حصل على اصوات اكثر ..

وشهدت القاهرة تجمعات هائلة امام اللجان منذ الصباح الباكر .. وفي قطاعات التعليم وهيئات التدريس عاشت آخر ساعة ساعات طويلة .. عاشت مع المعلمين .. الذين كانوا ينادون دائما بالتفاهم والانسجام .. وقال لى الاستاذ يونس .. ان طلائع المستقبل بدت في طريق بلدنا .. اننا على موعد مع القدر .. مع الدنيا الواسعة التى تفتح ذراعيها لنا .. وبالرغم من انني مرشح فانني أقول دائما .. على الاعضاء العاملين ان يختاروا الاصلح .. واذا رايت ان هناك انسانا احسن مني .. فسوف اتنازل على الفور .. فالمسالة ليست مجرد نجاح فقط .. وانما هي خدمة وايثار .. ونكران الذات في سبيل الصالح العام ..

وكان احمد محمود – احد الاعضاء العاملين – يتسلم بطاقته : وقال لى انه لن يرشح نفسه .. لانه يري زملاء له اصلح منه .. وقال اننا حصلنا على مكاسبنا الاشتراكية .. حصلنا على حقوقنا ولن نفرط فيها على الاطلاق .

وفي لجنة الخليفة قابلت المواطنة .. خديجة صالح .. عمرها ٥٥ سنة .. كانت تصرفاتها تدل على الاحترام .. كانت محل اعجاب كل الناس الواقفين في الطابور في انتظار استلام بطاقات الانتخاب .. كانت تقول للجميع .. ياولادي انتخبوا الصالح .. احلفكم بالنبى .. عايزين نبرهن اننا كويسين خالص .. وانته ياافندي .. حاسب ضميرك قبل ماتختار المرشح .. لايهمك ان كان صاحبك .. أو آخاك .. لو كان عدوك اختاره لو كان يصلح للانتخاب .

وطافت آخر ساعة بلجان كثيرة .. عاشت اياما تجرى وراء الناس لتعرف رايهم .. وتسجل عدستها هذا الحدث الكبير الذي يجرى في كل قرية ومدينة ومصنع ومنزل ومصلحة حكومية .. كان كل شيء يسير بنظام واحساس بالمسئولية الكبيرة القادمة !..

محمد عبد الحميد





بقلم
محمد التابعى

أوراق ومقالات قديمة :

منذ ٣٦ عاماً كتبت مقالاً عن :

رحلات الفضاء والسفر إلى القمر

فى يوم الجمعة الماضى احتفل الاتحاد السوفيتى بالذكرى الثانية لاول رجل سوفيتى اطلق فى الفضاء ودار حول الارض .

وكان الرجل يورى جاجارين

لقد تحدث جاجارين الى مندوبى الصحف فقال : انه يود ان يكون اول رجل يهبط على سطح القمر .

والمنافسة او السباق اليوم على اشده بين العملاقين ــ الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية ــ فى الوصول الى القمر . . . ايهما يسبق صاحبه ؟ . . . وايهما يمكنه ارسال رجل او اكثر الى القمر واعادته سالما الى الارض ؟

وعلماء الطرفين ــ امريكا والاتحاد السوفيتى ــ يقدرون ان عام ١٩٧٠ سوف يكون عام القمر . . . العام الذى سوف يحقق فيه الانسان غزو الكواكب والعوالم الاخرى . . . القمر والمريخ والزهرة وما وراءها . . .

ويومئذ سوف يمكن للعلماء ان يقرروا هل الحياة ممكنة ، فى هذه الكواكب او العوالم الاخرى ؟ ..

وهل فى هذه الكواكب مواد تفيد الانسان فى طعامه وشرابه ولباسه ؟ .. وهل فيها معادن . . . وهل فيها كلا وكلا مما قد يساعد على حل المشاكل التى تهدد عالم الارض بالجوع او بالفناء ؟

اذن . . . بيننا وبين هذا اليوم الموعود سبع سنوات او عشر . . . اذا اطرد تقدم العلم وتطوير سفن الفضاء .

***

وفى عام ١٩٠٩ تمكن طيار فرنسى اسمه «بلريو» على ما اذكر من اجتياز مضيق دوفر بين فرنسا وانجلترا على طائرته الصغيرة ..

وكانت المسافة نحو ٣٨ كيلو مترا .

ويومئذ علا هتاف العالم للطيار البطل الجرىء .. وعد اجتياز المانش وقطع مسافة ٣٨ كيلومترا معجزة خالدة !

وبعد مرور ١٨ سنة ..

وفى شهر مايو من عام ١٩٢٧ تمكن طيار امريكى شاب من اصل سويدى واسمه شارلس لندبرج من اجتياز المحيط الاطلنطى على طائرة صغيرة .. فقطع نحو ستة آلاف كيلومتر فى ٣٢ ساعة .

وهبط لندبرج بطائرته فى باريس .

وجن جنون اهل باريس وحملوا الفتى على الاعناق ..

وتسابقت الدول يومئذ الى تكريمه ومنحه ارفع الاوسمة والنياشين .

ويومئذ كتبت فى « روزاليوسف » وقلت .. (انظر ايها القارىء كم تقدم الطيران فى ١٨ سنة ! ولك ان تتساءل كم سوف يتقدم فى الثمانى عشرة سنة القادمة) .

ومضيت «اتنبأ» واقول .. (اذا كان لندبرج قد تمكن فى عام ١٩٢٧ من قطع المسافة من نيويورك الى باريس فى ٣٢ ساعة الا يجوز لنا ان نؤمل قطع هذه المسافة فى عام ١٩٤٥ فى ست ساعات او اقل ؟) .

ثم قلت .. ولعل اسرفت فى الامل ..

(فى وسعنا ان نقوم انت وانا فى نزهة او رحلة فنتناول طعام الغداء على ضفة عين ماء جارية فى لبنان ثم نشرب الشاى فى استانبول ونتنزه قليلا على ضفاف البوسفور وبعدها نطير الى ايطاليا ونتناول عشاءنا من المكرونة فى نابولى واذا كنا ــ انت وانا ــ لانزال فى اول الشهر فلابأس من قضاء السهرة فى احد ملاهى باريس)

وفى عدد الخميس ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٧ . كتبت نقلا عما قرأته فى مجلات اجنبية وتحت عنوان (سوف نمضى فصل الصيف .. فى القمر) ومعذرة عن جهل فقد كنت اجهل ان القمر الذى يضرب به المثل فى البرود .. كنت اجهل ان جوه شديد الحرارة بالنهار ..

وها هو ذا المقال .. ومعذرة مرة اخرى عن ركاكة الاسلوب وكثرة الاخطاء فقد كنت يومئذ لا ازال احبو فى فن الكتابة :

ليس لطمع الانسان او طمع العلم حد (وطموح خير من طمع !)

عرفنا الغواصات والسيارات والطائرات تقطع البحار وتنهب الارض (كذا !) وتخضع الجو لمشيئة الانسان ونريد اليوم ان نزور الكواكب ونخضعها ونرفع عليها اعلامنا ان استطعنا . وما نظنه اليوم خرافة قد يحققه العلم بعد سنوات قلائل .

منذ بضعة اسابيع تمكن الطيار الامريكى لندبرج من اجتياز المحيط الاطلنطى فى ٣٢ ساعة ولكن هذه السرعة سوف تبدو لنا كسرعة السلحفاة عندما يتم اختراعه العالم الالمانى ماكس فاليبه وهو فلكى وطيار فى وقت واحد .

هذا العالم الجرىء يشتغل الان فى صنع طائرة يسميها «سفينة الفضاء» تسير مدفوعة الى الامام بقوة القذيفة وتقطع المحيط الاطلنطى فى ساعتين فقط اى ان سرعتها فى الساعة تبلغ الفين من الكيلو مترات تقريبا !

وهذه السفينة الجوية التى يشتغل فى بنائها العالم الالمانى المذكور تجمع فى تركيبها ما بين شكل الطائرة كما نعرفها وبين القذيفة الجوية . وبالتدريج فى اعطاء الاهمية الاولى للجزء الاخير وهو القذيفة يؤمل هذا العالم الفلكى الطيار أن يستطيع اخيرا أن يطير فى سفينة هى كلها قذيفة جويه وفى هذه الحالة لن يكون هناك شىء يستحيل الوصول اليه حتى ولا القمر !!

ويقول هر فاليبه ان الطائرة بشكلها الحال لن تستطيع بلوغ هذا الغرض لانها كلما ازداد ارتفاعها فى الجو كلما ازدادت خفة الهواء ونقصت قوتها وان اقصى ارتفاع بلغته الطائرات حتى اليوم هو ثمانية أو تسعة أميال فقط وهذا الارتفاع لا يكفى لانه يجب أن تعلو عن سطح الارض بمقدار مائة ميل بل حتى خمسمائة ميل !

ونحن لانستطيع الوصول الى الاجرام السماوية الا اذا استطعنا أن نصنع طائرة يمكنها الطيران من غير أن يكون للهواء المحيط بها اى تاثير عليها . والطريقة الوحيدة التى يرجح نجاحها وتؤدى هذا الغرض هى طريقة القذيفة .

ويقول العالم الالمانى المذكور أن اول شىء يجب عمله هو أن نبرهن على أن الطيار يستطيع الارتفاع الى أى علو فى الجو فاذا افلحنا فى اثبات هذا ــ وهو ينوى أن يقوم بنفسه بهذه التجارب ــ لم يبق وقتئذ الا أن نبنى « طيارة قذيفة » ونتدرج فى اتقان بنائها حتى يمكننا بعد بضعة سنوات أن نطير بها الى ارتفاع ١٥٠ أو ٢٠٠ ميل فوق سطح البحر (كذا) وفى هذه الحالة تتحرر الطائرة من حكم طبقات الهواء وتاثيرها عليها وتستطيع السير الى ما لا نهاية والى أى ارتفاع تريد .

ومتى تم بناء سفينة جوية تسير بسرعة (١٢٨٠٠) متر فى الثانية فان هذه السفينة تستطيع أن (تهرب) من الارض (ولعل المقصود هو التخلص من الجاذبية ؟) ويمكننا وقتها أن نسافر الى القمر ونهبط على سطحه ثم نعود الى الارض . وقد يغدو القمر مستعمرة تابعة للارض؟

والصعاب التى قد تقوم فى سبيل تحقيق هذا الغرض هى أن هذه السرعة الهائلة التى سوف تسير بها الطائرة قد تولد حرارة كافية لاحراقها! كذلك قد تتجمد الطائرة وتيبس (كذا) آلاتها تحت تاثير برودة طبقات الجو العالية وعندئذ يخشى على الطائرة أن تنكمش (كذا) وتيبس وتسقط مثل الثمرة الجافة من أعلى طبقات الجو !

هذه هى أهم الصعاب التى يجب تذليلها والقيام بالتجارب عنها قبل محاولة الطيران . وأما توفير الهواء الصالح للتنفس بقدر كاف فى داخل الطائرة فصعوبة يسهل التغلب عليها .

وهناك سؤال آخر لا يستطيع هر ماكس فاليبه الاجابة عليه حتى الان وهو ماذا يصيب ركاب هذه «الطائرة القذيفة» عندما يتحررون تماما من تاثير جاذبية الارض ؟

قد يصيبهم دوار أو اغماء . وفى وسع القارىء أن يتصور عظم الخطر اذا أغمى على قائد السفينة وهى فى طبقات الجو تسير بلا مرشد ولا دليل ! (هكذا !) .

***

هذه هى وجوه البحث عرضناها للقراء فى صورة بسيطة خالية من الاصطلاحات والالفاظ العلمية حتى يسهل فهمها . ومتى ذكرنا الصعوبات التى قامت فى طريق كل اختراع أو اكتشاف . ومتى ذكرنا كيف كانوا يهزأون بحديث الغواصات ثم كيف تحققت « خرافة » الغواصات كان لنا أن نؤمل تحقيق هذا الاختراع فى بحر سنوات معدودات .

وقد لايبعد أن نقرأ فى الصحف فى عام ١٩٤٠ مثلا .. (سافر صباح اليوم من مطار مصر الجديدة حضرة السرى الامثل محرر روزاليوسف تصحبه عائلته الكريمة لتمضية فصل الصيف فى القمر . رافقته السلامة فى الحل والترحال!)

انتهى المقال الذى كتبته منذ ٣٦ سنة .

***

وأمل السفر الى القمر لم يتحقق بعد ..ولكن صعوبات عديدة مما ورد ذكره فى المقال قدامكن تذليلها .

ولعل القارىء لاحظ أن عالما المانيا كان أول من فكر فى «سفينة الفضاء» وفى أن تتخذ الطائرة شكل القذيفة اذا أريد لها التحليق فى طبقات الجو العليا .

أى أن العلماء الالمان كان لهم السبق فى ميدان أبحاث الفضاء .. وأن كل ما عند أمريكا أو الاتحاد السوفيتى أو غيرهما من الدول .. كل ما عندها من علم فى بحوث الفضاء .. هو بفضل أو من فضل العلماء الالمان !

محمد التابعى

الشكوى من بعض موظفى هيئة البريد

وهى شكوى قديمة . ومرض مزمن . فقد تلقيت الرسالة الاتية من الاستاذ محمد على ناصف :..

تحية ومحبة وبعد ..

لعل الوف الرسائل التى تصل اليكم لم تعالج واحدة منها مشكلة البريد الضائع . وخاصة المجلات والكتالوجات والمطبوعات القيمة . فهل تعلم سيادتكم أن هناك سوقا سوداء للمطبوعات التى ترسل من الخارج الى المشتركين فى هذه المطبوعات ؟

انى أعرف محلا للازياء يحصل على جميع الكتالوجات الاوربية والامريكية عن طريق أشخاص معينين يحملون الى بابه هذه المطبوعات ويتقاضون من هذا المحل الاثمان التى يحددونها . ويدفع المحل صاغرا هذا الثمن ، وقد تكون بعض هذه الكتالوجات مرسلة من الخارج باسمه ودفع قبلا ثمن الاشتراك فيها ! والى سيادتكم مثل آخر !

فقد اشتركت فى يوم واحد وبطريقة واحدة مع صديقين (الاستاذين فريد المزاوى وفتحى زكى) فى مجلة فنية شهرية تصدر فى لندن . وقد صدر من أعداد السنة الحالية أربعة أعداد وصل الى أحدنا منها الاربعة كاملة ووصل الى الثانى عددان فقط أما الثالث فلم يصل اليه عدد واحد . وقد اتصلت بالمجلة فعلمت أن الخطأ ليس منها ، ولكن هناك فريقا من الناس الذين تقع المجلات والمطبوعات تحت أيديهم يتمتعون بكامل الذوق والامانة ، وفريقا آخر عنده « بعض » الذوق والامانة . وفريقا ثالثا ليس عنده رائحة الذوق أو الامانة !

وأذكر مثلا ثالثا هو أننى عندما غادرت منذ سنوات منصبا لى فى الخارج اشتركت فى عدد من المجلات لمدة ثلاث سنوات . فكانت حصيلتى من هذه المجموعة لاتعدو اشتراك سنة واحدة ..

ان هذه الشكوى سمعتها للاسف من الكثيرين، وهى تسىء الينا اساءة بالغة . فارجو أن تلقى عن طريقكم صدى مسموعا لدى هيئة البريد .

مؤتمر للاشتراكيين العرب فى الجزائر

الإرهاب الأبيض الذى يجرى فى الأردن !

بقلم : مازن البندك

لقد كانت الاجراءات التوسعية التى اعلنها الرئيس احمد بن بيللا فى الاسابيع الماضية اسسا جديدة وخطوات اخرى من اجل استكمال بناء المجتمع الاشتراكى للوطن العربى . ومنذ قرارات يوليو التى أعلنها الرئيس جمال عبد الناصر فى العام الماضى اتضح الطريق امام الثوريين العرب جميعا بان الاشتراكية هى طريق الثورة العربية وهى وسيلة بناء المجتمع الجديد . فالدعوة للاشتراكية اصبحت عملا اشتراكيا وتجربة جادة لتطبيقها بعد ان عاشت فى اذهان الثوريين العرب نظرية وفكرا وتصورا !.

والقضية الوحيدة التى نواجهها اليوم هى ان نعى بأن الاشتراكية ليست نظرية وهدفا فقط واملا نريد تحقيقه ولكنها الى جانب ذلك مشكلة منهج وطريقة تطبيق وارتياد عمل لارض جديدة .

والذى يواجه الاشتراكيين العرب حاليا هو ايجاد المنهج للعمل الاشتراكى . وبدون هذا المنهج لن تكون هنالك اشتراكية . وقد سجل الاشتراكى السويدى جونر ميردال هذه الحقيقة بقوله : « الجدل السياسى اصبح جدلا فنيا فى طبيعته اكثر من أى شىء آخر واقل التصاقا بالنظريات » .

وقد وضع بن بيللا يده على حقيقة القضية فى كلمته الرائعة التى القاها فى الاسبوع الماضى بمركز التكوين والتثقيف الشعبى فى الجزائر بقوله :

كم هم كثيرون طلبتنا الذين يفكرون فى الحقوق ليكونوا دبلوماسيين لامعين . ولكن الحقوق لا تبنى الاشتراكية ، ولا وجود للاشتراكية بدون هندسة . والاشتراكية تشترط كوادر اكثر عددا من الرأسمالية ، واننا نفكر فى الا نعطى منحا الا لمن يقصدون مدرسة الخراش للهندسة والفلاحة .

أى ان بن بيللا يريد ان يقول بأن الاشتراكية فى الجزائر ليست نظرية بقدر ما هى ايجاد كوادر تكنيكية قادرة على بناء الصناعة الحديثة فى ظل النظام الاشتراكى .



بن بيللا
الاشتراكية فى الجزائر



حسين بن طلال
الارهاب فى الاردن

والمنهج فى تطبيق الاشتراكية لايبخس قدر النظرية الاشتراكية بشىء ، ولكن النظرية لايمكن أن تنفصل عن المنهج . فالاشتراكية مبدأ وحركة هدفها تنظيم المجتمع من اجل مصالح جماهير الشعب عن طريق الملكية العامة والرقابة الجماعية لوسائل الانتاج والتبادل . واذا كان هنالك مفهوم واحد للاشتراكية فهنالك طرق عدة لتحقيقها . وبذلك فاذا وجد اعتراض على اعطاء الاشتراكية صفة البلد الذى تقوم فيه كالقول بوجود اشتراكية يوجوسلافية او روسية أو صينية فليس هنالك اعتراض على القول بوجود طريق يوجوسلافى او روسى مثلا لتطبيق الاشتراكية .

ونحن اليوم بصدد صنع الطريق العربى لتحقيق الاشتراكية وايجاد منهج عربى لقيامها وتنفيذها . وفى هذا الوقت بالذات سمعت من السياسى التونسى ابراهيم طوبال ، الذى وصل القاهرة قادما اخيرا من الجزائر ، بفكرة عقد حلقة دراسات للاشتراكيين العرب لاجل دراسة المشاكل الاشتراكية فى الوطن العربى . وهذه الفكرة التى تتردد الان فى أنحاء الجزائر ستكون ، لو تحققت ، عاملا فى الوصول الى الطريق الاشتراكى وبلورة المنهج العربى فى تطبيقها .

وحلقة دراسات للاشتراكيين العرب ستساعد حتما على توضيح نقط أساسية فى العمل الاشتراكى ، منها :

أولا : الكشف عن الحقيقة الاشتراكية وهذا الكشف سيؤدى الى عزل المزيفين من طريقنا وتوضيح المفهوم الاشتراكى لدى الجماهير .

والنقطة الثانية المرتبطة بتوضيح المفهوم الاشتراكى هى توحيد المفهوم العقائدى للاشتراكية عند الثوريين العرب أى الاتفاق على نظرية ثورية واحدة . والواقع ان الظروف المتشابهة فى البلاد العربية ، بكونها بلادا ناهضة تخلصت من الحكم الاجنبى أخيرا وتريد بناء مجتمعها على اسس من الكفاية والعدل ، جعلت العقيدة الاشتراكية عند الثوريين العرب تكاد تكون واحدة تنبع من أصول واحدة .

ولكن اختلاف ظروف قطر عربى عن قطر آخر يجعل التطور الاشتراكى يتفاوت من قطر الى قطر . ففى الجزائر مثلا خرج الشعب الجزائرى كله من حرب مدمرة لايملك شيئا ، فليست هنالك طبقة مالكة كالطبقات الموجودة فى الشرق العربى . وكان كل شىء ، مملوكا للاجانب . ولذلك كان طبيعيا أن تقوم الدولة بتملك المزارع التى تركها الاوروبيون واعطائها للفلاحين لادارتها وكان طبيعيا ايضا ان تحدد الملكية الزراعية بخمسين فدانا فقط . وفى الاسبوع الماضى أعلن بن بيللا تأميم عشرات المطاعم والمقاهى ومحلات الجزارة والبقالة ، وقد يبدو هذا الاجراء غريبا فى القاهرة مثلا ، ولكنه اجراء ضرورى فى الجزائر . فأصحاب هذه المحال من الجزائريين كونوا ثرواتهم من وراء المتاجرة الحرام فى أيام الثورة على حساب مليون شهيد جزائرى . والجزائر التى استشهد فيها مليون انسان جزائرى انقرض فيها الحيوان أيضا ، فقد كانت قوات الاحتلال الفرنسية تلجأ الى نسف القرى وقتل الماشية بالرصاص امعانا فى التنكيل بالفلاحين . وكيلو اللحم فى الجزائر يباع حاليا بخمسة وعشرين قرشا . وقد استغل الجزاورن أو اكثرهم هذا الوضع للاثراء على حساب الثورة الجزائرية ومآسى الشعب الجزائرى .

والمجتمع الجديد الذى تصنعه ثورة بن بيللا يعطى التبرير الكامل لدماء شعب الجزائر التى نزفت فى كفاحها ضد الاستعمار وجنود الاحتلال . والاجراءات الاخيرة تثبت بأن الدماء التى بذلت قد بذلت بحق ، وان المجتمع الذى حققوا له الحرية يحقق لهم العدالة ..

ولكن هذا الاختلاف فى درجة الاجراءات الاشتراكية من قطر الى قطر فى الوطن العربى لا يعنى أى اختلاف نظرى فى الاشتراكية . فوحدة النظرية الاشتراكية امر مفروغ منه ولكن تفاصيلها وتطبيقها رهينة بظروف الموقف .

وفى اطار النظرية الثورية الواحدة يجب أن تعرض حلقة دراسات الاشتراكيين العرب لقضايا البيروقراطية داخل الاجهزة الاشتراكية ، وأدوار الكوادر الاشتراكية . واللامركزية فى وحدات الانتاج .. الى آخر هذه القضايا التى يثيرها التطبيق الاشتراكى .

ومثل هذه الدراسات كفيلة بعدم قيام تناقضات فكرية او عملية بين الثوريين العرب . وهو ضمان وحدة العمل الثورى .

وتبقى بعد ذلك نقطة ثالثة وهامة جدا وهى ايجاد الاجهزة الكافية لبناء الاشتراكية . فنحن لانرث صناعة رأسمالية نامية ولكنا نبنى من البدء . وهذا يوجب وجود كادر اشتراكى على مستويين : المستوى الاول : وهو المستوى الفنى والتكنيكى وذلك بوجود كادر اشتراكى فنى فى الصناعة والزراعة والاقتصاد . فالاشتراكية فى البلاد النامية يبدأ تحقيقها بتحول الانهار الى طاقة والارض الى مزارع والافاق الى مداخن .

المستوى الثانى : وهو المستوى السياسى اى قيام تنظيم سياسى يضم الكادر الاشتراكى الذى يتولى العمل السياسى والسلطة السياسية . ومن الطبيعى أن تقوم علاقة عضوية بين هذين المستويين كعلاقة الجناح الايمن بالجناح الايسر فى جسم واحد .

وبالنسبة للفنيين فليس هنالك ادنى خلاف حول حاجة البلاد العربية كلها اليهم . ولكن الدول العربية فيما بينها تتفاوت فى قدراتها البشرية فى هذا المجال . فالجمهورية العربية المتحدة هى اكثر الدول العربية تقدما فى النواحى الفنية والتكنيكية . ففيها قامت اول ثورة اشتراكية تقدمية فى الوطن العربى . وفيها بدىء بتطبيق تخطيط اقتصادى هدفه تصنيع البلاد ونقلها بقفزة واحدة الى بلاد مصنعة تصنيعا شاملا وتطوير الزراعة وتوسيع رقعتها . ولهذا فان الاشتراكيين العرب فى كل مكان يتطلعون الى القاهرة دائما طلبا للعون الفنى والخبرة الفنية . وبحث هذه القضية وايجاد طريقة للتنسيق بين الخبرات الفنية المتفاوتة للدول العربية أمر ضرورى . وقد عرفنا بالتجربة بأن الاستفادة من الخبراء الاجانب شىء ضرورى ولكن الاكثر ضرورة من ذلك هو وجود الخبير العربى فى كل شىء . والى أن نصل الى هذه النتيجة فالاشتراكيون العرب مطالبون بالتداول فيما بينهم لمد الاقطار العربية المحتاجة للفنيين اكثر من غيرها بفنيين عرب من البلاد الاكثر تقدما . مثلا : مد الجزائر بخبراء من مصر .

وبالنسبة للكادر السياسى فالاتجاه السائد هو الى توحيد العمل السياسى وامتزاج القوى الثورية كلها . ومن الكلمات التى القاها بن بيللا فى هذا الاتجاه فى الاسبوع الماضى :

اذا تكلمت عن الحزب الواحد فاننى أقصد الجبهة التى مكنتنا من الانتصار ، ون نفس طاقات الكفاح التحريرى هى التى ستمكننا من القيام بمهمتنا . لقد كنت ايضا أنتمى الى حزب ، ولكنى لا افكر ابدا فى احيائه ..

ويمضى بن بيللا ليقول :

ان الجزائر فى حاجة الى وحدة جميع ابنائها ، واننا اذا منعنا الحزب الشيوعى فاننا لا نقصد محاربة الشيوعية ، وانما الهدف من ذلك هو احترام مبادىء انشاء الحزب الواحد . ولماذا لا ينضم الشيوعيون لهذا الحزب وقد فعلوا ذلك مدة كفاحنا التحريرى؟! ان الحزب يجب ان يدير ويراقب الاعمال ، ولكنه يجب ان يبتعد تماما عن السلطة . فعلى المسئولين الا يعملوا داخل اطار ضيق وان يحتكموا للجماهير الشعبية ، لان القاعدة هى التى يجب ان توحى بالسير .

وفى هذه المرحلة من حياة الوطن العربى يبدو اتجاه الثورة الجزائرية للدعوة من اجل عقد حلقة دراسات للاشتراكيين العرب اكثر ما يكون ضرورة لفتح النوافذ كلها فى داخل وطننا واطلاق التيارات الثورية لتساهم جميعا فى اثراء التجربة الاشتراكية العربية واتاحة الفرصة لالتقائها جميعا فى مناخ عقلى سليم .

الارهاب الابيض فى الاردن

لقد استطاعت الخبرة الفنية العالية لاجهزة المخابرات الاجنبية تحويل الاردن الى دولة بوليسية راقية ! فالانفاس تعد وتحصى والات الرصد تلمح كل شىء وجهاز مراقبة التليفونات عمان منتظر ، وسكانها لايزيدون على اربعمائة الف ، اقوى من جهاز مراقبة التليفونات فى دولة بوليسية عتيدة كأسبانيا وعدد سكانها اربعون مليونا ! ويقدر عدد المخبرين فى الاردن بعدة آلاف حتى أصبح يقال بان هنالك مخبرين لكل مواطن ! وقد استطاع من قبل نورى السعيد تحويل العراق الى وضع مشابه .. ولكن ذلك لم يكن حائلا بين الشعب العراقى والثورة . وانتهى الامر بأن اصبح البوليس العراقى ثوريا بدوره نتيجة اتصاله اليومى بالثوريين العراقيين بهدف اضطهادهم !

وحكام الاردن يعلمون هذا كله ويعلمون ان لا مناص لهم من يوم قريب يدفعون فيه الحساب كاملا . وفى الاونة الاخيرة سيطرت حالة من الذعر فى القصور الهاشمية المترنحة فوق جبال عمان . واصبح الملك يشتم وصفى التل وابو وصفى التل لانه جعل الحالة سائبة وانتهى الامر بان يشترك فى التآمر على راس الملك قائد حرسه الخاص ! وتطورت الازمة بين الملك ورئيس وزرائه السابق الى ان بلغت النهاية القصوى عندما اصدر الشريف ناصر امرا باعتقال خمسين ضابطا اردنيا من دون الرجوع الى وصفى التل .. ورفض وصفى تحمل هذه المسئولية .. فاقيل او استقال .. فالامر سيان .

وفى قصر الملك المذعور كتب عبدالمنعم الرفاعى كتاب الملك حسين بتكليف شقيقه سمير الرفاعى بتأليف الحكومة الجديدة وكتب ايضا رد شقيقه على كتاب الملك بقبوله للتشريف الملكى !

وجاء سمير الرفاعى لرئاسة الحكومة الاردنية الجديدة . ولكن سمير الرفاعى فى هذه المرة كان يعلم جيدا بانه يلعب لعبة الموت .

وذهب لمقابلة الملك .. وقال له : اسمع سيدنا . الحال اليوم ليس كالحال فى الامس . واريد أن أسالك بصراحة : هل تضمن ضابطا واحدا فى الجيش ؟ فرد الملك بانه لا يضمن سوى خاله الشريف ناصر ! وعندئذ اجاب سمير : اذن . يجب ان تتركوا الامر لى مئة فى المئة . أتصرف كما اشاء . ولهذا فيجب اطلاق سراح الضباط الذين اعتقلوا اخيرا وبعض المعتقلين السياسيين بتهم مزورة .

وقبل ان يمضى على جلالة الملك استمر سمير الرفاعى يشرح وجهة نظره : المسألة بسيطة يا سيدنا ! فاذا كنت لا تضمن الجيش فما هى الحكمة فى اعتقال اى عدد من الضباط لا الاعتقال فقط سيزيد اللهيب اشتعالا وسيرفع بالضباط الاخرين الى العمل السريع لنجدة رفاقهم فى السلاح . ولكن اطلاق سراحهم يعنى أننا واثقون من انفسنا واننا لا نأخذ الناس بالشبهات .. وفى نفس الوقت فان ذلك سيعطينا متسعا من الوقت لايهام الرأى العام بأن هنالك تغييرا حقيقيا فى سياستنا وأن سياسة الاردن الحالية مفروضة عليه للظروف الخاصة واننا جادون فى مد ايدينا للدول العربية المتحررة . هذا شىء . والشىء الاخر فان اجهزتنا كفيلة بمتابعة حركاتهم فى الخارج ، لحظة لحظة ، وهمسة همسة .. وقد نستطيع بذلك معرفة شركائهم الذين لم نكتشفهم بعد.

ودار نقاش طويل فى هذا الموضوع انتهى بأن ايدت اجهزة المخابرات الاجنبية رأى رئيس الوزراء .. وفعلا افرج عن بعض المعتقلين السياسيين .

ولكن ، هل تغير شىء فى الاردن ؟ نعم .. هنالك تغير فى المكياج .. فقد اصبح الارهاب ابيض بعد ان لم يعد احد يخشى الارهاب الاسود !

وكل ارهاب الى زوال .

مازن البندك

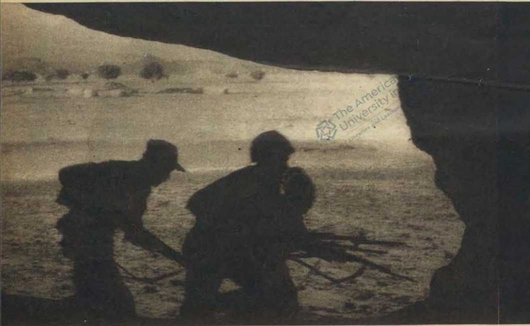
تقرير كامل عن الموقف العسكرى بعد النصر الكبير فى اليمن

عودة المنتصرين



رجال قبائل اليمن الذين يدافعون عن الجمهورية العربية اليمنية ضد المتسللين والمرتزقة القادمين من نجران وجيزان وبيحان

بدأت قواتنا الضاربة تستعد للانسحاب من اليمن ..! بعد أن اعترف فيصل بهزيمة الملكيين فى جميع المعارك التى جرت على الحدود الشمالية والشرقية ..! وبعد أن أتمت الامم المتحدة الاتفاق على انهاء الحرب فى اليمن وبعد أن حقق أبطالنا أروع انتصار على القمم العالية هناك .. وهذا تقرير عسكرى عن الموقف بعد أن تمت السيطرة الكاملة على جميع الجبهات وهربت القوات الباقية للامام المخلوع داخل السعودية



صورة احد الكهوف التى كان يتحصن بها الاعداء فى جبال اليمن ، بعد ان استطاعت القوات العربية المشتركة تطهيرها من رسل فيصل وسعود وحسين .

(تصوير : حمدى الليثى)

رجالنا كانوا يحاربون الطبيعة القاسية والخيانة والأكاذيب الرجعية !

تحقيق يكتبه من صنعاء وجيه أبو زكرى

انتهت المعارك العسكرية فى اليمن ، بعد سد ثقوب التسلل الكثيرة المنتشرة على طول الحدود اليمنية الشمالية .. والشمالية الشرقية .. والشرقية .. وقد خاضت القوات العربية معارك حقيقية فى الجبال والوديان والسهول والصحارى ، والمستنقعات ، وكتبت صفحة شرف فى تاريخ قواتنا المسلحة ..

لقد دخلت قواتنا العربية معارك واسعة فى صرواح ومأرب وصعدا ، وفى الطرق المؤدية الى هذه المدن طوال الفترة التى ..ت قيام الثورة حتى الايام القليلة الماضية ؛ واستطاعت القوات العربية ان تثبت ثورة اليمن بعد طرد المتسللين وهزيمة قوات سعود وحسين وامير بيحان فى معارك كثيرة .. !

وقد قال لى مصدر مسئول فى قيادة القوات العربية بصنعاء :

ـ ان الجندى المصرى كان يحارب الطبيعة القاسية .. وكان يحارب الخيانة .. وكان يحارب الدعاية الاستعمارية الرجعية فى المنطقة .. وكان يحارب ايضا العدو الحقيقى من اعداء الثورة .. ومن المتسللين القادمين من السعودية والاردن .. ومعهم احدث الاسلحة الامريكية والانجليزية . كالمدافع المضادة للطائرات ، والدبابات والسيارات المصفحة ؛ وانواع مختلفة من الاسلحة الصغيرة الحديثة ؛ وقنابل يدوية والغام وكان معهم ايضا فوق كل ذلك خطة انجليزية عسكرية ، وكان معهم خبرة كافية بالاماكن التى يحاربون عليها والارض التى يقفون عليها .. !

موقف القبائل

ولم يعد سرا ان بعض القبائل فى الشمال وعلى الحدود السعودية ايدت الثورة فى البداية ثم خانتها ثم عادت فايدتها .. ثم خانتها .. ولكن هذه التصرفات من قبائل الشمال كان لها مايبررها .. !

فقد لعب الذهب السعودى دورا كبيرا فى تقلب هذه القبائل . والسبب فى ذلك الفقر الشديد الذى تعيشه قبائل الشمال والمواطن « القبلى » لم يبارح موطن القبيلة منذ مولده حتى الآن ؛ وكل ما يعرفه هو طريقة السطو على القبيلة المجاورة ؛ فلا يعرف انه يمنى ، وان اليمن لها عاصمة اسمها صنعاء ! ثم يأتى سبب اخر فى سلسلة اسباب تقلب هذه القبائل ؛ وهو قربها من الحدود السعودية وسيطرة الخرافات على عقول اهل القبيلة ومن بين هذه الخرافات ان الذين قاموا بالثورة والذين يدافعون عنها « كفرة » ولقد جاءوا لمحاربة الدين . وهو شعار خطير لو عرفنا مدى التخلف الذى يعيش فيه رجل القبيلة الموجود فى الشمال ..

وسبب اخر ان السلطات السعودية استطاعت ان تنبش الخلافات الكثيرة القديمة والعميقة فى نفس الوقت بين القبائل بعضها ببعض !

قاعدة العدوان

ووسط هذه العوامل كلها قام الامير باقامة قاعدة لنقطة التسلل فى نجران وجيزان .. وبعض القرى المتاخمة للحدود اليمنية ..

واستطاع ان يجمع الافا كثيرة من



الرجل الساهر فى اليمن ، يدرس مطالب الجنود ومطالب القبائل ايضا .

السعوديين الذين كانوا في الاصل يمنيين وهربوا من اليمن . واشتغلوا في الانشاءات التى تقوم بها الشركات البترولية في السعودية واستطاع فيصل ان يجمع هؤلاء بالاضافة الى عدد من رجال الاسرة المالكة السعودية والمؤيدين لهذه الاسرة ؛ ويرسلهم الى نجران او جيزان ؛ وهناك يبدأ تدريبهم على استخدام الاسلحة الباكستانية التى وصلت بعد ثورة اليمن باسابيع ؛ ثم يتسلل الى الحدود اليمنيه ، ويحمل معه ذخيرة كافية ومؤنا كافية، ويدخل احد الكهوف الموجودة في الجبال والكهف في جبال اليمن عبارة عن حجرة كبيرة داخل الجبل . ويدخلها المتسلل . واحيانا ياخذ معه داخل هذا الكهف زوجته واولاده . ثم يسد الكهف بالحجارة . ويظل في هذا الحصن ، ولا يخرج منه الا في ثلاث حالات .

- انتهاء الذخيرة ..
- انتهاء المؤونة .
- اكتشاف مكانه واسره او قتله في معركة .

واذا ظلت الذخيرة معه ؛ ولديه الطعام ولم يتم اكتشافه فانه يخرج ولو ظل بهذه الحجرة الصغيرة المغلقة داخل الجبل اسابيع طويلة لايمل ؛ وعندما يخرج فانه يتسلل ليلا الى نجران في طريق الممرات الجبلية ؛ وهناك يحمل معه السلاح والمؤن ووعدا من الامام البدر بقطعة من الجنة ويعود الى الكهف »!

داخل الكهوف

ولقد شهدت احد الكهوف التى استطاعت قواتنا ان تسيطر عليها في منطقة صعدا وهي كاملة داخل الجبل و على فتحتها « تعاويذ » ورسومات لتحمى المقاتل الموجود في الكهف من رصاص الاعداء .

وقال احد الجنود المصريين لي

- كان البدر يرسل اليهم رجلا من « السادة » وهم طبقة السحرة الذين كان يعتمد عليهم الامام ؛ ويرسم هذه التعاويذ على الكهوف ويعود الى السعودية، وكان العدو يعتقد ان الرصاص لن يصل اليه مادام هناك هذه الرسومات ولقد عثرنا في بعض هذه الكهوف على اسلحة حديثة ومهولة . وبشكل كبير ؛ كانت كلها اسلحة حديثة ؛ وكانوا يجيدون في كثير من الاحيان استعمال هذه الاسلحة ؛ بعد فترة تمرين في نجران وجيزان .

ونجران والمنطقة المحيطة بها هى قاعدة العدوان على الجمهوريه العربية اليمنيه وهى نقطة التجمع ونقطة البداية للتسلل داخل اليمن ؛ ويوجد بها اربعة خبراء عسكريين بريطانيين سافر ثلاثة منهم في مهمة خارج المدينة ، وظل الاخير على مدفع مضاد للطائرات موجود في جنوب المدينة كما يوجد بالقاعدة معسكر لتدريب المتسللين الى داخل اليمن ؛ وبها ايضا اذاعة الامام المخلوع البدر ؛ كما كان يوجد بها بعثة عسكرية باكستانية جاءت مع الاسلحة التى ارسلتها الباكستان الى السعودية . كما يوجد بها مطار جديد ؛ ويريد الامير فيصل الحاكم بامره الآن في السعودية انشاء ثكنات عسكرية ومطار للنفاثات وجعل هذه قلعة عسكرية لمحاولة ضرب الثورة في أي وقت اخر ويدير هذه القاعدة الموجودة حاليا في مدينة العدوان الامير خالد السويري ؛ والامير هذا اكتشف محاولة لاغتياله من قبيلة سعودية بالقرب من نجران ؛ فاتخذ جبل « سفحام » مقرا له ؛ وينزل الى نجران سرا !

منافذ العدوان

وكان على القوات العربية ان تقوم بسد جميع النوافذ المؤدية الى هذه القوات وكان على القوات العربية ان تعرف اولا ماهى هذه الممرات الجبلية المجهولة ثم تقوم باحتلالها ، وسد أي محاولة للتسلل عبر هذه الممرات ؛ وقامت الطائرات العربية باكتشاف هذه الممرات وتقدمت القوات العربية حتى الحدود السعودية ؛ واستطاعت أن تسد تماما منافذ العدوان .

قال لى احد المسئولين في حكومة الثورة في اليمن : ان مارب لم تكن خاضعة في يوم من الايام للحكومة الموجودة في صنعاء كانت مارب لها قانونها الخاص ، ولها حياتها الخاصة ؛ ولكن لم تكن خاضعة لامير بيحان . كانت خاضعة لرؤساء القبائل هناك . وهذه حالة مدن كثيرة في اليمن .

وعندما قامت الثورة في اليمن ؛ اتخذ شريف بيحان من مدينة مارب ممرا للمتسللين . وكان على القوات العربية المسيطرة على المدينة لاقامة حزام كامل لمنع أي محاولة للتسلل .

واتجهت قوات من صعدا الى الحميرات ؛ ثم الى المطمة ؛ ثم الى الحزم، واتجهت قوات اخرى من صرواح الى مارب ؛ وتم محاصرة المدينة ؛ وتركت قوات لمحاصرة المدينة . واتجهت قوات أخرى الى حريب على حدود امارة بيحان ثم اتجهت قوات من التى تحاصر المدينة الى داخل المدينة نفسها وبدون اي خسارة تم الاستيلاء على مارب ؛ وتم ايضا سد ثقوب التسلل عبر الامارة الخاضعة للاستعمار البريطانى .

واصبحت القوات العربية تقيم سدا منيعا حول اليمن ضد عمليات التسلل التى استمرت طويلا خلال الشهور الطويلة الماضية .

ولقد كانت كل العمليات العسكرية في اليمن عملا بطوليا ، لايدركه تماما الا من شاهد عن قرب طبيعة اليمن القاسية؛ ومقارنتها بطبيعة ارضنا !

التسليح الجديد

لقد بدا اعداد القوات المسلحة العربية على اساس مواجهة عدو واحد وهو جماعة العصابات الصهيونية الموجودة حاليا في فلسطين ؛ وكانت هذه السياسة هى البداية ؛ ثم بدا مع مرور الزمن تسليح الجيش على اساس المبادىء التى اعلناها وهى حماية الامة العربية من الخليج الى المحيط . في البر والبحر والجو . وتم اعداد القوات العربية على اساس هذه الحقيقة ؛ وهى حماية سماء وارض وشواطىء البلاد العربية وكانت حتمية التاريخ تؤكد ان القوات المسلحة العربية سوف تدخل هذا الامتحان امتحان حماية المبادىء في الامة العربية مهما كان بعد احد أجزاء هذه الامة ..

وكانت ثورة اليمن ؛ التى تبعد عن الجمهورية العربية المتحدة بحوالي الفى ميل هى امتحان حقيقي لقدرة هذه القوات في الحركة الى هذه الابعاد وخوض معارك حقيقية في ارض جديدة تختلف اختلافا تاما عن طبيعة الارض التى تمت فيها كل التدريبات التى حصل عليها الجندي العربى .

واستطاعت القوات العربية ان تدخل الامتحان بقوة شهد لها الاعداء قبل ان يشهد لها الاصدقاء .

وقد قال لي مصدر مسئول في قيادة القوات العربية بصنعاء ان سرعة الحركة ووصول القوات العربية الى اليمن . بالمعدات والذخيرة والمؤن اذهلا الدوائر العسكرية الاجنبية . وكان وصول هذه القوات وانتظام امدادها بكل ما تحتاج اليه كسبا كبيرا في تجربة حماية الوطن العربى من المحيط ؛ فلقد اختارت الاقدار اليمن البعيد لتكون التجربة الاولى ؛ وشاءت الاقدار ايضا ان تحدث الثورة في سماء ملغمة بالغيوم الكثيفة . في لحظة انتصارات الرجعية الوهمية في سورية الانفصاليين ، والسعودية الرجعية والاردن العميلة . والعراق القاسمى ؛ وكانت تجربة يشوبها اخطار كثيرة من كل جانب ؛ ولكن هذه التجربة اثبتت ان القوات العربية كفيلة بخوض غمار اي نوع من انواع الحرب في اي مكان من الوطن العربى دفاعا عن المبادىء .. !

نتائج المعركة

وبعد ان ادت القوات العربية المسلحة مهمتها في اليمن او كادت .. ظهرت نتائج بعيدة المدى لهذه العمليات الباسلة العظيمة في جبال وسماء وسهول وصحاري اليمن ..

- استطاعت القوات العربية حماية الثورة العربية في اليمن ؛ فان الثورة - وهذا ليس سرا - لم تكن تستطيع حماية نفسها نظرا لقوة العدو امام ضعف امكانيات الثوار ، فان الاموال السعودية قد وضعت جميعها في محاولات مازالت حتى الآن مستمرة لضرب ثورة اليمن ؛ كما ان القوات الاستعمارية في المنطقة المحيطة لم تسكت على وجود حكم تحررى بجانب حكومات رجعية ؛ لذلك كان من المتوقع ان تلقى هذه القوات الاستعمارية بثقلها علنا في محاربة الثورة . وهذه أولي النتائج الباهرة التي استطاعت القوات العربية وحدها أن تحققه .

- لم تكن عمليات اليمن نزهة الى بلاد بعيدة جديدة ؛ ولكنها كانت في الحقيقة تدريبا شاقا على حرب في الجبال . وامتحانا لجميع أجهزة القوات العسكرية فعند بداية العمليات لم تكن هناك خريطة واحدة صحيحة لتحديد المواقع اليمنية ؛ لم تكن هناك خريطة عسكرية او طبيعية لليمن ؛ وكانت مهمة أجهزة القوات المسلحة العربية معرفة هذه الارض ورسم خرائط لها ، ثم القتال في هذه الارض المكتشفة حديثا . ولقد اثبتت جميع اسلحة الجيش قدرتها على التعاون في جميع المجالات.

- تدريب حقيقى للجندي العربى على الحرب خارج الحدود ؛ وكانت تجربة رائدة لعمليات الدفاع عن البلاد العربية

- القدرة الكاملة على استخدام اسلحتنا بمختلف أنواعها في حرب خارج حدودنا . وهى الاسلحة البعيدة المدى والمتوسطة

- القدرة الكاملة على تأمين خطوط التموين ؛ وعمليات النقل ، والمواصلات والامدادات مهما كانت قواتنا تحارب على ابعاد طويلة ..

وبعد .. هذه صورة لما حدث في اليمن .. صورة الجندي العربي التي لم يشهد الجبل في حياته .. وفجاة يجد نفسه محاربا في ميدان قتال جبلى ؛ لايعرف عنه الكثير .. ثم يجد انه يستطيع ان يحارب مثلا في المناطق الجديدة ؛ سواء كانت جبلية ؛ أو صحراوية ؛ ان الامتحان التي اجتازته القوات العربية يعتبر صفحة مشرقة للغاية في تاريخ الجيش المصري .. !



احد المقاتلين العرب يحمل بعض الاسلحة التى تركها العدو بعد انسحابه الى نجران وجيزان



حارس الجبل .. فى اليمن .. لقد لعبوا دورا ضخما فى الدفاع عن جمهوريتهم .



المراسل العسكري لاخر ساعة في المستشفى بالقاهرة .

كنت هناك ..

حينما انطلق الرصاص

وسقط المراسل الحربي للأخبار جريحا

دق جرس التليفون فجاة في اخر ساعةوكان على الخط زميلى محمد صلاح قبضايا المحرر العسكري بالاخبار وقال لى :

– استعد للسفر الليلة الى اليمن ..سوف نسافر معا في طائرة حربية الى صنعاء ؛ وسوف نصل الى العاصمةالثائرة مع الخيوط الاولى من الصباح؛

وبعد ساعات كنا في سماء القاهرةداخل طائرة حربية متجهة الى مكان ما باليمن .. ووصلنا الى صنعاء ؛واتجهنا الى قيادة القوات العربية المشتركة .. !

وفي صباح اليوم التالي التقينا باللواء انور القاضى قائد القوات العربية .. وقلنا للقائد :

– لانريد ان نظل في صنعاء اكثر من يومين .. نريد السفر الى الحدود ... الى المواقع العسكرية الموجودة فوق هذه الجبال الرهيبة .. !

وقال القائد :

– ضعوا برنامج الزيارة وسوف ينفذ فورا !

ووضعنا البرنامج .. وكان كله على اطراف اليمن .. على حدود بيحان وعدن وجيزان ونجران .. على مسافة امتار قليلة من قواعد العدوان .. واصوات البارود وطلقات المدافع .. وبدانا في تنفيذ البرنامج .. واستخدمنا كل وسائل المواصلات الحديثة والبدائية .. ركبنا الطائرات المختلفة .. والسيارات والمصفحات .. وايضا ركبنا الحمير .. كان ذلك لان الطرق وعرة الى حد بعيد..!

وكان امامنا احد اعوان البدر .. الذي كان يقود مجموعة من المرتزقة والمتسللين .. ويريد ان يسلم نفسه للقيادة العربية المشتركة بعد ان عاد الى حظيرة الامان .. وكانت هناك مخاطرة فيمقابلة هذا الرجل .. واستطعنا مقابلته في مكان ما على الحدود اليمنية السعودية

وبدانا الرحيل في الطريق الى صنعاء ؛ بعد ان حققنا كل مانريده في اليمن السعيد ، وكان معنا كوسائل للمواصلات ، سيارة جيب وعربة نصف مصفحة مكشوفة من الاعلى ..

وطلب منى صلاح ان اركب السيارة المصفحة .. فقلت له : انني اشعربصداع حاد عندما اركب السيارة المصفحة ؛ وطلبت منه ان يركب معى السيارة الجيب فان الطرق طويلة ، والسمر والحديث في الطرق الطويلة ؛ يضيع الوقت ؛ ولكنه رفض ؛ ولم اجد مفرا من ركوب هذه السيارة المصفحة ، واخذت حقيبتى من السيارة الجيب واتجهت الى المصفحة وشاهدني احد الضباط ، وقال لى ..

– انني ارى ان تركبا معا ..السيارة الجيب ؛ فهى اكثر راحة في هذه الطرق الوعرة ..

ولعبت الصدفة دورا رهيبا ؛ ووجدت نفسى منساقا الى السيارة الجيب ؛ بينما اصر صلاح على ركوب السيارة المصفحة .. وكانه يصر على مصير ما .. وسارت السيارتان في اتجاه صنعاء .. السيارة الجيب في المقدمة ؛ والمصفحة في المؤخرة ؛ وكان هذا الطريق عبارة عن ارتفاعات وانخفاضات وتعرجات رهيبة،والاتربةكثيفة حجبت عنا رؤيةالسيارة المصفحة الموجودة خلف السيارة الجيب .. وبعد نصف ساعة عثرنا على طريق سهل مستقيم الى حد ما .. ونظرنا الى الخلف فلم نجد المصفحة .. ووقفنا في الطريق في انتظار وصولها .. ومرت دقائق بطيئة رهيبة قاسية .. ان المصفحة لم تصل ..

وقررنا العودة من نفس الطريق حتى نعثر على السيارة المصفحة .. وسرنا مسافات طويلة ولم نر لها اثرا ..حتى وصلنا الى احد المواقع العسكرية العربية المشتركة .. وسالت حارس الموقع عن السيارة المصفحة .. فقال لي هدوء

– انها بالداخل .. لقد انحرفت عن الطريق .. ودخلت في اراض غير اراضينا .. فاطلقوا عليها النيران .. وجرح شخص واحد ..

ووجدت نفسي اقفز من السيارة في طريقي الى داخل المعسكر .. واسال عن مكان السرية الطبية ..

وفجاة .. وجدت صلاح قبضايا ... مربطا بالشاش .. وقميصه الابيض تحول الى لون احمر من كثرة الدماء .. وكان يبدو عليه حالة من الاضطراب .. ولكني كنت اكثر منه اضطرابا .. وعندما شاهدني قال لى ..

– لاتخف .. بسيطة .. ثلاث طلقات لم تستقر في جسدي .. لقد مرت من تحت الجلد .. وفوق الجلد .. لقد كانت عناية الله معى .. وشجاعة جنود المصفحة ..

ولم انتبه الى ماقاله بقدر انتباهى الى حديث الطبيب الذي قام بعلاجه ..

وقال الطبيب :

– لقد مرت رصاصة في الكتف اليسرى بين الجلد والعظم ولم تؤثر اطلاقا ؛ ومرت رصاصة في كفه اليسرى، ولم تكن ايضا مؤثرة ؛ ورصاصة ثالثة مرت بجوار رقبته ؛ وكانت عبارة عن خدش بسيط لااثر له ..

وسمعت القصة كاملة من جميع من كانوا بداخل المصفحة ؛ ان سائق المصفحة لايعرف الطريق الى صنعاء ، وكان المفروض ان يسير خلفنا ولكن تعرجات الطريق حجبت عنه رؤية السيارة الامامية ؛ واتجه الى طريق اخر ... وفجاة وجد السائق انه دخل ارضا غير اراضينا وظهر رجال فوق الجبال غير رجالنا .. ثم فتحوا نيران مدافعهم على السيارة المصفحة ؛ كانت النيران تاتي على السيارة من جميع الجهات ؛ ووقف الجندي على مدفع المصفحة ؛ وبدا يبادلهم النيران ؛ واتجه السائق الى الخلف في الطريق الصحيح .. بينما كان صلاح قبضايا غارقا في بحر من الدماء .. ولكنه لم يقل حرفا اثناء المعركة ، وبعد ان خرجت المصفحة من منطقة النيران طلب صلاح من السائق رباط ميدان ؛ ثم طلب منه ان يشعل له سيجارة..ووضع يده على مكان الرصاصة ليمنع النزيف المنهمر على قميصه واتجهوا الى اقرب موقع عسكري ؛ وهناك قام اطباء الموقع باسعاف صلاح ..

وقال قائد الموقع :

– لقد ذهب الى احد الجيوب التى تنبل كل ساعة بدون قتال .. وهي على الحدود .. ولقد انقذت حياتهم باعجوبة ؛ فان الطريق بعد ذلك ملىء بالالغام .. ولو استطاعوا ان يصيبوا عجلة المصفحة لوقفت السيارة ووقعت بين ايديهم ؛ ولو ان الرصاصة انحرفت قليلا لكانت رصاصة قاتلة .. ولكن عناية الله .. وحسن تصرف قيادة المصفحة ؛ هما اللذان انقذا حياتهم جميعا ..

وقضينا الليلة في الموقع العربي على الحدود .. وفي الصباح .. واصلنا السفر الى صنعاء .. وواصلنا العمل الصحفي ... في مواقع اخرى على حدود اخرى !

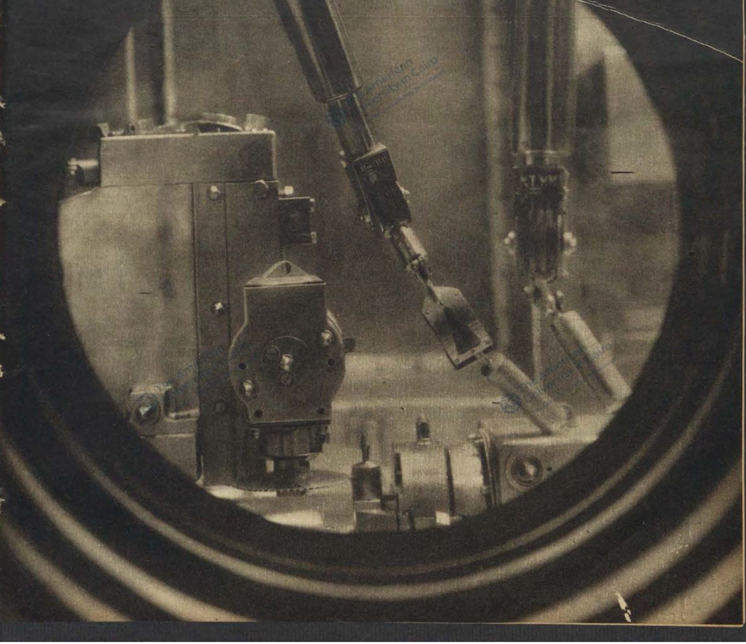
وجيه ابو ذكرى

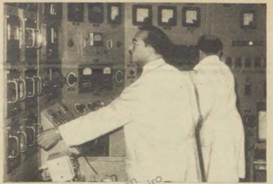
أسرار الأبحاث الجارية فى المدينة الذرية!

بينما تصرخ اسرائيل .. يمضى العلماء المصريون فى تجاربهم الهامة لحل مشاكلنا ..

من خلال الطاقة الزجاجية السميكة والتى يبلغ سمكها ٨٠ سنتيمترا .. يجرى التحكم فى التقاط النظائر المشعة بواسطة الايدى الصناعية .. ثم تخرج بعد ان يحكم غلقها داخل صناديق من الرصاص الى قسم الكيمياء ..
تصوير محمد رشوان

كيف تمضى الحياة داخل المدينة الذرية ؟! . ماذا يدور داخل الافران الذرية ومعامل الابحاث التى تعمل ١٨ ساعة فى اليوم ؟! . ماهى ابحاثنا العلميـة التى ازعجت اسرائيل وأقامت الدنيا وأقعدتها ؟! .. لماذا ثارت اسرائيل فى هـذا الوقت بالذات ؟!. كيف يعمل ١٠٠٠ عالم وفنى وعامل داخل أكبر مدينة ذرية فى الشرق الاوسط .. والتى أصبحت الآن من المدن الذرية المعدودة على أصابع اليد الواحدة .. بعد استكمال جميع أقسـامها . . داخل مساحة ١٣٠٠ فدان !! ماهى أبحـاثنا الذرية الهامة التى يجريهـا العلماء الشبان لحل مشاكلنا ومشـاكل المنطقة العربية كلها ؟! .. ان « آخر ساعة » تقدم صورة سريعة لتقـدمنا العـلمى من داخـل اكبـر مدينـة ذرية فى الشـرق الاوسـط ..





حجرة التحكم والاشارة .. وعشرات الازرار لمراقبة قوة المفاعل الذرى وعمله .. ان اى زيادة فى قوة المفاعل تتحرك الازرار ويوقف عمل المفاعل اوتوماتيكيا .



قراءات مستمرة يتلقاها قسم الوقاية من الاشعاعات الذرية من كل مكان فى الجمهورية العربية المتحدة . انه يعمل ٢٤ ساعة فى اليوم



جهاز مراقبة انتاج النظائر المشعة مسئول عن مراقبة ١١ حجرة .

١٠٠٠ عالم وخبير مصرى وماذا يصنعون طوال ١٨ ساعة كل يوم ؟

ان المدينة الذرية لاتهدا .. بعض الاقسام تعمل ٢٤ ساعة فى اليوم .. واقسام اخرى تعمل على الاقل ١٨ ساعة فى اليوم من اجل حل المشاكل المشتركة بين الدول العربية .

ابحاث لحل مشاكل المياه الجوفية فى صحارينا ..

وابحاث علمية لحل مشكلة الارماد والامراض المتوطنة ..

وابحاث علمية لحل مشاكل الصناعة والمواد واختباراتها ..

وابحاث علمية لانتاج مزيد من النظاير المشعة .. وتحسين الانتاج الحالى تطويره .. لتحل مشاكل اكبر واكثر ..

وابحاث علمية على وقود الصواريخ ..

ونجحنا .. فى انتاج النظائر .. وتطويرها بالدول العربية .

ونجحنا فى العثور على ٤ مناطق اخرى جديدة فى الصحراء الشرقية بها يورانيوم .. ويضم أعلى نسب من اليورانيوم النقى

ونجحنا فى انتاج المئات من الاجهزة الذرية التى كنا نستوردها من الخارج .. وتمكنا من توفير ملايين الجنيهات من العملات الصعبة .. وتمكنا من توفير الوقت . . وتدريب الفنيين ..

كل هذه الانتصارات العلمية فى ميدان الذرة وحدها .. كانت احد العوامل التى ادت الى ثورة اسرائيل ..

ولكن ما اهم العوامل التى ادت الى ثورة اسرائيل ..؟

ان صلاح هدايت وزير البحث العلمى يتحدث الى وجدى رياض المحرر العلمى لآخر ساعة عن السبب .. فيقول :

ان انتصاراتنا العلمية فى مؤتمر جنيف الدولى للعلوم والتكنولوجيا الذى عقد فى الشهر قبل الماضى كان احد الاسباب التى ادت الى ثورة اسرائيل ..

لقد كان الوفد العربى يضم ٢٥ عالما عربيا فقط وكان ترتيب الجمهورية العربية المتحدة من حيث عدد الابحاث الخامس .. هذا بين ١٠٨ دول اشتركت فى هذا المؤتمر ..

وقد قدمنا ٥٥ بحثا علميا مبتكرا افادت هذه البحوث كل الدول واثارت اهتمام كل الدول النامية .. واعترفت الدول الكبرى نفسها بأبحاثنا العلمية.

والشىء المشرف حقا كما قال لى الوزير صلاح هدايت ان كل الدول اخذت بمبدأ الجمهورية العربية المتحدة فى ان توصى كل الدول المشتركة فى المؤتمر ان تجعل العلم اساسا للمجتمع .. لقد اعلن صلاح هدايت فى المؤتمر والذى كان رئيسا للجلسة الاستشارية للمؤتمر ان الميثاق نص على ان يكون العلم اساس المجتمع ..

وكانت النتيجة أن اعترفت كل الدول بضرورة الاعتراف فى دساتيرها بأن يكون العلم اساس المجتمع ..

ماذا قالت ١٠٨ دول عن وفدنا العربى ؟!

وقال لى صلاح هدايت وزير البحث العلمى .. ان تحركات الوفد العربى فى جنيف كانت تثير اهتمام كل الدول .. كانوا يشيرون الى اى عضو فى الوفد ويقولون « جمهورية عربية متحدة » وكان هذا شرفا كبيرا لامتنا العربية ..

وكانت النتيجة أن ظهرت الجمهورية العربية بمظهر بشرف حقا وفشلت اسرائيل فى اى محاولة لها داخل المؤتمر وخارجه .. واصبح اسم الجمهورية العربية المتحدة على كل لسان .. ويردده ٢٠٠٠ عالم يمثلون ١٠٨ دول ..

وينظر صلاح هدايت الى صورة الرئيس جمال عبد الناصر التى تعلو مكتبه ويقول الفضل كله يرجع الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر ..

وتركت الوزير وهو غارق فى مكتبه لاعلان التنظيم العلمى لبلادنا وهو يضع الخطوط العريضة للبحث العلمى فى بلادنا .. وهو يقول لى : **ان هذا هو أول تنظيم علمى فى الجمهورية العربية المتحدة.. أننا طول عمرنا كنا مستعمرين** .. وليس من مصلحة المستعمرات أن يكون هناك اى ابحاث علمية لرفع مستوى هذا الشعب .. ولكن الآن نحن نضع الخطوط العريضة لمشاكلنا نحن ولمشاكل المنطقة العربية كلها .. لبناء مستقبل مشرق ..

وخرجت من مكتب الوزير الى اكبر مدينة ذرية فى بلادنا .. لالقى نظرة سريعة الى الابحاث العلمية التى تجرى هناك .. الابحاث التى ترد على مزاعم اسرائيل .. الابحاث العلمية التى تجرى فى صمت وهدوء على ارض انشاص ..

اكتشاف ٤ مناطق لليورانيوم

واول مبنى يقابلك فى المدينة الذرية هو مبنى معمل انتاج الاليكترونات والاجهزة الذرية وبه قسم الجيولوجيا ومعمل طبيعة البلازما ..

وقابلت آخر ساعة **الدكتور الشاذلى محمد الشاذلى** رئيس قسم الجيولوجيا بمؤسسة الطاقة الذرية .

فقال لى : لقد تم اكتشاف ٤ مناطق جديدة فى الصحراء الشرقية وفى مكان ما .. امكن اكتشاف كميات كبيرة من اليورانيوم . وهذه الكميات تضم نسبة كبيرة ومرتفعة من اليورانيوم ..

وقد كنا نستورد كميات اليورانيوم من الخارج وتحت شروط معينة واتفاقيات معينة .. لتستخدم كوقود للفرن الذرى ..

أما الآن فقد نجحت البعثات الخمس التى تعمل فى الصحراء الشرقية فى مسح الصحراء واكتشاف اليورانيوم والذى عثرنا منه على نسبه ٥ر ٪ وهذه النسبة تعتبر انقى انواع اليورانيوم المشع فى العالم ..

وكنا قد اكتشفنا فى العام الماضى منطقة غنية باليورانيوم .. وقد نجحنا فى تركيز نسب اليورانيوم الخام الى ٨١ر٣ ٪ .. وقد تم استخراج الكميات وتحليلها وتنقيتها من الشوائب لتحويلها الى معدن !

وتقوم بعثات مؤسسة الطاقة الذرية بمسح الصحراء الشرقية بأسراب الطائرات وبالبعثات الارضية وبعدادات جيجر التى تم تصنيعها محليا ..

انتاج العدادات الذرية محليا !

وقابلت **المهندس محمد حسن شلتوت** المشرف على قسم انتاج الاجهزة الاليكترونية والذرية فقال لى : ان هذا القسم قام بانتاج اكثر الاجهزة الاليكترونية التى كنا نستوردها من الخارج وبالعملات الصعبة ..

وقد نجحنا فى انتاج جهاز لقياس الاشعاعات كنا نستورده من الخارج بأكثر من ٧٠٠ جنيه .. انتجناه فى القاهرة بأقل من ٣٠٠ جنيه وهذه الاجهزة غاية فى الدقة .. انها تقوم بقياس الاجواء الى اقل من واحد على عشرة آلاف من المليمتر !!

وقد انتجنا اجهزة اخرى لقياس الاشعاعات كنا نستوردها بـ ١٥٠ جنيها .. واصبحنا ننتج هذا النوع من الاجهزة بأقل من ٤٠ جنيها وانتجنا اجهزة جيجر التى استوردناها من الخارج بعشرة جنيهات للجهاز الواحد.. انتجنا نفس النوع واحسن منه بأقل من جنيه واحد ! !..

وقال المهندس شلتوت .. ان المدينة الذرية ستتحول **الى مركز لابحاث وتدريب وانتاج الاجهزة الاليكترونية فى الشرق الاوسط كله ..**

وعند زيارة وفد الدول العربية المشترك فى مركز التدريب على استخدام النظائر المشعة .. طلب عضو وفد العراق الشقيق ان تقبل مؤسسة الطاقة الذرية ان يقوم الفنيون بالتدريب على انتاج هذه الاجهزة وصيانتها وأصلاحها

والمهم .. اننا بذلك امكننا توفير الوقت والجهد والعملات الصعبة .. وامكننا تدريب الفنيين .. وانتاج قطع الغيار التى يصعب استيرادها من الخارج ..

انتاج مواد الصواريخ

وداخل الفرن الذرى العربى قابلت « اخر ساعة » الدكتور **حسن الخولى** المعيد بعلوم القاهرة وهو يجرى احدث تجاربه الذرية داخل احدى قنوات الفرن الذرى ..

لقد بدا **فى اعداد اول معمل فى الشرق الاوسط وافريقيا لدراسة تاثير الاشعاعات الذرية على خواص المعادن.**

والغرض من هذا المعمل هو وضع مواصفات خاصة فى انتاج المعادن .. والكشف عن التركيب البلورى الذى يغير من الطبقة الخارجية للمعدن .. ويمكننا بهذا المعمل دراسة مواد الصواريخ لمعرفة نوعها وكميتها والتغيرات التى تنشأ فى اصل المعدن..

انتاج نظائر مشعة جديدة !!

وداخل قسم الكيمياء بمبنى انتاج النظائر المشعة قابلت **الدكتور عبد المعبود الجبيلى** رئيس قسم الكيمياء بالمؤسسة .. وعلمت انه يجرى الآن فى قسم الكيمياء انتاج انواع جديدة من النظائر المشعة وتحسين انتاجها .. وتطويرها وقام قسم الكيمياء بتحليل اليورانيوم والثوريوم .

وقال لى **سامى الالفى** احد الشبان الباحثين فى المدينة الذرية اننا نقوم الآن بتطوير اللهب المشع والكروم المشع واليود المشع ! !

مراقبة تسرب الاشعاعات

وفى قسم الوقاية بمؤسسة الطاقة الذرية قابلت الدكتور **كمال عبد العزيز** المسئول عن الوقاية من الاشعاعات الذرية فى المدينة الذرية كلها..

قال لى : ان هذا القسم لا يهدا .. انه يعمل ليلا ونهارا .. انه يقوم بتحليل الاتربة والهواء والمعادن والمواد الغذائية .. وفى كل مكان فى بلادنا ..

ولدينا قياسات معينة عن تحمل كل فرد للاشعاعات . . ان الجسم يجب لا يتحمل أكثر من ١٠ مللريم وحدة اشعاعية وهذا متوسط تحمل الفرد فى الاسبوع الواحد ..

اما العاملون فى المؤسسة فانه مسموح لهم بأن يتحمل الجسم اكثر من ١٠٠ مللريم فى الاسبوع .. فاذا زادت هذه النسبة فان قدرة الجسم لا تتحمل اكثر من ذلك ..

ويعمل الجهاز الخاص بذلك ٢٤ ساعة فى اليوم ..

ويكفى ان تعلم ان مؤسسة الطاقة الذرية لها الكلمة الاولى فى مرور اى سفينة محملة بالاشعاعات الذرية فى بحارنا ..

انها تقوم بايفاد الاخصائيين المسئولين من الوقاية الى اماكن مرور هذه السفن لمراقبة الشحنة ومعرفة نوعها وكميتها وعمل الوقاية اللازمة لها .. كما تم فى أثناء مرور الشحنة الذرية فى قناة السويس أخيرا ..

جهاز لرصد الاشاعات فى المطار الجديد !

ويقوم القسم بمراقبة التفجيرات الذرية .. ونوع التفجير ومكانه وكمية هذا التفجير .. وقد تم تركيب جهاز مرصد مستويات الاشعاع فى المطار الدولى الجديد .. يعمل هذا الجهاز ٢٤ ساعة فى اليوم ..

هذه صورة سريعة لنشاطنا العلمى فى بلادنا .. صورة مضيئة لابحاثنا العلمية التى تجرى داخل عشرات المعامل وعشرات المعاهد والافران الذرية فى بلادنا ..

اما الخطوط العريضة لمستقبل بلادنا فهى بناء مفاعل ذرى للابحاث سيتكلف اكثر من ١٥ مليون جنيه .. وقد تم رصد مليون جنيه من ميزانية هذا العام وتكونت لجنة عليا للابحاث الذرية تضم كبار العلماء فى بلادنا ..

اخبار علمية هذا الاسبوع

* تم ترشيح القاهرة لتكون أول مركز لابحاث الزلازل فى منطقة الشرق الاوسط وأفريقيا .. وقد زارت القاهرة فى الاسبوع الماضى بعثة اليونسكو وتضم ٤ من كبار مديرى المراصد فى العالم لزيارة مراصدنا العلمية فى حلوان والفيوم والسويس .. وقد قدموا تهنئتهم الى صلاح هدايت وزير البحث العلمى على مدى التقدم العلمى فى ابحاث الرصد الجوى .. وسيقوم الخبراء الاجانب بزيارة جميع المراصد فى أفريقيا لاختيار أحد المراكز لترشيحها منطقة لدراسة الزلازل ..

* تم انشاء أول مركز اقليمى للشرق الاوسط لاستخدام النظائر المشعة .. هذا يعتبر أول مركز اقليمى دولى فى العالم كله .. يضم كل ابناء الدول العربية لاستخدامات النظائر المشعة من اجل السلام ..

* تم انشاء أول اكاديمية للعلوم العربية .. ستقوم هذه الاكاديمية بتخطيط وتنظيم وتنفيذ ومراقبة الابحاث العلمية فى بلادنا .. ستضع الحلول لمشاكلنا الطبية والعلمية والزراعية والهندسية والصناعية ..

وجدى رياض

مئات العلماء العرب .. وعشرات الابحاث العلمية تعمل ليلا ونهارا .



المناقشة الهامة التى ينتظرها الأطباء

أطباء الامتياز لهم مشكلة !



طبيب امتياز وهو يكشف على مريض فى استقبال قصر العينى .. انه مع زملائه يعيشون فى مشكلة لا فارق بينها وبين مشاكل المرضى انفسهم ..



هؤلاء هم الاطباء السعداء .. الذين لم يطبق عليهم النظام الجديد الذى ثبت فشله منذ اول ايام الدراسة ..!

لا حديث للوسط الطبى فى هذه الايام الا عن مشكلة اطباء الامتياز .. ان نقابة الاطباء تحاول العثور لهم على وسيلة يستطيع بها طالب الطب أن يحصل على البكالوريوس بعد ست سنوات بدلا من سبع سنوات .. انها تطالب بتعيينهم على الدرجة السادسة قبل بداية فترة التدريب .. وتقول : لماذا لا نعطيهم بدل تفرغ ؟ . ان « آخر ساعة » تقدم لك فى هذا التحقيق أهم مناقشة ستدور بعد ستة أيام فى مؤتمر التعليم الطبى بالقاهرة .

أطباء الامتياز وخلفهم طابور طويل من طلبة كلية الطب يصرخون : انقذونا !

والصرخة ليست موجهة الينا وحدنا .. ولكنها موجهة كذلك الى مؤتمر التعليم الطبى . الذى سيجتمع بعد ستة أيام فى القاهرة .. ويبحث فيه خبراء من وزارة التعليم العالى والجامعات ووزارة الصحة . عن أحسن الحلول لاسعاف هؤلاء الاطباء مع غيرهم من الطلبة !

أما كيف تضخمت هذه المشكلة .. فلذلك قصة .. بدأت عندما تقدم أحد الفنيين فى مستشفيات جامعة القاهرة بمشروع اعتبره فريدا من نوعه ..

كان المشروع يقول : لماذا نعطى طلبة الطب ست سنوات ونصف سنة دراسة وسنة امتياز؟. لماذا لا نعطيهم ست سنوات فقط ، بشرط الا يحصلوا على البكالوريوس الا بعد سنة تدريب تأتى بعدها سنة اخرى امتياز ؟!.

وسألوه : وكيف يتم ذلك ؟

فقال لهم : نضع كل طلبة السنة النهائية بعد نجاحهم فى الامتحان . فى مستشفى قصر العينى .. ولا يتحرك واحد منهم للتدريب فى أى مستشفى آخر ، الا بعد أن تتم فترة تمرينه ويحصل على البكالوريوس ..

وهنا قالوا له : ولكن .. أليس فى ذلك تكديس للطلبة داخل مستشفى واحد .. فقد تعودنا على اختيار ١٥٠ طالبا من أوائل الدفعة للتدريب فى مستشفى قصر العينى .. وكنا نقوم بتوزيع بقية الطلبة على مستشفيات وزارة الصحة ، ليقضوا ستة شهور من تدريبهم فى المستشفيات العامة .. وستة شهور فى المستشفيات المركزية؟

وقال لهم : كل ذلك لا يهم .. فانا لا يهمنى التكديس بقدر مايهمنى وجود الاطباء الجدد أثناء فترة التمرين ، تحت اشراف ورقابة كلياتهم ..

وعلى هذا الاساس اقتنعوا برأيه .. الذى ما ان حاولوا تطبيقه ، حتى أسرع أطباء الامتياز الى تقديم شكوى . يعلنون فيها بصراحة أن هذا النظام اشبه بصخرة تقف فى طريق مستقبلهم .. لان معنى ذلك أنهم لن يصبحوا أطباء الا بعد ثمانى سنوات .. ولن يحصلوا على البكالوريوس الا بعد قضاء فترة التدريب .. فكيف يحدث ذلك فى الحالة التى كانوا يحصلون فيها على بكالوريوس الطب بعد ست سنوات ونصف سنة ؟!

الحل المؤقت للمشكلة

واجتمع المسئولون فى الجامعة ، بعد تلقى سيل من الشكاوى .. واختاروا حلا وسطا لهذه المشكلة ..

وكان الحل يقضى باختصار سنة الامتياز .. واطلاق اسم امتياز تدريب على سنة التمرين المقررة .. بشرط الا يحصل الطالب على البكالوريوس الا بعد اجتياز فترة التدريب .. التى سيرصد له فى أثنائها درجات .. لها حد أعلى ٢٥٠ درجة .. وتضاف الى الحد الاعلى لدرجات امتحان الكلية الشفوى والتحريرى وكميته ١٢٥٠ درجة ..

وهنا تقدم اطباء الامتياز ليسألوا : وكيف سنستطيع ممارسة مهنة الطب داخل المستشفى . طالما اننا لم نحصل على البكالوريوس ، وبدونه لن نحصل على تصريح بمزاولة المهنة داخل المستشفيات ؟.

وقالوا لهم : سنحصل لكم على استثناء مؤقت .. يبيح لكم حق مزاولة المهنة داخل المستشفى .. ويجعل المدربين لا يخشون أى شئ أثناء مشاركتكم لهم فى الدروس العملية !

دقق النظر جيدا الى وجوه اطباء الامتياز لتعرف منها حقيقة المشكلة التى يعيشون فيها .. اننا ننتظر كلمة من مؤتمر التعليم الطبى .. وبهذه الكلمة ننقذ هؤلاء الاطباء وغيرهم من الاجيال القادمة بعدهم .



وفعلا حصلوا على هذا الاستثناء .. الذى اعطى فيه وزير الصحة لهؤلاء الاطباء حق مزاولة المهنة مؤقتا داخل المستشفى فى خلال السنة التدريبية ..

وعندما بدأ الطلبة فى العمل داخل مستشفى قصر العينى .. أخذت تظهر أمامهم مشاكل جديدة .. جعلتهم يقدمون شكوى أخرى الى النقابة .. وطالبوا فى هذه الشكوى بأن تضع النقابة لمشكلتهم حلا نهائيا ..

واجتمعت النقابة .. وقررت أن تبلغ وزير التعليم العالى برأيها الصريح فى هذه المشكلة .. وأبدت استعدادها لمناقشة هذا النظام فى مؤتمر التعليم الطبى الذى سيعقد فى القاهرة يوم ٢٣ أبريل .. وقالت أنها لا تريد من وراء ذلك سوى وضع نهاية للمشكلة التى وقع فيها ٢٧٠ طبيب امتياز .. وسيقع فيها معهم طلبة السنوات النهائية فى كلية الطب .. حيث سيطبق عليهم بالطبع هذا النظام العجيب ، الذى بدأ تعميمه فى شهر يونيو من العام الماضى !

رأى سكرتير النقابة

واستطعت أن أحصل على رأى النقابة بالتفصيل فى هذه المشكلة .. فقد قال لى الدكتور **ابراهيم الشربينى** سكرتير النقابة : اننا لا نوافق تماما على هذا النظام .. لانه يؤدى الى زيادة نصف سنة بالنسبة لـ ٧٠٠ طبيب امتياز فى كل عام .. وهذه الزيادة فى مدة الدراسة ، تأتى فى الوقت الذى نحن فيه فى أشد حالات الاحتياج لاعداد ضخم من الاطباء لمواجهة مشروعاتنا الصحية فى كل البلاد .

وقلت له : اذن فما هو الحل لهذه المشكلة .. من وجهة نظركم ؟..

وقال لى : نحن موافقون على ان تكون مدة الدراسة والتدريب سبع سنوات – كما هو متبع الان بعد التعديل الاخير .. على أساس أن يأخذ طالب الطب البكالوريوس بعد ست سنوات من نجاحه فى الكلية .. وعلى أن تأتى بعد ذلك سنة التدريب اجبارية لجميع أطباء الامتياز ..

وقال كذلك : ان فى نظام التدريب الحالى مسألة لا يمكن السكوت عليها .. فهناك ٢٥٠ درجة تمنح للطالب فى فترة تدريبه .. وهذه الدرجات تعطى بطريقة جزافية .. ولا تظهر فيها مسألة دقة التقدير التى تأتى فى الامتحانات الشفوية أو التحريرية .. لان الطالب فى أثناء فترة التدريب يذهب الى قسم يخالف القسم الآخر كل ثلاثة شهور .. وهذه الفترة البسيطة فى كل قسم تجعل أى أستاذ لا يستطيع أن يحكم على تلميذه حكما جديا .. كما أن أغلب أساتذة هذه الاقسام غير متفرغين . التفرغ الكامل لهذه العملية وحدها .. ولذا فانهم مهما حاولوا العدل فى اعطاء الدرجات ، فانها لن تأتى على الاساس الذى كان من المفروض أن تأتى عليه .. ولهذا فلن تعجب فى آخر فترة التدريب ، اذا ما رأيت الاول فى الدراسة فى ذيل القائمة .. والاخير فى مقدمتها .. وعلى هذا الاساس فاننا سنطالب فى المؤتمر بالغاء هذه الدرجات ، أو البحث عن حل أسلم لتنظيمها ..

وبخلاف ذلك فقد قال لى الدكتور الشربينى . أن هؤلاء الطلبة يجب أن يأخذوا كافة حقوقهم النقابية قبل البدء فى سنة التدريب .. لان النقابة لا تستطيع أن تفعل شيئا لاى طبيب امتياز اذا أخطأ أو أساء الى المهنة فى فترة التدريب كما أنها لا تستطيع أن تقدم أى مساعدة اجتماعية لاى واحد منهم .. حتى لو كان فى أشد حالات الضيق !

وكذلك يجب أن يعينوا بعد الدراسة النظرية على الدرجة السادسة .. لان نظام تعيينهم حاليا بالمكافأة لا يعطيهم الحق فى أخذ بدل التفرغ ..

والشئ الوحيد الذى يجب ألا نسمح به لهؤلاء الاطباء فى فترة التدريب ، هو فتح عيادات خاصة .. لان من شروط فتح العيادة الخاصة أن يكون صاحبها قد اجتاز تدريبه القانونى !

ماذا يقول اطباء الامتياز

والى هنا انتهى كلام سكرتير نقابة الاطباء .. وبقى كلام أصحاب المشكلة أنفسهم ..

وفى منزل أطباء الامتياز بقصر العينى الجديد التقيت بمجموعة كبيرة فى داخل حجراتهم ..

ولخصوا لى المشكلة من وجهة نظرهم فى أربعة أمور ..

أولها : هو أنهم يطالبون بشهادة البكالوريوس مثل زملائهم السابقين .. الذين كانوا يأخذونها مباشرة بعد امتحانهم فى نفس المواد التى امتحنوهم فيها واجتازوها بدون الرسوب فى أى مادة ..

وثانيها : سؤال يقول : ما الداعى لفرض ٢٥٠ درجة على أطباء مروا بامتحان البكالوريوس ونجحوا فيه ؟.. وهل هناك من يعتقد بأن هذه الدرجات ستكون دافعا للطبيب ، لكى يستفيد أكثر أو يشتغل أكثر ؟.. ان التجارب أثبتت أن المسائل الشخصية قد تتدخل فى هذه الدرجات .. بدليل ان دفعة اطباء الامتياز السابقة اخرجوا



المشكلة بدون تعليق على وجوه الاطباء ، الذين لايمر عليهم يوم واحد دون سؤال سكرتير النقابة نفس السؤال التقليدي : أليس هناك حل لمشكلتنا ؟

(تصوير : يحيى شفيق)

منها طبيبا اسمه عادل سليم .. وكان عادل هذا ترتيبه السادس عشر .. وكان من المفروض ان يكون ضمن الثلاثين طبيبا الاوائل الذين اختيروا كنواب في المستشفيات .. ولكنه بعد قضاء فترة التدريب ، اخذوا ١٤ طبيبا بعده كنواب ، ونسوا عادل في زحام الدرجات !

وثالثها : أن الدكتور أبو الفتوح شاهين مدير عام المستشفيات فى وزارة الصحة ، طلب من المشرف الفنى على مستشفيات الجامعة ، أن يعطيه أطباء الامتياز الزيادة الموجودين عنده ، لان المستشفيات المركزية فيها حالة نقص من ناحية الاطباء .. وكان رد المشرف على ذلك ، هو انه لا يستطيع أن يستغنى عن أى واحد منهم .. لان كل طبيب عنده يشرف على ٢٥ سريرا .. ونسى المشرف وقت عمل هذه المعادلة الحسابية أن يعمل حسابا للنواب والاساتذة ومساعدي الاساتذة .. فلو عمل حسابا لهم لاتضح له أن كل ٣ سراير فى المستشفى الان عليها طبيب .. وأن طبيب الامتياز الذى كان يتدرب على ١٠ عمليات كل ٣ شهور .. أصبح الآن لا يجرى سوى ٤ عمليات فقط ، لقلة المرضى الذين يتعامل معهم !..

ورابعها : أن حجرات أطباء الامتياز التى كان لا يسكنها سوى ١٥٠ طبيبا .. اصبحت بفضل هذا النظام المجانى يسكنها ٢٧٠ طبيبا ..

وأنهم عندما أدوا الامتحان قبل موعده بنصف سنة ، لم يستطيعوا التدريب فى مستشفى قصر العينى بمجرد نجاحهم .. والسبب .. هو أن هذا المستشفى كان مشغولا .. ولمدة نصف عام .. بزملاء الدفعة التى سبقتهم .. واضطرت الجامعة عندئذ الى اللجوء الى وزارة الصحة .. التى أمرت فورا بتدريبهم فى مستشفى أحمد ماهر ..

ويقول الطلبة .. ان القسم فى هذا المستشفى كان يحتوى على ١٢ طبيبا .. وأن كل طبيب كان يدرب واحدا منهم .. ولكن .. وبعد أن أتوا الى مستشفى قصر العينى أصبح النائب أو الاستاذ – بسبب تكدسهم – يدرب ١١ طبيبا دفعة واحدة !

***

هذه هى المشكلة ..

وهذا هو رأى أصحابها ..

والكلمة الاخيرة التى ستضع حلا لهؤلاء الاطباء ، نأمل أن نسمعها مع نهاية انعقاد مؤتمر التعليم الطبى فى القاهرة !

كمال سعد

نقيب الأطباء يضع يده على مشاكل الطب ويتكلم بصراحة

« ان مشاكل الاطباء ليست جديدة فانا اشعر بها منذ زمن ولكن يجب أن تضع في الاعتبار ان النقابة ليست سلطة تنفيذية ولكن نحن الممثلين الامناء للاطباء نتفاعل معهم ونشعر بمتاعبهم ومشاكلهم ويجب ان نكافح لننال مطالبهم وهى مطالب عادلة ..! »

هكذا بدأ نقيب الاطباء اللواء طبيب رفاعى محمد كامل حديثه وقال بعد ذلك : لحافظ امام المحرر بآخر ساعة

انه يوجد كثير من الاطباء بوزارة الصحة يشكون من كادر الاطباء لانه مجحف بهم وهو كذلك في الواقع .. لاننا اذا قارناه بزملائه من خريجي الجامعات في اي وزارة وجدنا حاله اسوأ حال فمثلا يوجد اطباء تعدوا الخمسين من عمرهم ولا يزالوا في الدرجة الرابعة كل ذلك راجع الى ان الاطباء قديما كانوا يعاملون كما نعامل الاطباء اليوم مع اختلاف الظروف .. فالطبيب ايام زمان كان يعمل بوزارة الصحة كعمل استثنائى لان العمل الحر كان مجزي جدا لندرة الاطباء حينذاك والان الظروف تغيرت واصبح مجال العمل الحر غير مجز لذلك فانني ارجو من السيد وزير الصحة – وهو رجل نقابى قديم – ان يساهم في وضع كادر جديد للاطباء بوزارته وان يعمل على الاكثار من الدرجات حتى يتسع مجال الترقى امامهم .

قلت له : وماذا عن متاعب الاطباء الذين يعملون في الريف ؟

قال النقيب : الواقع ان هناك بعض المشاكل التى تعترض الاطباء الذين يعملون في الريف وقد لمست من السيد وزير الصحة عناية بمطالبهم فقد وعد بتقرير صرف بدل عدوى وبدل انتقال فارجو ان يتحقق هذا قريبا .

لكن النقطة التى اراها هامة وهى جديرة بالتسجيل بالنسبة لاي طبيب ... انه ما من طبيب الا وكانت الدراسة جزءا من روحه وحياته .. فالطبيب من طبعه ان يعشق البحث ويطلب المزيد من العلم لذلك فارجو ان يكون للنقابة نشاط علمى فتعقد ندوات علمية وتقيم محاضرات حتى تتيح الفرصة للاطباء الصغار فرصة الاستفادة .

وساطلب لاطباء الريف ان تتاح لهم الفرص للدراسات العليا .. واحب ان اسجل ان الوزير قد ابدى استعداده لان تكون اقسام التخصص بالوزارة الاولوية فيها لاطباء الريف واحب ان اضيف وانا اتحدث عن متاعب الاطباء في الريف اننا في حاجة فعلا الى تغذية القرى بالكثير من الاطباء ولعلنا اذا وفرنا لهم الامكانيات الطبية الكافية علاوة على الامكانيات المادية من مرتب مجز يضمن الحياة الكريمة والسكن الصالح . لو ضمنا لهم كل ذلك مع سرعة صرف البدلات التى وعد بها الوزير لحققنا غزوا طبيا كبيرا لريفنا

قلت له : مارأيك في تأميم الطب ؟

وقال : انا اومن بتأميم الطب وكما جاء في الميثاق ان لكل مواطن حقا في العلاج والدواء ..

لكن تأميم الطب ليس عملا سهلا بل لابد وان يسبقه تخطيط فلا اومن بتأميم بلا تخطيط واسع وصحيح للسكان وللزيادة المنتظرة في عددهم .. وعمل الاحصاء عن احتياجاتنا من الاطباء .. ومن الاخصائيين .. والمستشفيات كما يجب ان يكون لدينا تخطيط لعدد الاسرة في المستشفيات .

واعتقد ان اولى الخطوات نحو تأميم الطب هو ان نتوسع في نظام التأمين الصحى بالنسبة للهيئات والشركات وان نحاول ان نخلق الوعى الكامل في كل مواطن ليعرف حقه في العلاج والدواء .

ثم تأتى بعد ذلك المرحلة او الخطوة التالية وهى ان تتولى هيئة طبية تسمى الهيئة العليا للعلاج تخطيط كامل لنظام التأميم .. وهذا هو ماأتبع في انجلترا حيث قامت الجمعية الطبية بلندن بوضع نظام التأميم الذى يتبع بنجاح حتى الآن

فانني لا اؤمن مطلقا بان اي هيئة اخرى غير طبية تستطيع وضع نظام طبي وتخطيط له .. فلابد من انشاء هيئة عليا للعلاج تشترك فيها النقابة ووزارة الصحة لانهما الهيئتان اللتان تعرفان بحق امكانيات الطب والاطباء في بلدنا واقدر من غيرهما رعاية مصلحة الاطباء .

وهذه الهيئة العليا لا يجب ان تحكمها المركزية بل يكون لها فروع في كافة المحافظات تتولى التخطيط للعلاج في محافظتها تمهيدا لان تحل هذه الهيئة محل وزارة الصحة حيث يقتصر دور الاخيرة على الوقاية فقط .

قلت له : ماهو الموقف الدقيق الذى مررت به حتى الآن في حياتك الطبية ؟

وقال : اذكر انه بعد دخولى الجيش نقلت الى بورسودان كطبيب الاورطة المصرية وكان ذلك اواخر سنة ١٩٣٨ ..

وفي يوم من ايام شهر مايو احضروا لى أحد العساكر في حالة غيبوبة ودرجة حرارته ٤١ درجة .. وكنت وحدي في المستشفى ..

وحاولت ان ابحث عن سبب لهذه الحمى فلم اهتد الى سبب وكانت الحمى المخية الشوكية . منتشرة اذ ذاك ولكنى لم اجد مايدل عليها بعد ان قمت بعمل بزل للمريض واعتقدت انه ربما يوجد مرض خطير .. وهدانى تفكيري الى ان اضع للمريض مكمدات باردة .. وبعد اقل من ساعة نزلت الحرارة ٥ر٣٦ وفحصته فلم اجد شيئا .. ودهشت لانني في هذا الوقت لم اكن اعرف الكثير عن ضربة الشمس .

وفي اليوم الثانى حضرت الى حالات عديدة من هذا النوع .. وقمت بملء حوضين كبيرين بالماء والثلج وكنت اغطس فيها رأس المريض .. وكان درسا جديدا جميلا علمنى علاج ضربة الشمس



حكايات وراء الأخبار

يكتبها: جميل عارف



تتناب على لبس الملاية اللف « بفوطة بشكير »

* آمال رمزى .. الممثله بفرقة الريحانى .. تعلمت « الردح » على طريقة بنت البلد .. وتدربت على لبس « الملاية اللف » فى ثلاث ساعات .. كان عليها ان تحل مكان اشجان وهى تمثل دور بنت البلد امام عدلى كاسب فى دور عزيزة لمدة ٢٤ ساعة فقط .. واخذت آمال رمزى .. او آمال عباس وهو اسمها الحقيقى تتمرن على لبس الملاية اللف « بفوطة بشكير » .. وتدربت على عمليات « الردح » على كل من كانت تصادفه فى طريقها .. ثم ذهبت الى المسرح بعد ٣ ساعات لتمثيل الدور .. وآمال من الاسكندرية وهى من مواليد ٢٣ يوليو .. ولكن فى سنة ١٩٤٣ .. اى ان عمرها الان ٢٠ سنة الا ٣ اشهر .

سهرات فى الأوبرج لعائلات الأبطال

* خصص أوبرج الاهرام المائدة رقم واحد بجوار البيست ليدعو اليها فى كل ليلة خمسة من افراد عائلة احد الجنود او الضباط الابطال من ابنائنا المحاربين فى اليمن .. ان هذه المائدة اصبحت محجوزة بصفة دائمة لعائلات هؤلاء المحاربين الشجعان ويبعث اوبرج الاهرام بدعواته الى عائلات هؤلاء الابطال .. ومع كل دعوة رسالة رقيقة يقول فيها :

ـ يسعدنا أن تكونوا ضيوفا علينا الليلة لتناول العشاء وقضاء السهرة عرفانا منا بالجميل لبطلكم المحارب فى اليمن ، وتقديرا من بنى وطنه لهولاخوانه الذين يبنون مجد امة العرب

أول تجربة فى بلادنا للاختلاط بين الطلبة والطالبات فى المدارس الثانوية

* وجهت السيدة فتحية عاشور ناظرة مدرسة مصر الجديدة الثانوية الدعوة الى ١٠٠ طالب من مدرسة المتفوقين لقضاء يوم كامل بالمدرسة .. وفى هذا اليوم اقيمت فى المدرسة مهرجانات رياضية وحفلات سمر ومحاضرات ثقافية ومسابقات بين الطالبات والطلبة .. وكانت اول تجربة من نوعها للاختلاط بين الطلبة والطالبات !

حكومة الصومال تطلب أطباء عرب ليحلوا مكان الأطباء الإيطاليين

* حكومة الصومال قررت هذا الاسبوع الاستغناء عن جميع الاطباء الايطاليين الذين يعملون فى خدمتها واستبدالهم باطباء عرب من الجمهورية العربية المتحدة . وينتظر ان يصل السيد عبد الرحمن حاج مؤمن نائب وزير الصحة فى حكومة الصومال الى القاهرة فى أواخر شهر يونيو القادم للاتفاق مع المسئولين على تعزيز البعثة الطبية العربية فى الصومال .. والمعروف ان هذه البعثة العربية تتكون من ثمانية اطباء .. وتريد حكومة الصومال زيادة عددهم الى الخمسين !

جريدة انجليزية تقول : الجمهورية العربية تستعد لغزو بيوت الأزياء فى أوربا وأمريكا

* جريدة الديلى تلغراف الانجليزيه نشرت فى الاسبوع الماضى تحقيقا لمراسلها فى القاهرة قالت فيه ان الجمهورية العربية المتحدة قررت ان تغزو فى الخريف القادم اسواق الازياء فى الدول الغربية حتى تحرر النساء فى دول وسط اوربا من سيطرة بيوت الازياء فى باريس ولندن ونيويورك .

وقالت الجريدة الانجليزية .. ان الذخيرة التى أعدتها الجمهورية العربية لهذه العملية هى عبارة عن عدة آلاف من الازياء التى أعدت تصميماتها خصيصا لتلائم أذواق النساء الامريكيات والبريطانيات .. وتقوم الآن واحدة من اشهر مصممات الازياء المصريات وهى السيدة ايفون ماضى .. وعمرها ٣١ سنة بالاستعداد لعمليات الغزو التى ستقوم بها الجمهورية العربية المتحدة لاسواق الازياء الغربية .. انها تتأهب الآن لرفع علم بلادها فى ميدان بيكاديللى فى قلب لندن .. وقد سافرت اخيرا الى لندن .. والى نيويورك وكاليفورنيا لاستكشاف نقط الضعف فى بيوت الازياء الغربية .. وقد انتهزت فرصة زيارتها الى لندن ، وطافت بثلاثة بيوت من اشهر بيوت الازياء الانجليزية للتعرف على اتجاهات السيدات الانجليز بالنسبة للموضة ..

واستطردت الجريدة الانجليزية تقول ان بيوت الازياء الانجليزية الثلاثة ابدت اعجابها بتصميمات ايفون ماضى التى عادت الى القاهرة .. وهى الآن مشغولة باعداد أزياء من تصميماتها لتغزو بها اسواق بريطانية !



ايفون ماضى



نشرت الجريدة الانجليزية هذا المقال لمراسلها فى القاهرة

٤١ مليونا من الدولارات

دخل فيلم واحد فى امريكا وحدها !

* تقول احصائية مثيرة ان بعض الافلام الامريكية قد ضرب دخلها فى الولايات المتحدة ارقاما قياسيا .. ومن اشهر هذه الافلام التى ضربت الارقام القياسية :

١ ـ فيلم ذهب مع الريح الذى انتج فى سنة ١٩٥٩ وبلغ دخله فى امريكا وحدها حتى الان ٤١ مليونا من الدولارات .

٢ ـ فيلم الوصايا العشر (١٩٥٧) وبلغ دخله ٣٤ مليونا من الدولارات .

٣ ـ فيلم جولة حول العالم فى ثمانين يوما (١٩٥٧) .. وقدر دخله بنحو ٣٢ مليون دولار ..

٤ ـ فيلم .. قصة من الحى الغربى (١٩٦١) وبلغ دخله ١٩ مليونا من الدولارات

٥ ـ فيلم جنوب الباسفيك (١٩٥٨) وبلغ ايراده ١٦ مليون دولار !



الخلاعة فى بيت خراب الدين

واحد من بيت حميد الدين .. او خراب الدين كما يطلقون عليه فى اليمن وهو يداعب فتاة ايطالية تعرف بها عندما كان فى روما .. وهو ابن عم الإمام المخلوع البدر واسمه محمد بن اسماعيل .. والصورة حصل عليها الزميل وجيه ابو ذكرى عندما كان فى اليمن بين مخلفات عائلة الامام المخلوع !

دخلت الطفلة إلى المستشفى ثم خرجت منها مشلولة وخرساء بسبب خطأ من الأطباء !

* وبحث الى مواطن بصرخة الم .. انه يرى ابنته امامه تموت .. وهو لا يستطيع حراكا لانقاذها ..

والمواطن اسمه جابر ابراهيم محمد .. ويعمل ساعيا بوزارة الخارجية .. وهو أب لاربع بنات وابن صغير .. والابنة اسمها فاطمة .. وهى كبرى بناته وعمرها ١٢ سنة .. وكانت فاطمه قد اصيبت بحمى .. وبادر ابوها بحملها الى مستشفى الحميات فى امبابة لعلاجها .. وفى المستشفى اصيبت الفتاة بمضاعفات بسبب اهمال احد الاطباء ..

او كما يقول الاب خطأ فى العلاج .. وخرجت الفتاة من المستشفى فاقدة النطق تماما .. اى خرساء .. ومشلولة القدمين والذراعين ..

وباع الاب كل ما يملك وهو يحاول انقاذ حياة ابنته .. باع مصوغات زوجته .. وباع المرتبة والسرير .. وباع اللحاف .. ونحاس البيت ..

تصور انه يستطيع انقاذ فاطمة .. ولكن بدون جدوى ..

وقال له الاطباء بالحرف الواحد :

ـ لا فائدة الا اذا ارسلت ابنتك الى الخارج ..

وانهارت اعصاب الرجل .. وهو يرى ابنته تموت امام عينيه بعد ان اصبح عاجزا عن انقاذها ..

قال .. فوضت امرى لله ..

وهو يعيش الان على امل واحد هو ان تجد مأساة ابنته لمسة فى قلب الرجل الطيب الدكتور محمد النبوى المهندس وزير الصحة ..

انه يقول .. ان كلمة واحدة من الوزير صاحب القلب الكبير يمكن ان تنقذ حياة الفتاة ..



الطفلة فاطمة جابر ومأساتها بسبب خطأ الاطباء !

آخر فضيحة للملك سعود وحكايات أخرى

* ايطاليا كلها تتحدث عن فضيحة الشيك الذى دفعه احد افراد حاشية الملك سعود الى ادارة فندق ميلانو ثم تبين ان الشيك بلا رصيد .. وكانت ادارة الفندق قد منحت سعود مهلة خمسة ايام ليقوم بدفع قيمة الشيك ، وهددت برفع قضية على الملك .. وكانت فضيحة .. وفى ايطاليا نشرت الصحف بعض تفاصيل الفضيحة السعودية فى ميلانو .. قالت ان احد افراد حاشية الملك تقدم الى ادارة الفندق فى شهر يونيو الماضى وكان الملك ينزل فى الفندق ، وطلب الى ادارة الفندق ان تصرف قيمة شيك مقداره ...١ دولار .. وكان الشيك موقعا باسم عبد الله بن سعود .. ووافقت ادارة الفندق رغم انظمة الفندق التى تقضى بعدم صرف اى شيك ما لم يكن صاحبه من عملاء الفندق المعروفين .. وبعد رحيل الملك تقدمت ادارة الفندق الى البنك لصرف الشيك وكانت مفاجأة عندما عرفت ان الشيك ليس له رصيد .. وبعثت ادارة الفندق الى السفارة السعودية فى ايطاليا تطلب اليها الاتصال بالملك سعود لدفع قيمة الشيك ، ولكن السفارة السعودية لم ترد عليها .. كما فشلت ادارة الفندق فى الاستدلال على عنوان عبد الله بن سعود صاحب الشيك فى الجزيرة العربية .. ولم يكن امام ادارة الفندق الا ان تقاضى الملك سعود بصفته الشخصية لان صاحب الشيك كان من افراد حاشيته !

* واضطر الجنرال موبوتو قائد جيش الكونغو لان يقطع زيارته الرسمية لشمال نيجيريا بسبب المظاهرات العدائية التى استقبل بها فى مدينة اسمها نسوكا .. وثارت أعصاب الجنرال الكونغوى وهو يسمع هتافات المتظاهرين .. اين لومومبا .. اطلقوا سراح جيزنجا !

* ورفع مارلون براندو قضية على جريدة ستارداى ايفننج بوست يطالبها بمبلغ ثلاثة ملايين دولار .. وكانت الجريدة الامريكية قد هاجمته وقد قالت انه كان شرسا ويبدو متكاسلا اثناء تصوير مناظر فيلم ثورة على السفينة بونتى الذى يعرض الان فى القاهرة ! .

ثمرة جديدة من ثمرات قرارات يوليو الاشتراكية

٦١٣١٦ جنيه للعاملين فى شركة مطابع محرم الصناعية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية

محافظ الاسكندرية يقول فى حفل توزيع الارباح

استمعنا الى لغة الأرقام .. فإذا عدنا الى الماضى لم نكن نعرف لغة الأرقام .

السيد عبد المنعم طاهر المندوب المفوض

يتحدث عن المشروعات الموكولة الى الشركة فى إطار الخطة الخمسية للتنمية الصناعية .

المندوب المفوض يشيد بالعون اللامحدود الذى تلقاه الشركة من وزارة الصناعة والمؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية .



السيد المحافظ محمد حمدى عاشور يلقى كلمته فى حفل توزيع الارباح فى شركة مطابع محرم الصناعية وفى الصورة الاستاذ عبد المنعم طاهر المندوب المفوض للشركة والاستاذ جلال صبرى المدير العام والاستاذ عبد العزيز القطان وكيل الوزارة لشئون الاسكان والمرافق .

الاسكندرية — من فهمى احمد على

ثمرة جديدة من ثمار اشتراكيتنا العربيه جناها عمال مطابع محرم الصناعية بالاسكندرية .. فاشتراكيتنا العربية .. اشتراكية واقعية .. تعززها الارقام .. فالارقام فى المجتمع الجديد ترجمة امينة للواقع .. ورسم دقيق للمجتمع .. فقد بلغت حصة العاملين بشركة محرم الصناعية عن السنتين الماليتين الاخيرتين ٦١٣١٦ جنيها .

وفى الاسبوع الماضى احتفل بالاسكندرية بتوزيع الارباح على العاملين بالشركة .. وشارك السيد محمد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية العاملين فرحتهم . وبهذه المناسبة اقامت الشركة سرادقا كبيرا جمع العاملين فيها كاسرة واحدة متعاونة متآلفة متحابة فى ظل المجتمع الاشتراكى .. يتقدمهم السيد عبد المنعم طاهر المندوب المفوض والسيد جلال صبرى مدير عام الشركة والمسئولون فيها . وافتتح الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم

كلمة المندوب المفوض

وفى اول الحفل تحدث السيد عبد المنعم طاهر المندوب المفوض .. حديث الارقام .. فقال سيادته .. من وحى اشتراكيتنا الزاحفة .. ومن تعاليم ميثاقنا الوطنى ، نجتمع اليوم لنجنى ثمرة أخرى من غرس ثورتنا المباركة ، حيث ينال كل من العاملين نصيبه المشروع من نتاج جهوده ، وعمله خلال السنتين الماليتين الاخيرتين .. ولعله من الخير ان نستمع الى حديث الارقام فان الضمير يرتاح اليه ، والقلب يعيه .. لقد بلغت حصة العاملين فى أرباح الشركة عن السنتين الماليتين ٦١٣١٦ جنيها موزعة على النحو التالى :

٢٤٥٢٦ جنيها صرفت نقدا الى العاملين ..

٢٤٥٢٦ جنيها خصصت للخدمات الاجتماعية المركزية .

١٢٢٦٤ جنيها للخدمات المحلية والاسكان .. يضاف الى ما تقدم ما حصل عليه العاملون من مكافآت تشجيعية « ومنح انتاج » ... بلغت ٢٢٢٨٥ جنيها ، فيكون مجموع ذلك كله ٨٣٦٠٠ جنيه .. نالها الف عامل هم ابناء لهذه الشركة بجانب اجورهم المقررة ..

تعاون الوزارة والمؤسسة

ولقد تحققت هذه النتيجة الباهرة بفضل العون والتعضيد اللذين تلقاهما من السيد الدكتور وزير الصناعة ومن رجال المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية التى تتبعها شركتنا .. ولا يفوتنى هنا ان أشيد بروح الجد والاخلاص التى يتحلى بها العاملون بالشركة مهتدين فى ذلك بتعليمات زعيمنا جمال عبد الناصر ، كما اذكر بالتقدير ما تبديه اللجنة النقابية من تفهم صادق لدورها التوجيهى فى النظام الاشتراكى .

علاوات استثنائية للعاملين

كما يطيب لى آن اعلن ان الشركة لم تدع هذه الفرصة دون أن تعبر بطريقة عملية عن تقديرها للاكفاء والمجتهدين من ابنائها العاملين فقررت منح المجد من عمالها اعتبارا من اول هذا الشهر علاوة استثنائية وطبقت هذه العلاوة حتى على العاملين الجدد الذين اظهروا كفاءة خاصة .. والادارة اذ ترقب عن كثب ما يبذله كل عامل من مجهود فانها تؤكد ان هذه العلاوة حق مكفول لكل من يثبت كفاءته .. ولكل مجتهد نصيب .

مشروعات جديدة

كما ان المشروعات الموكولة الى الشركة فى اطار الخطة الخمسية للتنمية الصناعية وهى مشروع انشاء مصنع جديد لانتاج ٢٥ الف طن من صناديق العبوات بغرض التصدير ومشروع رفع الطاقة الانتاجية للوحدة الحالية الى ١٦ الف طن ومشروع استكمال وحدة انتاج مرشحات السجاير .. وهذه المشروعات ستفتح الباب على مصراعيه امام كل من اراد اثبات جدارته واستحقاقه للمكانة التى يطمح اليها ..

وانه لمن دواعى الغبطة أن يشرف السيد المحافظ حفلنا كى يشارك العاملين فرحتهم وانى اذ اشكر سيادته ، فلابد من أن ننوه بفضله فى مد خطوط المواصلات الى هذه المنطقة تيسيرا على العاملين بالشركات الصناعية الواقعة بها .. وما هذا الا قليل مما يسديه محافظنا النشيط من خدمات جليلة لتحقيق راحة العاملين بالثغر ورفع مستواهم .. اخوانى .. شكرا لكم جميعا .. وعهدا نقطعه بان نسير على الطريق الى الاهداف التى رسمها السيد زعيمنا جمال عبد الناصر .

ثم تحدث رئيس اللجنة النقابية السيد / رشاد ابراهيم توفيق عن التعاون الملموس بين جميع العاملين فى الشركة مما كان له اكبر الأثر فى تحقيق هذه الارباح التى يتسلمها العمال اليوم .. وأشاد بما يبذله السيد عبد المنعم طاهر العضو المفوض من حماس ودفع لعجلة الانتاج .

كلمة السيد حمدى عاشور

محافظ الاسكندرية

ووسط هتاف العمال بحياة الاشتراكية ورائدها الرئيس جمال عبد الناصر .. القى السيد محمد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية كلمة .. قال فيها : ايها الاخوة والاصدقاء

.. حرصت كل الحرص آن اشاركم فى هذا اليوم احتفالكم باحدى ثمرات القرارات الاشتراكية وكان حرصى على ان اشترك معكم واقعيا لاحدثكم حديثا من القلب الى القلب .. وكان حرصى ايضا ان اشترك مع اخوانى المسئولين فى مطابع محرم الصناعية واخوانى العمال الذين يعملون فى صمت محمود ما يلمسون من الاخ عبد المنعم طاهر المندوب المفوض من العمل الدائب المثمر فى سبيل صالح الوطن .. وكان حرصى ان اشترك فى هذا الحفل لانى لست بعيدا عن العمل فى شركتكم وما يدور فى خاطر المسئولين بشركتكم من العمل لصالح المجموع ..

لقد استمعنا الى لغة الارقام .. واذا عدنا الى الماضى لم نكن نعرف الارقام

استمعنا الى المشروعات الجديدة ..

استمعنا الى التعاون الكريم .. واذا ما استمعت اليه .. يزداد ايمانى بالمستقبل ايمانا وثقة مما دفعنى ان اقول لكم .. ان هذا الايمان .. وهذا التعاون الذى لمسته اليوم سيجعل محافظتنا فى مقدمة المحافظات الاخرى .

كل ما استمعنا اليه من نجاح .. وتحقيق الاهداف .. مرجعه الى الاخلاص والمحبة والتعاون المتبادل بين الرؤساء القياديين .. وبين المسئولين .. وبين المرءوسين .. تلك المثل التى جنتها مطابع محرم الصناعية للمؤسسات الصناعية الاخرى فقد أصبحت المسئولية مشتركة .. والقيادة الجماعية هى الهدف .. نحن جميعا سواسية نتخذ شعار .. (الله يسمع ، ويرى) .. وقد حقق عمال مطابع محرم الصناعية هذا الشعار .. والله يوفقنا جميعا ..

.. وبعد

فهذه صورة واقعية .. من صور اشتراكيتنا العربية .. فالعمل فى مجتمعنا .. حق .. والعمل واجب .. والعمل شرف ..



السيد محافظ الاسكندرية يقوم بتوزيع الارباح على عمال شركة مطابع محرم .. الصناعية وبجواره الاستاذ عبد المنعم طاهر العضو المفوض والاستاذ جلال صبرى المدير العام ..



السيد المحافظ يشاهد نماذج من انتاج الشركة يطلع عليه الاستاذ عبد المنعم طاهر المندوب المفوض .

الامتحان الرهيب .. في بيت الضحك الأزرق

أزرق في لون السماء .. في حجم العمارات الضخمة يخيل اليك انه سينطلق الى السماء ولكنه ثابت والذى يتحرك مئات الفنانين والفنانات الذين يقدمون ٢٤ استعراضا وتمثيلية ضاحكة



رقصة الشمعدان تقدمها الفرقة الاستعراضية على مسرح البالون .

وانت في العربة في الجيزة ستلمح على شاطىء النيل بالعجوزة بالونا ازرق في لون السماء وفي حجم العمارات الضخمة ، سيخيل اليك من النظرة الاولى ان هذا البالون سينطلق الى السماء . ولكنه ثابت في مكانه لا يتحرك . وانما الذي يتحرك فيه هو النجوم والكواكب في كل فن من فنون المسرح الاستعراضي .

عشرات ومئات الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات يقدمون على مسرح هذا البالون ٢٤ استعراضا واوبريت وتمثيلية مضحكة .

انه بالون الضحك او بيت الضحك الذي يعده لك الدكتور حاتم منذ شهور .

ان هذا البرنامج الضخم الذي يقدمه فؤاد الجزايرلي " سوفتريفيه المثلين يلعبون امامك على المسرح ومن خلفك في صفوف المتفرجين . ومن كل مكان في المسرح ويبدأ العرض باستعراض فرعوني يكتبه عبد القادر محمود ويضع موسيقاه عبد الحميد عبد الرحمن نقيب الموسيقيين

ويقود الفرقة الموسيقية عبد الحليم على .

قال لي والدي وانا اذكر له بعض هذه الاسماء ان الشجاعي وعبد الحليم على وعبد الحميد عبد الرحمن كانوا يكونون اول اوركسترا عزف الموسيقى التصويرية في ايام السينما الصامتة ، وكان هؤلاء

الفنانون الثلاثة يجلسون في لوج بسينما ايديال ويعزفون الموسيقى التي تتمشى مع مغامرات توم ميكس ووليم ديزموند وأفلام شارلي شابلن وماري بيكفورد ودوجلاس فيربانكس .

الذين بدأوا من سينما ايديال

ولقد سبق ان اشترك عبد الحليم على قائد الفرقة الموسيقية بمسرح البالون مع المذيع المشهور المرحوم عبد الوهاب يوسف فوضع موسيقى والحان برنامج « خوفو » الذي اشترك به في مهرجان الاذاعة العالمى

والذى انعقد في روما منذ اكثر من عشر سنوات .. وكان الشاعر عبد القادر محمود هو الذي كتب نفس البرنامج . وعبد القادر

محمود هو الشاعر الوحيد الذي عاش طول عمره يتغزل بأشعاره في فن وتاريخ وأمجاد قدماء المصريين .

اول مؤلف لاسمهان

وكتب المؤلف عبد العزيز سلام برنامج « حمدان وبهانة » وهو برنامج ريفي يشبه الى حد ما قصة « حسن ونعيمة » ويلعب المطرب كنعان وصفي في هذا الاستعراض دور حسن .. فتراه يغني المواويل البلدية بعد ان كان نجما متألقا على مسرح دار الاوبرا عندما تولى بطولة « الارملة

الطروب » منذ سنتين . وكنعان وصفي سعيد بمثاله هذا اللون من الفن . فسوف يتعرف عليه جمهور كبير لم يره ولم يستمع اليه من قبل . وتلعب دور بهانة ابنة شيخ الخفر المطربة المسرحية حورية حسن .

وقد وضع موسيقى والحان هذا الاستعراض الملحن محمد الموجي .

وعبد العزيز سلام هو كاتب اول اغنية منتها اسمهان ولحنها مدحت عاصم عندما كان مديرا فنيا للاذاعة وهى اغنية

دخلت مرة في جنينة

اشم ريحة الزهور

والمعروف في الاوساط الموسيقية ان عبد العزيز سلام هو الذي اكتشف المطربة رجاء عبده وقدمها للشاشة .

العائدة للمسرح

ومن نجوم البالون الازرق شريفه ماهر وحسن فايق ونعيمة عاكف التى تشترك في غالبية الاستعراضات .. تارة بالتمثيل وتارة بالرقص .. ومنذ اشتركت في فرقة الفنون الشعبية مع محمود رضا على دار الاوبرا ، لم تظهر على المسرح الاستعراضي



ورقصة اخرى دربت السيدة نفيسة الغمراوى طالباتها على تاديتها ..

وتفرغت للزواج فانجبت من زوجها المحاسب طفلا واحدا ، وعندما عرض عليها فؤاد الجزايرلي الاشتراك في مسرح البالون رحبت بالفكرة وتحمست لها اكثر من شفيق ابو عوف مدير الفرقة نفسه !

نظرات نفيسة الغمراوى

وانت اذا ترددت على مسرح البالون رايت السيدة نفيسة الغمراوي جالسة في الصف الاول ترقب تحركات تلميذاتها وهن يشتركن في كل استعراض وكل تابلوه برشاقة وخطوات منتظمة كعقارب الساعة! ونفيسة الغمراوي لا تشخط في تلميذاتها وانما تحرك كل مجموعة بنظرة وهي جالسة في مكانها !

الامتحان الرهيب

ان المخرج الذي يؤدي امتحانا رهيبا في هذا البالون الازرق هو فؤاد الجزايرلي .. وفؤاد الجزايرلي ولد على المسرح في مدينة سوهاج : فمنذ اكثر من خمسين عاما كان ابوه فوزي الجزايرلي يمثل مع فرقته مسرحية روميو وجولييت :

وكانت والدته تمثل دور جولييت وهي حامل في الشهر التاسع ، وبين الفصل الثالث والرابع شعرت بالام الولادة .. ووضعت المولود وجرت احدي زميلاتها الممثلات لتبحث عن شيء تلف فيه المولود فلم تجد سوي ستارة المسرح ، فمزقت قطعة من الستارة واخذت تلف فيها المولود الذي اشتغل بعد ذلك ممثلا ثم مخرجا مسرحيا ثم مخرجا سينمائيا .. انه هو نفسه فؤاد الجزايرلي الذي تخصص في اخراج الافلام الكوميدية والافلام الاستعراضية . ثم انضم الى اسرة التليفزيون العربي واوفد في بعثة الى الاتحاد السوفيتي لمدة عام .

وعاد من البعثة ليقدم بعض البرامج عن اشهر المدن في الجمهورية العربية المتحدة التي بداها ببرنامج «الاسكندرية» واختار موسيقى هذا البرنامج من مؤلفات سيد درويش .. وعندما تقرر انشاء مسرح البالون ، تولي فؤاد الجزايرلي اخراج كل الاستعراضات التي تقدم عليه .

وفؤاد الجزايرلي يقول ان عبد الوهاب ظهر لاول مرة في حياته على مسرح ابيه فوزي الجزايرلي الذي كان يعمل في ذلك الوقت بحي سيدنا الحسين .

وقال لي ايضا ان اول فيلم سينمائي صامت لم تظهر فيه عزيزة امير وانما الذي مثله ابوه فوزي الجزايرلي وشقيقته المرحومة ام محمد !

الجزايرلي والبيض والطماطم

وفؤاد الجزايرلي اخرج مجموعة من مسرحيات الريحاني في افلام سينمائية واشهرها «حسن ومرقص وكوهين» وكان يستعين بنجوم فرقة الريحاني على اداء ادوارهم التي لعبوها عشرات السنين على المسرح .

وقد كان يمكن لفؤاد الجزايرلي ان يصبح ممثلا هزليا مشهورا ، ولكنه فضل ان يحترف الاخراج وكتابة السيناريوهات على التمثيل .

اذا نجح البالون الازرق فسوف تنهال اقلام النقاد والصحفيين على فؤاد الجزايرلي بالثناء والاشادة بمجهوده ، واذا لم ينجح فسوف تنهال عليه نفس الاقلام والايدي بالبيض والطماطم !

وفؤاد الجزايرلي كمخرج امضي نصف عمره يعيش كالاثرياء من فنه ، والنصف الاخر فقيرا معدما بسبب فنه ايضا .

وكان اذا اخرج فيلما عظيما قذفه النقاد بالبيض والطماطم ، واذا اخرج فيلما فاشلا قذفه الجمهور بالبيض والطماطم .

ايريس نظمى



الجديد في التنبؤ

حديث عن المستقبل مع المؤرخ توينبي



توينبي يلخص مستقبل العالم :
*** الاستقلال يصبح نوعا من الترف**
*** والحضارة الغربية تعم افريقيا**
*** والانشقاق الشيوعي يخلق ازمات عالمية**

ارنولد توينبي المؤرخ المعروف الذي زار القاهرة في العام الماضي أدلى بحديث هام عن المستقبل وأحداث عام ١٩٦٣ وما بعدها للتليفزيون البريطاني ..

وتوينبي كان استاذا للتاريخ الدولي بجامعة لندن حتى عام ١٩٥٥ ثم عين مديرا للمعهد الملكي للدراسات الدولية . اشهر كتبه هو « دراسة التاريخ » .

وقد سأل التليفزيون توينبي:

*** من المشاكل الهامة التي ثارت اخيرا نوع العلاقة القادمة بين امريكا واوربا .. اى الدول يسمح لها بالحصول على اقوى الأسلحة ؟ وبصفتك مؤرخا هل من الممكن قيام اتحاد أو وحدة بين امريكا واوربا رغم الثلاثة آلاف ميل من المحيط التي تفصل بينهما ؟**

– لا اعتقد ان المسافة هي الشيء الهام هنا .. ان ثلاثة آلاف ميل اليوم مساوية لمسيرة يوم كامل في القرن الخامس بعد الميلاد .. وأنا أعتقد أنه ليست هناك عقبات فنية امام مثل هذا الاتحاد .

*** وما هي العوائق اذا .. ؟**

– الانسان نفسه .. وليست الابعاد .. أو الماديات .. وأنا أعتقد أنه من واجب امريكا أن تعرض على اوربا اتحادا كونفدراليا مثل هذا العرض سيثبت حسن نيتها – وانا اعتقد واومن ان الاحداث أقوى من رغبات الناس وتقاليدهم ..

وأكبر ترف تتمتع به أوربا الآن هو استقلالها وأنا أعتقد أنها لن تستطيع بعد الآن أن تتحمل تكاليف ترفها هذا .

*** وهل ترى ان اتحادا كونفدراليا بين اوربا وامريكا اجدى وانفع من اتحاد كونفدرالي بين دول اوربا نفسها ؟**

– أن أي اتحاد كونفدرالي بين دول أوربا لن يكون ذا نفع كبير!

*** أليس من الممكن قيام ما يشبه الكومنولث بين اوربا وامريكا ؟**

– فكرة الكومنولث جميلة لو طبقت بين جميع دول العالم . ان العالم يتحول تدريجا الى مكان صغير .. والخلافات حول التقاليد والاجناس ستزيلها أحداث أخرى أضخم .

*** وهل في استطاعة الامم المتحدة أن تكون كومنولث دوليا؟**

– نعم .. ان الامم المتحدة تصلح لهذا .. ولها الآن خدماتها المدنية وجزء من جيش دولي ولكنها للاسف لا تستطيع أن ترغم أي دولة على أن تفعل شيئا لاتريده وعلينا ان ندفع بالامم المتحدة لتصبح حكومة عالمية .

*** انت تؤمن اذن بضرورة قيام حكومة عالمية ؟**

– وأرى أنه لا بديل لها سوى الدمار والفناء ..

*** وتوازن القوى ؟**

– لم يكن هناك توازن للقوى في الماضي ولن يكون هناك توازن في القوى في المستقبل .

*** هل سيرجح ميزان القوى كفة على الأخرى ؟**

– سيحدث ذلك ان عاجلا أو آجلا .. ويومها ستجازف جهة ما باشعال نار الحرب ولن يستطيع واحد من المعسكرين ان يحقق نصرا وانما الدمار سيحل بالعالم كله .

.. وافريقيا

*** من أمتع دراساتك ماكتبته عن الفلسفة الناشئة عن مواجهة حضارة ما لحضارة أخرى .. والقارة الافريقية الآن مثال واضح لهذه المواجهة بين الحضارة الغربية والتقاليد القبلية القديمة. كيف ترى مستقبل افريقيا وسط هذه المواجهة ؟**

– أرى أن المجتمع القبلي في افريقيا سيهزم دون شك، وارى ان أفريقيا ستقدم شيئا لمستقبل الحضارة البشرية .

ومما يدهشني حقا ما اقرأه من أن دول أفريقيا التي تستقل حديثا تطالب فور حصولها على الاستقلال بأجزاء من دول أخرى قائلة أنها أراضيها التي سلبت منها . سمعت أن توم مبويا مثلا قال ان كينيا ستحارب الى آخر رجل فيها حتى تستعيد أراضيها المسلوبة في الصومال . انها ظاهرة غريبة حقا !

*** ولكن الاحزاب المعارضة في افريقيا تطالب ببقاء النظام القبلي .**

– ولكنه سيزول دون شك .

*** الا يظهر النظام القبلي الآن في آسيا وافريقيا في صورة جديدة ، صورة البحث عن اب او زعيم .. سوكارنو في اندونيسيا .. نهرو في الهند .. ! ؟**

– نهرو في بلاده معارضة .. وسوكارنو في بلاده معارضة . كل مافي الامر انهم حوروا الديمقراطية الغربية لتناسب حياتهم وظروفهم .

*** والخلاف بين الاتحاد السوفيتي والصين هل هو من ذلك النوع الذي نشب في فترة ما بين صفوف الكنيسة ، حينما كان في العالم اثنان من البابوات لو كان الخلاف هكذا فان مصيره التفاهم . ام هل تراه خلافا وصراعا بين قوى متنازعة كما حدث بين السلاف والتتار وبين التتار والمغول ؟**

– انني اعتقد أن الخلاف بين موسكو وبكين شبيه الى حد بعيد بالخلاف بين موسكو وواشنطون!

ان الصين لم تعتنق المذهب الشيوعي لتصبح دولة تابعة للاتحاد السوفيتي . ان الصين تستعيد الآن مكانتها التي سلبت منها منذ الفي عام . ولن تؤدي محاولاتها الى استعادة هذه المكانة الى الكوارث وانما ستؤدي الى ازمات صغيرة . ستزيد عدد الأزمات على خريطة العالم ..

قطط تكسب الرأى العام



فشلت الدانمرك في محاولة للتخلص من القطط الضالة في شوارع العاصمة . ثار الاهالي على قرار الحكومة واضطر موظفان في كوبنهاجن الى الهرب والاختفاء من مقر عملهما ازاء هياج الرأى العام بالعاصمة الدانمركية على أثر تكليف هذين الموظفين بالاشراف على عملية اعدام القطط الضالة .

وقال ستوبي تيجليجرج محافظ كوبنهاجن : أن هذين الموظفين قد تلقيا أخيرا سيلا من المكالمات التليفونية ،وكان بعض المتحدثين يوجه الاهانات الشديدة اليهما حتى وصل الامر الى حد التهديد بالاعتداء على هذين الموظفين .

وقال المحافظ : ان العاصمة يجب أن تتخلص سنويا من حوالي الفي قطا لا أصحاب لها ! وقد اعتمدنا مبلغا من المال يدفع في شكل مكافآت لمن يعهد اليهم بالقيام بهذا العمل في أوقات فراغهم . ولكن يبدو أن الرأى العام الامريكي يعطف على القطط وربما اضطررنا الى العدول عن اعدامها !

وقطة تزعج الفاتيكان

انزعج الفاتيكان لان جرس احد المعابد الصغيرة كان يدق في أوقات غير عادية ودون اذن . وكاد هذا الامر يؤدي الى أزمة .

فقد ارتاب الفاتيكان أول الامر في أن بعض افراد الحرس البابوي هم الذين يدقون الجرس على سبيل التسلية . ثم ارتاب الفاتيكان في أحد الصحفيين .ولكن تبين أن أفراد الحرس والصحفي غير مسئولين عن هذا العمل .

واخيرا كلف الفاتيكان أحد رجال الحرس بأن يراقب الجرس من مكان بعيد بواسطة منظار مكبر . ودهش الحارس عندما اكتشف قطة كبيرة تأتي من حين لآخر وتلعب بحبل الجرس فتشده بقوة ... ويدق الجرس !

الجديد في الطب

النظرية التي تقول ان روماتيزم المفاصل يعود الى ميكروب ، ثبت خطاها .

فالتجارب التي تجرى الآن اثبتت ان المرض يعود غالبا الى تسمم كيميائي . وهذا التسمم قد ينشا عن حساسية في بعض الخلايا .

الدكتور رسل سيسل اخصائي الروماتيزم العالمي يقول ان علاج هذا المرض يبتعد الآن عن استخدام الكيميائيات ويتجه بنجاح الى الطب الطبيعي .

ويقول الاخصائي العالمي ان الأدوية التي تم انتاجها لعلاج الروماتيزم كثيرة جدا ولكن عدد الادوية الناجحة فعلا لا يزيد على اصابع اليد الواحدة . ومن العجيب ان الاسبرين من اهم الادوية في علاج الروماتيزم .وحينما يكون الاسبرين مصحوبا بالحمامات الساخنة فان مفعوله يزداد بشكل واضح وهو رخيص ولا يحدث تهيجا في المعدة الا في حالات نادرة .

ومن العجيب أن الاخصائي العالمي يقول أن كل انسان متقدم في السن يصاب بالروماتيزم في صورة واضحة أو غير واضحة !

الجديد فى الأدب

الصراع يزداد عنفا حول الشاعر الروسى

ما تزال بعض الاتجاهات النقدية فى موسكو ثائرة ضد ألمع شعراء الاتحاد السوفيتى ، زينيا ، وذلك بعد أن نشرت صحيفة (دى زيت) التى تصدر فى المانيا الغربية حديثا على لسانه قال فيه ان السنوات الاولى للثورة الشيوعية كانت اشد ماعاناه الروس على مدى الاجيال .

لقد بادرت صحيفة برافدا فجندت اربعة من اكبر الادباء السوفيت ليهاجموا زينيا فى طبعة الصحيفة الخاصة بالشباب . وفى هذه المقالات الاربعة طفت الفاظ عنيفة أنقل منها : (لست ادرى على ماذا يدل الكلام الذى ادلى به الشاعر الى الصحيفة الغربية .. هل يدل على السذاجة أم الجهل ، وخداع النفس ام الوقاحة ، والخطأ ام الحمق ؟)

وزينيا الذى تهاجمه الصحافة السوفيتية الان يعتبر عند الشباب الروس أعظم شعراء الاتحاد السوفيتى ، بل الحقيقة انه معبود هذا الشباب فى كل جمهوريات الاتحاد . وعندما يلقى زينيا قصيدة جديدة فان الاف الفتيات والشبان يسرعون وفى يد كل منهم كرسيه الى ميدان مايكوفسكى ، وهو من اوسع ميادين موسكو ليستمعوا الى هذا الشاب الذى لم يبلغ بعد الثلاثين من عمره . وقبل ان يبدأ زينيا فى القاء قصيدته الجديدة ، يكون الميدان الفسيح قد امتلأ الى آخره ولم يعد فيه مكان لقدم .

وهؤلاء الشبان الذين لم يصلوا الى عامهم الخامس والعشرين (وعددهم الان ١٠٠ مليون فى الاتحاد السوفيتى هم الذين اطلقوا على شاعرهم اسم زينيا . ولكن اسمه الحقيقى هو يفجين ايفتوشنكو !

لاعب الكرة

وقد بدا زينيا حياته لاعب كرة . وكان يتهيأ لاحتراف هذه اللعبة حتى يصبح (جول) الاتحاد السوفيتى عندما نشرت له احدى الصحف الرياضية مقطوعة من الشعر قال فيها:

الحق جميل ،

ولكن التمتع بالحياة

اجمل من التمسك بالحق .

ولكن اذا لم تتمسك بالحق ، فلن تستطيع ان تتمتع بالحياة !

وكان فى معنى المقطوعة وموسيقاها ماجعلها تجرى على الالسنة العامة والخاصة ، ولم تلبث الدوائر الادبية ان تبينت ان زينيا هو اعظم شاعر انجبته روسيا بعد بوشكين ولرمنتوف . وتخلى زينيا عن لعب الكرة ، ثم اصدر اول ديوان شعر له وكان عمره وقتذاك ١٧ سنة .

ولكن زينيا لم ينل شهرته العريضة ويتم نضجه الا بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ فقد اتاحت له الحرية النسبية التى اعقبت وفاة ستالين ان يعبر للشباب عن طموحه فى جو حر ربطه بالجماهير . وكان خروشوف نفسه ضمن المعجبين بزينيا ، مما وطد من مكانة الشاعر ، فلم يلبث أن نال لقبا رسميا هو (شاعر الشباب) .

طليعة التطور

وقد تزوج الشاعر مرتين . وكانت زوجته فى المرة الاولى شاعرة موهوبة اسمها (بللا اخمدو [illegible]) وقد انفصلا ليتعرف بزوجته الثانية (جاليا) وهى سمراء تكبره بعامين ، وقد ترجمت الى الروسية عددا من روايات سومرست موم

ولم تقتصر شهرة زينيا على الاتحاد السوفيتى وحده . فهو وان لم يكن من اعضاء الحزب الشيوعى الا ان رضاء خروشوف عنه قد اتاح له السفر الى اوربا وامريكا وافريقيا . وقد وصفته صحيفة تايم الامريكية فى العام الماضى بانه طليعة لتطور السوفيت .

ولكن هل هجوم طبعة الشباب من صحيفة برافدا تعنى ان النية اتجهت الى محاولة هدم زينيا ؟

الواقع أن فى الاتحاد السوفيتى من يتمنون لو كان نفوذ زينيا على الشباب من نصيب زعيم من زعماء الحزب الشيوعى . ولكن زينيا أجاب على ذلك بمقطوعة من مقطوعاته قال فيها :

اذا أصغى الشباب ..

فانه لن يصغى الا لزعيم ينقل اليه افكاره !

فهل يستطيع الزعيم ان يصبح عضوا يتلقى الاوامر من الآخرين ؟!

على ان محاولة هدم شاعر له مثل مركز زينيا هو امر خطر للغاية . ففضلا عن تأييد الشباب له ، فان كبار أدباء السوفيت يقدرونه وعلى راسهم ايليا اهرنبورج . وكذلك ادجوبى صهر خروشوف ورئيس تحرير صحيفة ازفستيا .

وبالرغم من عنف الهجوم على زينيا ، فانه يبدو واضحا انه ليس من السهل هزيمته . واغلب الظن انه سيظل كما هو الآن عند الشباب السوفيتى طليعة لعالم جديد هو عالم الشباب والحرية . وممثلا للاتجاه الحى النابض فى المجتمع السوفيتى .. ضد الاتجاهات الجامدة التى صاحبت عهد ستالين .

سفارة تهرب الويسكى

كان المعتاد فى الماضى أن تستغل السفارات حصانتها الدبلوماسية فى تهريب الوثائق الهامة ، أو الاموال .

ولكن الدنيا تتطور . وبفضل السفارة التركية فى امريكا أضيف الى المهربات الدبلوماسية أخيرا صنف جديد .. هو الويسكى !

وقد وصلت فضيحة الويسكى الدبلوماسى أخيرا الى المحكمة العليا الامريكية .. حيث يحاكم المسئولون عنها من أتراك وأمريكيين .

وقد وافقت الحكومة التركية على تسليم الموظف التركى المتهم ويدعى بنتوف كوكومير الى السلطات الامريكية لمحاكمته .

وكان كوكومير مترجما رسميا بالسفارة التركية عند اكتشاف الفضيحة وعاد الى تركيا متذرعا بالحصانة الدبلوماسية .

وقصة الفضيحة أن كوكومير كون مع ستة من موظفى الجمارك الامريكية شبكة لتهريب الويسكى الى الولايات المتحدة بدون رسوم جمركية . فكان كوكومير يزور امضاءات بعض الضباط الاتراك فى وثائق الجمارك الامريكية ويستورد بمقتضاها ٣٠٠ صندوق من الويسكى شهريا معفاة من الرسوم لحساب السفارة التركية ! وظلت الحلية تعمل ست سنوات دون أن تكتشف تمكنت خلالها من تهريب ويسكى يقدر ثمنه بـ ٧٥٠ الف دولار الى السوق الامريكى ، وبلغت خسائر الجمارك الامريكية فى هذه العملية ٤٠٠ الف دولار

وتجرى الآن محاكمة الموظف التركى وزملائه الموظفين الامريكيين أمام المحكمة العليا الامريكية ، ويتتبعها الرأى العام الامريكى باهتمام بالغ والحد الاقصى للعقوبة فى هذه الجريمة السجن مدة ١٥ عاما وغرامة قدرها ١٠٠ الف دولار .



الجديد فى عقلك

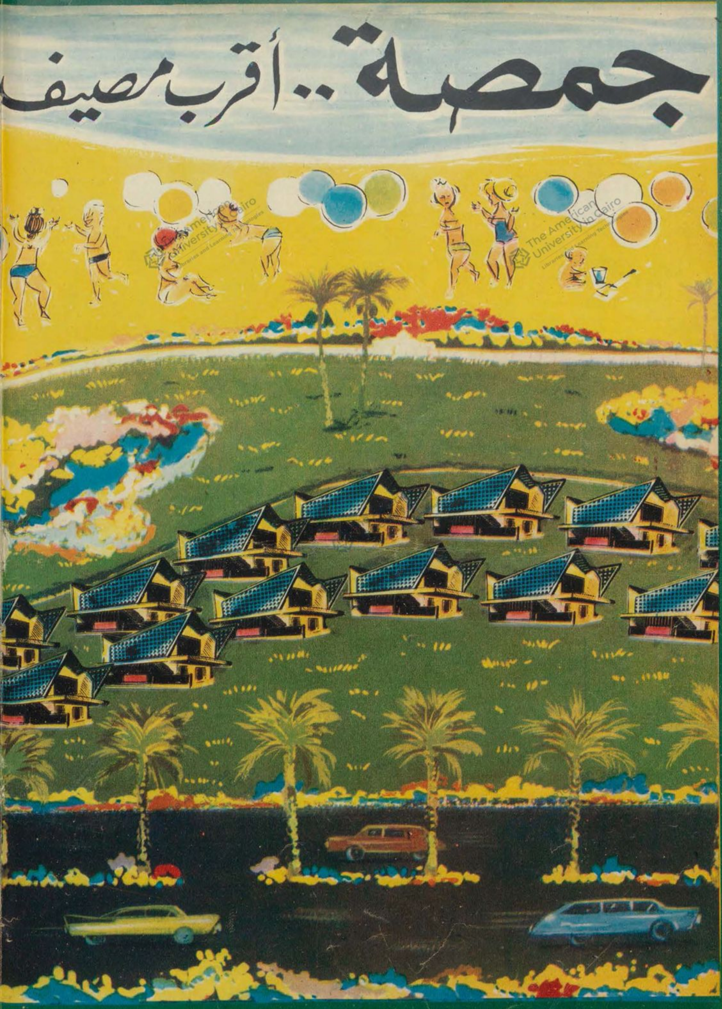
عالم سيكولوجى فى بريطانيا اجرى بحثا هاما توصل به الى نتائج غير متوقعة ! العالم هو الدكتور ل. هدسون الأستاذ بجامعة كامبردج وعاونه فيه الدكتور جاكوب جيتزل والدكتور فيليب جاكسون .

*** كان من اهم نتائج البحث ان دارسى التاريخ وهواته اكثر قدرة على الخلق والابتكار من دارسى العلوم وهواتها ..**

ووجد الباحث البريطانى ان الطلبة الذين يدرسون اللغات يقفون فى الوسط بين دارسى التاريخ ودارسى العلوم فى هذه الناحية !

آخر المبتكرات فى التدخين

آخر المبتكرات فى فن التدخين : سجائر تشتعل من تلقاء نفسها بمجرد اخراجها من العلبة السجائر الجديدة من صنع امارة موناكو الصغيرة والفتاة ايضا ..


جمصة .. أقرب مصيف


الى القاهرة

قف!

باب يكتبه صلاح حافظ



المسرح .. اللامسئول

يا جمهور المسرح العربي : خذ حذرك !

ان الحكاية التي اصطلح على تسميتها « بفضيحة الموسم » والتي كان مفروضا انها مقلب مدبر لانصار مسرح « اللامعقول .. توشك ان تتحول الآن الى مقلب لك انت ، وللحياة الثقافية بوجه عام .

والحكاية ، كما تعرف ، بدأت منذ أسابيع بالمسرحية التافهة التي لفقها أحمد رجب على طريقة مدرسة « اللامعقول » ، ونسبها الى مؤلف سويسري ثم عرضها على أربعة نقاد .. فاعتبروها من روائع هذه المدرسة ، وكتبوا ينبهون الى ما فيها من جمال وعمق وفن رفيع .

وقد كان المفروض أن تكشف هذه التجربة عن زيف مدرسة اللا معقول . وأن تنبه الاذهان الى أنه - في اطار هذه المدرسة - لا يمكن التمييز بين الفن والعبث ، وبين الجد والهذيان .

ولكن الذي حدث هو أنه ما كادت تبدأ المناقشات الجادة بين صاحب التجربة وبين ضحاياها .. حتى ظهر التقاء غريب بينهما على تجاهل المعنى الحقيقي للتجربة .

فصاحب التجربة من ناحيته يكتب كل يوم مؤكدا أن وقوع النقاد في الفخ الذي نصبه يعود الى مرض فيهم اسمه : عقدة الخواجه ، اي انهم ناصروا المسرحية الزائفة لمجرد انها حملت الاسم السويسري (دورنيمات) ، والتجربة من هذه الزاوية تعتبر فضيحة لهم شخصيا ، ولقدرتهم الخاصة على التمييز بين الفن والتقليد .

وضحايا التجربة من ناحيتهم يلتقطون طرف هذا الخيط ، ويكتبون كل يوم ليردوا على التهمة ، ويثبتوا بالبراهين والحجج والتاريخ والمنطق ان أعظم النقاد يمكن أن ينخدع . وان بعض الاعمال الفنية المقلدة يمكن احيانا أن تنطلي على الخبير . واذا كان العقاد قد انطلت عليه ذات يوم أبيات مزيفة باسم « ابن الرومي » ، واذا كانت بعض اعمال شكسبير غير موثوق في نسبتها اليه ، واذا كان شكسبير نفسه مشكوكا في وجوده .. فلا يعيب الناقد أن تنطلي عليه حيلة كحيلة أحمد رجب .

والنتيجة اننا بين صاحب التجربة وضحاياها وجدنا انفسنا مشغولين عن القضية الاساسية .. قضية مسرح اللامعقول . واصبح هو اننا نتفرج على مباراة بين أحمد رجب وبين أربعة بعينهم من النقاد .. لنرى اى الفريقين أبرع في اللعب ، وهل النقاد الاربعة حقا مصابون بعقدة ، وهل هم علماء في المسرح او غير علماء .. الخ .

وهذا بالتحديد هو المقلب الذي نوشك أن نشربه نحن .

فالموضوع في الميزان ليس كفاءة نقاد أربعة ، أو مدى علمهم وفهمهم لفنون المسرح . ولو كان الامر كذلك فالتجربة كلها لا معنى لها ، ولا قيمة لما أسفرت عنه . لان وقوع الناقد في الخطأ لا ينفي كفاءته ، وهؤلاء الاربعة بالذات نقاد دارسون ، واصحاب مقاييس علمية ، وليس ممكنا أن يتهموا بالجهل . ولا مصلحة للمسرح في تشويه كفاءتهم ، ولا تستفيد الحركة الثقافية شيئا من وضع أسلوبهم العلمي في التقدم موضع السخرية بل هي في الواقع تتخلف كثيرا اذا شاع فيها التشكيك في العلم ، والاستخفاف بمقاييسه .



عبد القادر القط



رجاء النقاش



عبد الفتاح البارودي

والموضوع في الميزان أيضا ليس « عقدة الخواجة » كما يقول أحمد رجب . ولو كان الامر كذلك لما كان للتجربة كلها قيمة . اذ ما الذي يثبت لنا ان النقاد الاربعة كانوا سيرفضون مسرحية الهواء الاسود لو قدمت لهم باسم صاحبها الحقيقي ؟ وما وجه الخطر الفادح الذي يستحق كل هذه الضجة في احترام النقاد للاعمال المسرحية الاوربية ، وتهيبهم أمام الاسماء الاجنبية .. اذا كان معروفا لنا جميعا أن المسرح الاجنبي سبق مسرحنا بأجيال ، واننا أمام تراثه يجدر بنا أن نتعلم ونتهيب ؟

لا يا سادة ! ليست المسألة « عقدة خواجة » . وليست امتحانا لكفاءة نقاد أربعة .

ان هؤلاء النقاد لم يصفقوا للهواء الاسود لانها حملت اسما أجنبيا ، ولكن لانها من طراز اللا معقول ... وهم من أنصار هذه المدرسة . وهم لم يصفقوا للهواء الاسود أيضا لانهم جاهلون بالمقاييس العلمية لفنون المسرح .. وانما صفقوا لان مدرسة اللا معقول نفسها لا تخضع للمقاييس العلمية ، ولا يمكن في ضبابها أن يتضح - للعالم أو لغير العالم - أين الحق وأين الباطل ، أين الفن وأين العبث .

ولولا ان نقادنا الاربعة متحمسون للامعقول ، وان هذا اللا معقول غير ملائم للمقاييس العلمية ، لما كان ممكنا أن يخطئوا الحكم جميعا ، وفي وقت واحد ، بشأن عمل واحد .. ثبت أنه زائف .

لقد كانت التجربة التي أجراها أحمد رجب بمثابة محاكمة « للا معقول » .. لا للنقاد ، ولا « لعقدة الخواجة » كما يصمم هو نفسه .

والجدير بالمناقشة اذن هو هذه المدرسة .

والمناقشة أجدر بأن تدور وتحسم في هذه الايام بالذات .. لا لان حركتنا المسرحية قد بلغت أوج نشاطها فقط ، ولكن أيضا لانه في ضجة المباراة بين احمد رجب وضحاياه يوشك « مسرح اللا معقول » أن يهرب من الضوء المسلط عليه ، وينجو من فضيحته .

وقد تكون أفضل بداية لمناقشة هذا الطراز من المسرح هي فحص قيمته الفنية الخالصة .

وهذه القيمة لا تحتاج الى جهد كبير لاثبات سطحيتها وتفاهتها . فالصراع الذي يجرى على خشبة المسرح بين الانسان والمصير ، أو بين الانسان والانسان ، أو بين الانسان والقوى الاجتماعية التي تحاصره .. هذا الصراع الذي هو جوهر العمل المسرحي ، يعرضه مسرح اللا معقول دائما في حالة من التفكك تنفي أثره ، وتكاد تنفي وجوده .

لماذا ؟ لان جميع القوى المتصارعة في هذه المسرحيات قوى غامضة ، غير محددة ، غير معروفة الهدف ، ولا يمكن ان يتابع الانسان مثل هذا الصراع الا كما يتابع حلما يتألف من صور متناثرة ممزقة .. ولا يمكنه في أغلب الاحوال أن يكتشف الخيط الذي يربطها ، لانه اصلا لا يمكنه فهمها واذا فهمها على وجه من الوجوه ، فان الجالس بجواره على المقعد يفهمها غالبا على وجه آخر . وصالة العرض بهذه الصورة لا يمكن أن يسودها ايحاء واحد شامل ، او أن يدب فيها ذلك الشعور النفسي الموحد الذي يشبه الموجة .. والذي هو الهدف النهائي للعمل المسرحي ، وبغيره لا يعود المسرح مسرحا ، ولا يعود هناك ما يبرر وضع ممثلين على خشبته ، وحشد الناس في مكان واحد لمتابعة ما يقولون .

ان الخاصية التي تميز الفن المسرحي ، وتجعل له مقاييس مختلفة عن غيره من الفنون .. هي بالتحديد ، وجود جمهوره محتشدا في مكان واحد ، وهدف الفنان المسرحي هو اثارة احساس واحد شامل في هذا الجمهور . وموضوع علم المسرح هو بالتحديد : اكتشاف الوسائل التي تؤثر في الجمهور المحتشد .. ودراستها ، واتقانها .

ومن أجل هذا كان محالا في كافة العصور أن يعيش اتجاه مسرحي منفصل عن جماهير عصره .. وعن أحاسيسها ومشاكلها . لقد نما المسرح وتطور منذ عهد اليونان حتى اليوم .. ولكن جميع روائعه التي صنعت هذا التاريخ ولدت في احضان الجمهور ، وكانت في وقتها ناجحة عند الجمهور ، ومؤثرة فيه ، ومتفاهمة معه .

وقد كان ممكنا في كل عصر أن يشذ الاديب ، والشاعر ، والمصور .. ولكن كان مستحيلا أن يشذ فنان المسرح او محترف الخطابة ، لان شذوذهما معناه انصراف الجمهور من حولهما .. وانصراف الجمهور من المسرح معناه وفاة العمل المسرحي نفسه .

ولكن .. لماذا اذن يظهر ويعيش مسرح « اللامعقول » في أوروبا ؟

ببساطة .. لان جمهور اللا معقول موجود في أوروبا . لان الحرب والصراع الطبقي والازمة الفكرية .. خلقت جيشا من الحيارى الضائعين ، الخائفين من الحياة ، المتمردين دون طريق واضح أمامهم ، والعاجزين تماما عن فهم العالم . وهؤلاء يريحهم أن يصرخوا من الاعماق بصوت عال ، تماما كما يريح الزار نساءنا العصبيات العاجزات .

فاذا ما وجد مسرح يصرخ بصوت عال ، ويهذي كما تهذي نساء الزار .. فان جمهور الحيارى جميعا كفيل بأن يقبل عليه ، وأن يجد فيه تلبية لحاجته الى التنفيس .

> **في الحياة كما في الكتب**
> **كما في سطور الصحف**
> **علامات كاشارات المرور**
> **يجب أن تقف عندها . .**
>
> **ص . ح .**

هذا هو المبرر لظهور مسرح اللا معقول في أوربا وامريكا . انه ظاهرة مرضية .. كالحمى تماما وقد لا نجد نحن مبررا للوم أصحابه ، ماداموا ضحايا ظروف قادتهم اليه . ولكننا في نفس الوقت لا نجد مبررا لتقليدهم أو مناصرة الاعراض التي يشعرون بها .

وانصار اللا معقول هنا يسمون هذه الاعراض « تجارب فنية » .. ولكن ها نحن رأينا مدى قليل تفاهة القيمة الفنية لهذا المسرح . كما رأينا أن التقدم المسرحي طوال التاريخ كان دائما على أكتاف مسارح متفاهمة مع الجماهير .. لا مسارح شاذة تستجيب لها حلقة محدودة من المصابين بهذا المرض او ذاك من أمراض التحلل والعجز والضياع .

اللهم الا اذا كان رأينا أن هذا العجز والضياع هما طابع الانسانية العام ، وهما مستقبلها .. ففي هذه الحالة فقط يمكن أن نعتبر مسرح اللامعقول طليعة سباقة ، ونرى فيه مستقبل المسرح الانساني بوجه عام .

أما اذا كان رأينا أن الانسانية في مجموعها تزداد كل يوم فهما لطريقها ، وان الصراع من أجل التقدم قد صار أكثر وضوحا ، وان عوامله تزداد خضوعا للعقل والعلم .. فان المسرح المعقول عندئذ ، بل المعقول جدا ، يصبح هو المسرح الطليعي حقا ، ويصبح هو المسئول عن المستقبل المسرحي بوجه عام .. بينما يصبح المسرح اللا معقول في الواقع أجدر باسم « المسرح اللا مسئول » .

وفي بلاد كفرنسا .. لا توجيه فيها للثقافة . يمكن أن يعيش المسرح المسئول واللا مسئول جنبا الى جنب . لان المسئولية هنا فردية ، مسئولية كل فنان على حدة

أما في بلادنا ، حيث جماهير الناس ما تزال متخلفة ، وما تزال على القيادة الفكرية مسئوليات كبرى من أجل تثقيفها .. فالاصرار على وجود المسرح اللا مسئول ومناصرته الى هذا الحد ، هو في الواقع نوع من الاحتجاج على التخطيط الثقافي . وعلى شعار « الثقافة للشعب » اذ ليس مفهوما أن ننفق على أعمال مريضة ، محكوم عليها بالعقم عاجلا أو آجلا ، ولا قيمة لها من زاوية الدراسة الاكاديمية المجردة . بينما جماهير الشعب مازالت تلهث ظمأ الى ثقافة تفيدها ، وثورة بلادنا محتاجة الى تجنيد كل مثقف لهذه المهمة .

ان الذين يحملون مسئولية التطور المسرحي في العالم هم أولئك الذين يرافقون به تقدم الانسانية ، ويسيرون به في الاتجاه الذي هي سائرة اليه .. اتجاه العلم والفهم والسيطرة على المصير .

أما مسرح اللا معقول فانه يتخلى عن هذه المسئولية . ليعزف أنغام الزار لضحايا وبا موقت يجتاح بعض المثقفين .

والناقد الذي يناصر هذا المسرح اللا مسئول في بلاد كبلادنا ، امامه طريق شاق ، ومهام ثقافية بالغة الخطورة لم تنجز بعد .. انما يريد بدوره أن يتخلى عن مسئوليته تجاه هذه المهام . وهو بهذا الموقف يتحول - دون أن يدري - الى ناقد لا مسئول .

وقد يكون لاصحاب المسرح اللا مسئول ، ونقاده ، عذر في أوروبا وأمريكا - حيث يبدو للكثيرين من فرط اليأس أنه لا طريق . ولكن ما العذر هنا . وبلادنا ملتهبة بالامل ، وشعبنا له طريق . ؟

صلاح حافظ



سعد اردش

احمد رجب



الصف الحلو يقدم ملزمة خاصة عن أزياء الصيف

العيد رقم ٥٠ للموضة فى المانيا

الحمار الوحشى والكرانيش تكتسح الازياء مع بشائر الصيف

ابتسام الهوارى
تكتب من برلين



بمناسبة العيد الخمسيني للموضة فى برلين اشتركت جميع بيوت الازياء الالمانية فى سلسلة من عروض الازياء استمرت اسبوعا وعرض فيها اكثر من الفى موديل . وأهم النقط التى اتفق عليها اغلب مصممى الازياء هى استعمال التايير و « الكومبليه » (فستان وبالطو او فستان وجاكيت) [illegible] وبعد الظهر . [illegible] الكتان والش[illegible] والاقمشة المطر[illegible] للنهار و[illegible] الطبيعى والشيفون والاورجانزا للمساء . اما الالوان فهى الشائعة عموما : الا[illegible] والبرتقالى والاحمر [illegible] والا[illegible] النقوش [illegible] [illegible] عما [illegible] والفساتين [illegible] البرنسيس ، [illegible] الموديلات الاخرى مستدير من الخلف ومنخفض . الكرانيش اهم مميزات البلوزات

انسابيل اسبور (فستان وجاكت)، ديكولتيه الظهر واسع، والجاكت تقفل بصف ازرار من الخلف .



« ايزابيل » - بلوزه من الاورجانز الطبيعى بلون الشمبانيا تصدر محلى بكرانيش .

« اسبلانادا » - موديل من الحرير الطبيعى المنقوش (ابيض - اسود)



فستان وجاكت من الحرير السوفاج لبعد الظهر - الجاكت مطرزة بنفس اللون .



فستان للمساء من الحرير السوفاج الروز ، الجزء الاعلى مطرز .





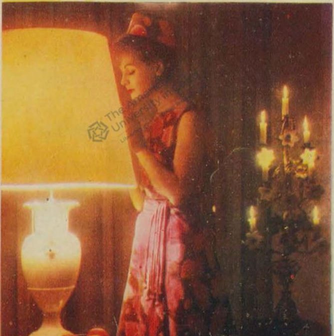


اقلب الصفحة



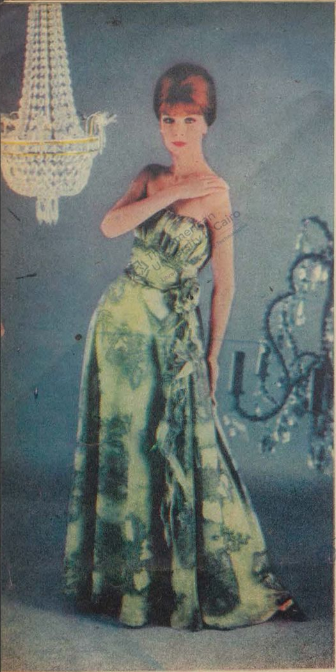
الخطوط الجديدة للموضة فى برلين وفرانكفورت عادت الى الوراء

مصممو الازياء الالمان يتحمسون لاظهار جمال المرأة ونعومتها باستعمال الاقمشة الهفهافة للمساء والالوان الزاهية عموما . ويركزون اهتمامهم لنفس الفرض على اظهار استدارة الكتف وجمال العنق بالمبالغة فى خفض ديكولتيه الظهر حتى الوسط فى اغلب الاحيان . بالنسبة لفساتين السهرة فقد عادت موضة الفساتين الطويلة بعد ان اختفت عدة مواسم لانها اعتبرت غير عملية . كذلك ظهرت موديلات البلاطى الشيفون الواسعة .



- فستان اسبور ابيض كروازيه بحزام وازرار من الجلد الاسود والموديل الاخر لفستان اسود بدون اكمام كروازيه بازرار وحزام من الجلد الابيض ..
- « نبات البالكون » موديل للبيت والحديقة من الباتسته البنى بكورنيش من الحرير البرتقالى ..
- « رابسودى » قدم تريفيرا هذا الفستان وهو من الشيفون المطبوع الوردة والاوراق من نفس القماش ..
- فستان منقوش . الجديد فيه ان الجونلة مفتوحة من الجانبين وتظهر تحتها جونلة اخرى سادة ..
- هذا الموديل يقدمه ستوديو « تريفيرا » وهو من ثلاثة الوان وقصة الصدر تناسب كل قوام ..

■ الألوان الزاهية والأقمشة الرقيقة والديكولتيه المفتوح حتى الوسط !





موديل رائع لفستان تواليت يقدمه بيت الأزياء « زورا » من الحرير الطبيعى الكاروه . الكول كورنيش مزدوج من الاورجانزا الابيض . الكم باساور والجونلة باربع كسرات مفتوحة ..









• باريس • • • تايير صيفي من الايتامين الطبيعي • الجاكت واسعة نوعا ولكنها تحدد خط الخصر والكول بعيد عن الرقبة • •



كومبليه انيق من الكتان الايطالي • الجاكت بصفين من الازرار الكول والاساور من الكتان الابيض من نفس قماش صدر الفستان • والصورتان (الجانبية والسفلى) تظهران الكومبليه مرة وهو مقفول ومرة وهو مفتوح



فستان بسيط للسيدة العاملة ويمكن تحويله الى فستان انيق للخروج باستعمال سلسلة ذهبية كحزام



القطن والكتان للصباح .. والحرير والشانتونج للمساء ..

اختاری التاييرات من القماش الشفاف .. وضعی الأزرار الكبيرة والفيونكات !

الجديد فى تايرات هـذا الموسم هو استعمال الاقمشة الشفافه فى صنعها ! وبالنسبة للتايير الاسبور فيرتدى معه صديرى فى أغلب الاحيان . والجاكيت عموما طويله وأهم ما يميز التايير الجديد هو الكول الصغير والازرار الكبيرة او الفيونكات ..

بالنسبة للاقمشة المستعملة فى تايرات هذا الموسم القطن والكتان للصباح والشانتونج والحرير الطبيعى السادة والمنقوش للمساء.



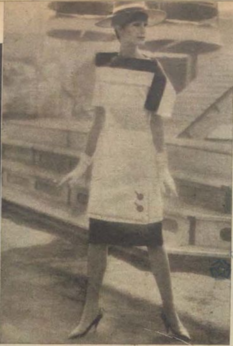


الجونلة تميل للاتساع من أسفل والجاكيت مكسمة الى حد ما . الحزام يحدد خط الوسط



بيجاما للبيت من الباتيستا المنقوشة الجاكيت تونيك . البنطلون واسع من أسفل ..





. البلاج » .. موديل « اوسترجارد » برنسيس تونيك من الكتان الابيض والازرق شال صغير من نفس اللونين



تايير من الكتان الروز والبلوزة بلون الكريز . الجونلة مريحة تميل الى الاتساع وهى خطوط هذا الموسم ..



. التوجيهية » كومبليه من تصميم اوستر جارد من الكتان الرمادى الفاتح والبلوزة والاساور والبرنيطة من الكتان الازرق



. سيسليا » فستان بسيط من الكتان الأكمام مبتكرة ومحلاة ببييه من الكتان الروز.









فستان للسهرة قصير . فتحة الظهر تصل الى الوسط
وتثبت فيه من الخلف جونلة طويلة من التافتاه الاسود

فستان رائع للمساء يقدمه اليليبه زورا . الدانتيل
مقصوصة على حسب النقشة فى الاكمام والذيل .

انسامبل من التريفيرا المطبوعه .
البالطو بجيوب كبيرة والبلوزة سادة
وتحل بحزام وفيونكة كبيرة ..





. الليل . : فستان وبالطو للسهرة
من البروكار الكلوكيه . البالطو
مفتوح من الجانبين تماما ..







فستان كوكتيل رائع
من الديولين الاسود
اهم ما فيه فرانش
من الكردون الحرير
الاسود يحيط ثلث
الجونلة الاسفل..





« موسيقى المساء » : فستان كوكتيل من البروكار
الكلوكيه . البالطو مفتوح من الجانبين تماما ..



مايوهات هذا الصيف قريبا فى النصف الحلو

«تويست» : موديل من الديولين السادة
استبدلت فيـــه الجوديهات فى موديل
الشارلستون بجوديهات من القطن المنقوش





أين ذهبوا ؟ (٦)

الأصابع الذهبية .. لا تتحرك !



صـــورة نادرة تجمع ســــامى الشوا مع عبد الوهاب ومصطفى رياض صاحب اول مدرسة للموسيقى فى الضاهر

اين هو الآن ؟ .. اين سامى الشوا او امير الكمان الذى طاف خمس قارات وهو يحمل جواز سفر واحدا : الموسيقى العربية! ان سامى الشوا يعـانى الآن من الشيخوخة والمـرض .. انه لايتحرك من سريره الا بصعوبة .. انه يكتب اخطر مذكرات عن اسرار الحياة الفنية فى الثمانين سـنة الاخيرة .. وخلال لقـــائى به استطعت ان احصـل على اهم ما جاء فى هذه المذكرات ! .

فوضى .. وبوهيمية .. وفراغ .. او ثلاث صور انطبعت في ذهني بمجرد ان دخلت الى صومعته ذات الطـــراز العربى في المنزل رقم ١٤٧ في شـارع رمسيس ..

وعنـدما بدأ الفراغ والصمت يلفني بغلالة من الضيق والملل وانا في انتظاره في الصالة الفسيحة ; اردت ان اضيع الوقت بعمل شيء .. اي شيء .. ولم تنتظر قدمي هذا الشعور ; فقد حملتني الى مجموعة كبيرة من الصور معلقة على الحـائط بلا نظام او ترتيب .. وبدات ادقق فيها النظر .. وكانت كلها تبدو كما لو كانت صفحات من تاريخ الفن عندنا في خلال المائة سنة الماضية .. فهذه صورة انطون الشوا او اول فنان عربى ادخل آلة الكمان الى التخت الشرقى ..!

ثم صـورة لمحمد عبد الوهاب وهو يرتدي الطربوش «على جنب» في اللحظة التى وضع فيها قدميه على اول سلالم الشهرة والمجد .. وهذه صورة ام كلثوم في عنفوان شبابها وهي ترتدي العقال .. وهـذا هو منصور عوض صاحب اول مدرسة للموسيقى وكان مكانها في الظاهر .. وهــذه صور نادرة لزكريا احمد وبديع خيري واحمد شوقى وحافظ ابراهيم وخليل مطران وناجى وايليا ابوماضى .. وهذه صورة تجمع بين مصطفى رضا اول رئيس لمعهـد الموسيقى ومعه الفنــانون امين المهدي وعزيز صادق وسفر على ومحمد العقاد .. وقبل ان استدير بعيدا عن هذه الصورة .. كان صاحب الصومعة قد اقترب منى وهو يسند يده على كتفي خادمه عبده .. وكان يجر قدميه جرا .. وقال لى وهو يستوقفنى عنـــد هـذه الصـــورة : اصحابهـــا كلهـم ماتوا يابنى .. كلهم كانوا اصدقائى .. مصطفى وامين وعزيز وسفر والعقــاد الكبير .. كلهم ماتوا وتركونى للمرض والشيوخخة والدنيا اللى مابترحم .. » وقلت له وانا احاول ان اواسيه ، بعـد ان لاحظت الدموع وهي تلمــــع في عينيه : البركة فيك يااستاذ سامى ؟.. وجمع الفنـان سامى الشوا كل مرارته في ابتسامة ; وقال لى وهو يهز راسـه متسائلا : البركة فيه انا ؟.. لا يابنى .. انا خـلاص انتهيت .. انا المرض هدنى .. صوابعى اللى كنت العب بيها على اوتار الكمان ايام ماكنت ملك زمانى لااستطيع تحريكها الآن الا بصعوبة .. وعيناي .. اللتان كانتا تجـريان مع انفعالاتى باللحن وانا احرك العصاية على الاوتار .. تضاءل النور فيهما .. والظلام اصبح الآن هو الشبح المخيف الذي انتظره في اى وقت . وفي اى لحظة ..

اسرار بعيدة

وينخفض صوت امير الكمان سـامى الشوا .. ويشع من عينيه بريق فيــه مزيج من الاسف والاسى على الزمن الذي ضاع .. ويقول لى وكانه زورق وحيد تائه على صفحة الماء بين مجموعة من اوراق الاشجار الجافة المتساقطة : ايه ايام .. ايام مرت ولن تعود .. فالانسان لايحس بقيمة الحياة الاعندما يحرمه الزمن من الصحة والشباب !

واقـول له وانا احاول ان ادير دفة الحديث بعيدا عن هذه الناحية الحزينـة من حياته : ولماذا لاتسجل صفحات حياتك وحياة الفنانين الذين قابلتهم في مذكرات تنشر في الصحف او في كتاب ؟.. وقال لى وقد بدا يبعمل : هذا ماحدث فعلا .. انني اعد هذه المذكرات منذ سنتين تقريبا ويساعدنى فيها صديقى القصاص ..

وقدم لى الكراسة الضخمة التى جمع فيها كل مذكراته .. وبدات اقرا فيهـا اهم الحقائق والطرائف والحكايات التى حدثت في الوسط الفنى منذ ثمانين سنة حتى الآن ..

انه يعترف في هذه المذكرات لاول مرة بالسبب الذي جعله لم يتزوج حتى الآن . لقد أحب عدة مرات .. وكانت كل تجارب الحب التى خاضها تنتهى بالفشل ..

ووقع في الحب الاول عندما كان عمره ١٤ سنة .. وكان في هذا الوقت يعمل في قهوة في حلب مع مغنية ذائعة الصيت اسمها « فريدة العمية » .. وكان الى جوار هــذه القهوة بيت تسكنه عائلة ارمنية .. لها بنت في مثل سنه اسمها « ايلين » .. وكانت ايلين تراقبه طوال الليل من الشباك وهو يعــزف بحـرارة الحان الحب والغرام .. وعندما ينتهى العمل يحمل كمانه للعودة الى بيته ، ولكنه يفاجا بها وهي في انتظاره في وســط الطريق .. ويمنعه الخجل من ان يقترب منهــا ليكلمها .. فتتلاقى عيونهما فقط وهو سائر في طريقه حتى يبتعد عنهـا ويختفى شبحها في الظلام .. ويظل على هذا الحب طوال عامين كاملين .. الى ان يقرر ابوه ان يرحل من سوريا الى القاهرة ليعــرض موهبته الموسيقية في شارع محمد على او شارع الفن في هذا الوقت ..

وفي ليلة الوداع تتلاقى عيونهما في نفس الطريق بدون كلام .. ولا يتغير شيء في الموقف .. سوى الدموع التى كانت تبلل وجه العاشقين الصغيرين !

غرام الازبكية !

ويتعرف سامى الشوا من خلال عمله مع ابيه في الحفلات الكبيرة ; على اشهر موسيقار في مجتمع القاهرة وهو منصور عوض .. ويرى منصور في سامى الشوا موهبة صغيرة لايجب اهمالها ; فيتبناه . ويقول له انه سيعلمه النوتة الموسيقية على شرط ; الا يقول للموسيقيين انه يتعلم من نوته حتى لايهزاوا منه ويتهموه بالجهل ; فهم يؤمنون ايمانا خاطئا بان الموسيقار الذي يقرا منورقة اثناء العزف لاتتوافر فيه الموهبة الفنية !

ويحمل الصبى الصغير كل تعليمات استاذه وينفذها بالحرف الواحد ..

وتسنح اول فرصة كبيرة لسامى الشوا عندما يعمل مع المطرب والملحن ابراهيم القبانى على قهوة الازبكية التى كـان اسمها المشهور « قهوة اندراتو » .. وكان ذلك منذ ٥٨ سنة بالضبط .. وكان يعمل معه في نفس هذه القهوة راقصة اسمـها « زكية » .. وكانت هذه الراقصة تجري وراء المال .. وتسعى الى الحصــول عليه باي طريقة .. وكانت تختار ضحاياها من بين تجار القطن .. فترمى للتاجـر الذي تحس بضخامة محفظته منديلهـا في اخر الليلة .. ولاتتركه الا بعد ان يبيع كل مايملك من عقارات او اطيان !

وتستطيع هذه الراقصة بتجاربهـا ان توقع الشاب الساذج سامى الشوا في غرامها .. ويسمع بقصة الغرام ابراهيم القبانى .. فيذهب الى سامى وهـو في منتهى الغضب ويقول له : اسمع يابنى .. اذا مكنتش ماتقطع علاقتك بالست دي انا ماجبرك على ترك الشغل معايه ... دي متقضى على مستقبلك زي ماقضت عـلى مستقبل كل الناس الى عرفتهم .. ويروي له القبانى وهو منفعل قصـــص كل الرجال الذين قضت عليهم .. ويخـرج سامى بعد هذا اللقاء وهو متحمس ويسرع الى الراقصة ويقول لها : ان كل "اللى كان بيننا انتهى .. ويمزق امامها المنديل الذي كانت قد اهدته اليه كعربون للحـب والغرام ..

وينسى سامى الشوا هذا الحب ; بعد ان قرر ان يعطى كل وقته لفنه .. .. ويذيع صيته .. ويزور في ٤٠ سنة ما يقرب من ٣٠ دولة في القارات الخمس .. وينطق كمانه في هذه الدول امام ٢٨ من الرؤساء والملوك الذين كانوا يتمايلـون على انغامها !

وتطارده في اثناء هذه الرحـــلات في لبنان احدي العانسات ; وتحاول ان ترغمه على الزواج بالقوة لمجرد انهـا معجبة بفنه .. ويحاول اقناعها بـان الاعجاب شيء والزواج شيء اخر .. ولكن دون فائدة .. وتتمادى هذه العانس في مطاردته ; الى درجة ان احضرت له في احدي الحفلات مجموعة من اقاربها ... وانتظروه خارج المسرح ومعهم حبل سميك .. واندفعوا نحوه واوثقوه بهذا الحبل حتى يسهل عليهم امر خطفه .. ولكن استغاثته وصلت الى احد رجال البوليس في الوقت المناسب .. فاندفع نحوهم .. وجرى اهل العروس تاركين سامى ليحــرره جندي البوليس من زيجة كادت ان تحدث رغم انفه !..

اكتشاف سيد درويش !

ويروي سامى الشوا في هذه المذكرات قصة لقائه بسيد درويش .. وكيف تعرف عليه عن طريق احد اصدقائه في الاسكندرية واسمه نقولا الملا الصايغ .. وقال له نقولا في هذا اللقاء : انه سيقدم اليه عبقرية في الغناء ليست موجودة على وجه الارض .. وروى له حكاية المغنى العبقرى الذي اكتشفه على قهوة متواضعة في كوم الدكة فقرر ان يحضره اليه ليسمعه ويحكم عليه .

واعتقد سامى الشوا منذ الوهـلة الاولى ان صديقه يدبر له مقلبـا . وان الشاب الذي معه لاهو مطرب ولا حتى صبى مغنى .. ولكنه بمجرد ان سمع صوت سيد درويش ; قرر ان يتبناه وينافس به المطربين الكبار .. واحضر له القانونجي ابراهيم العريان .. وقرر ان يعمـل له حفلات على حسابه في الاسكندريـة .. وطبع لها عدة منشورات للدعايـة .. ولاقت هذه الحفلات نجاحا لم يكن يخطر على بال !

واقنع هذا النجاح سامى الشـوا ، فاخذ سيد درويش من يده وذهب به الى بطرس بيضا صاحب شركة اسطوانات بيضافون .. الذي ما ان سمع صـوت سيد حتى قال على الفور : أيه ده يـا سامى .. ده صوته ضعيف وردى ... وقال له سامى : ولكن صوت سيد يلـقى نجاحا من الجماهير ، والدليل على ذلك مالمسه بنفسه اثناء حفلات الاسكندرية ..

وضحك بطرس وهو يحذر سامى الشـوا قائلا : ياسامى عيبك انك بتتحمس بسرعـة .. دي شهرة مؤقتة .. زائلة .. زي الزئبق .. ساعة في الترمومتر لفوق .. ســاعة لتحت .. حسب حرارة الجو !

وانفعل سامى وهو يقول : ولكني مقتنع بفخامة صوت هذا الشاب . وارجـوك الا تكون عائقا في طريقــه .. وانا على استعداد ان اصاحب بكمانى هذا الشاب اثناء التسجيل ..

وهنا تدخل الموسيقار مصـطفى رياض ليقول له : انته اتجننت ياسامى .. تغامر وتقامر باسمك مع صوت واحد مغمور ..

ولم تستطع هذه التحذيرات ان تجعــل سامى الشوا يتراجع قيد انملة عن رايه .. واصر على ان يسجل لسيد درويش من اسطواناته الخاصة التى كان يملاهــا في هذه الشركة .. وقال لبطرس بيضا :

– انا ليه عندك تسع اسطوانات لم تملا حتى الآن ؟ .. وقال له بطــرس : ان الرقم الصحيح هو خمس فقد ملاوا ٢٩٥ اسطوانة من المائتين لكبار المطربيــــن امثال زكى مراد والصفطى وعبد الحى حلمى .. وقال له زي بعضه سجل الخمسة لسيد درويش !

ونزلت اسطوانات سيد درويش التى كان من بينها اغنيته المعروفة « انـــا عشقت .. » .. نزلت مع بقية اسطوانات المطربين الكبار .. واكتسحت السوق .. وضربت الرقم القياسى في توزيعها : الى درجة ان تراجع بطرس بيضا عــن رايه في سيد درويش .. واشــترى من سامى الشوا حق توزيع اســطواناته .. واعطى لسيد درويش اول مبلغ كبير في حياته وكان على صورة مكافاة قدرهــا خمسون جنيها !

عروسة « اونطة » !

واطرف النوادر السياسية في هــذه المذكرات، تروى عن الليلة التى جاء فيها الشاعر احمد شوقى مع المطرب محمــد عبد الوهاب الى شقة سامى الشوا .. لقد قال له شوقى انه جاء ليصطحبه الى حفلة زواج ابنة فتح الله بركات .. ولكن سامى قال لشوقى ان بركات ليس عنده اي بنات بالمرة .. وقال له شوقى وهـو يضحك : معهلش هنعرف كل شيء في الحفلة

وذهبوا الى الحفلة التى اعد لهـا مكان في بساتين بركات .. وكان ذلك منذ ٣٧ سنة .. وفي داخل الحفـــلة وجدوا عددا كبيرا من رجال الدولة من بينهم سعد زغلول .. كما كان هنــاك الشاعر حافظ ابراهيم .. ولفيف اخر من المدعوين . وكان العريس الدكتور محجوب ثابت في استقبالهم وهو في منتهى الاناقة والنشاط .. وكان عندما يسلم على احدهم يبتسم في وجهه ابتسامة تقليدية لها طابع خاص ..

وعندما التقى الشاعر احمد شوقى بابو العروسة فتح الله بركات انتحى به جانبا ليقول له : ايه الحكاية .. انته خلفت بنت من ورانا ؟ .. وكاد ان يغمى على ابو العروسة من الضحك وهو يقول لشوقى انه مقلب مدبر للعريس .. فالعريس يريد ان يصل الى منصب وزير باي طريقة ... وانه اتفق معه على ان يزوجه بنته في مقابل ان يعطيه منصب وزير الصحة !

واقترح سعد زغلول في هذا الوقت ان تبدا الزفة .. وسالهم العريس : قبل عقــد القران ؟! .. وقالوا له : ان هذه هي تقاليدهم الخاصة التى توارثوها ابـــا عن جد !

واضطر العريس الى الاستسلام لهذا الامر .. وعندما ارادوا زفه قال لهم : والعروسة .. الن تزف معي ؟! .. وقالوا له : تزف معك ؟! .. ياراجل .. انته عايز الناس تمسك سيرتنا ؟ .. وبدات الزفة التى كان عبد الوهاب يغنى فيها اتمخطري ياحلوة يازينة .. بينما سامى الشوا يطلق الزغاريد بكمانه .. وكان العريس يسير في وسطهم وهو شبه مذهول!

وفي نهاية الليلة اعترفوا له بالمقلب الذي شربه .. وانه ليست هناك عروسة او بنت لفتح الله بركات .. واضطــر العريس الى مسايرتهم في المزاح عــلى مضض .. وكانت تطفر الدموع من عينيه وهو يسمع عبد الوهاب وهو يغنى في نهاية الليلة : خدعوها بقولهم حسناء !

الايدى الذهبية وهي تتحرك بصعوبة فوق الكمـــان .. ان ســـامى الشوا يصارع الشيخوخة الآن بعد ان اختفت من حياته ايام الشباب





سامي الشوا .. او ابرع من عزف على الكمان في خلال الخمسين سنة الماضية ..انه يروى في مذكراته كيف دخل الكمان لاول مرة في التخت الشرقي..لقد جلس مع ابيه انطون الشوا على احد مقاهي شارع محمد على .. وجاء جلوسهما بجوار المعلم احمد خطاب رئيس حرفة الموسيقيين .. الذى ما ان سمع الكمان حتى اندفع ليحيي انطون الشوا .. وليقول له انه منذ الآن فقط تاكدان الرومي « الكمان » احسن من الربابة في التخت الشرقي ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)

تحقيق خاص يكتبه :

كمال سعد

مرض عبد الوهاب

وتروي هذه المذكرات جانبا من حياة عبد الوهاب .. وكان اول لقاء لسامي الشوا معه في مقر شركة اسطوانات جرامفون .. وكان عمر عبد الوهاب وقتها ١١ سنة .. وكان يصاحبه رجل اسمه مصطفى حفني ..

وجلس الشوا في هذا اللقاء ليدرب عبد الوهاب على اغنية الشيخ سلامة حجازي الشهيرة « ويلاه ماحيلتي » .. وصاحبه بالكمان اثناء تسجيل هذه الاغنية .. وكان اجره على هذه الاغنية جنيهين فقط !

وحدث ذات يوم وكان سامي الشوا يجلس في جروبي ؛ ان جاء الشاعر احمد شوقي ليقول له : الا تعرف بيت عبد الوهاب ؟ .. وقال له : اعرفه !.. فاخذه بدون اي مناقشة الى سيارته ؛ ليدله على سكنه الذي كان في حجرة متواضعة .. وهناك وجدوا عبد الوهاب وهو مريض بمعدته .. وانفعل شوقي عندما راى عبد الوهاب وهو في هذه الحالة .. وقال لسامي : لابد ان ننقل عبد الوهاب من هذا المكان الى مكان اخر يناسب عقبريته .. واراد عبد الوهاب في هذا اللقاء ان يبدد ضيق احمد شوقي فتحامل على قدميه ، واحضر عودا قدمه الى سامي الشوا وهو يقول : عايزين نسمع شوية من فن الاستاذ ! .. واخذ سامي يدندن بالعود حتى نهاية الزيارة التى نقل محمد عبدالوهاب بعدها باسبوع واحد الى مسكن جديد يناسبه في الظاهر !

وتمضى هذه المذكرات فتقول ان عبد الوهاب عندما رفعت شركة جرامفون سعره الى ٣٠ جنيها ذهب ليعرض عليهم ان يحتكروه بهذا السعر لمدة ١٠ اعوام ؛ ولكنهم رفضوا.. فتركهم وانتقل الى شركة بيضافون التى رفعت سعره الى ٥٠ جنيها .. ولوحت له بعد ذلك شركة جرامفون بمائة جنيه في الاسطوانة فذهب اليها ؛ وارادت ان تحتكر جهوده في هذه اللحظة لمدة عشر سنوات ولكنه رفض .. وذهب مرة اخرى الى شركة بيضافون فاعطته ١٥٠ جنيها ثم ٢٠٠ جنيه في الاسطوانة الواحدة .. وحدث هذا الارتفاع في سنوات لاتتعدى صوابع اليد الواحدة !

لقاء في القطار

والتقى سامي الشوا بمطربة الشرق ام كلثوم لاول مرة في قطار المنصورة .. وكانت عائدة الى قريتها؛ وقت ان كانت فتاة صغيرة سمع اسمها وهو يتردد على لسان كل من سمعها ..

وعندما جاءت الى القاهرة لاول مرة؛ وسكنت في حي عابدين ؛ طلبت منه ان يساعدها في ملا اسطوانات باسمها.. واحضر لها الشيخ ابو العلا عفيفي لتسمعه وتقلده في اغنية : « غيري على السلوان قادر » .. وملا لها هذه الاسطوانة بنفسه .. وذهبت بها الى شركة اوديون .. التي قال له فيها بطرس بيضا كما قال عن سيد درويش ام كلثوم ايه دي اللى انته جايبها ؟! .. فذهب على الفور الى شركة بيضافون ليبحث عن وكيلها شاهين .. وهناك اكتشف انه في حلب .. فارسل له تلغرافا يقول فيه : الحق .. كنز غنائي ارجو الا يفوتك ؟ .. وما ان وصل التلغراف لشاهين حتى حضر مسرعا ليسمع الاسطوانة التي سجلها سامي الشوا لام كلثوم .. واعجبته للغاية ، واتفق معها على الفور على عمل عشر اسطوانات في مقابل ٥٠٠ جنيه !

وارتفع سعر ام كلثوم بعد هذه الاسطوانات العشر الى ١٥٠ جنيها ، ثم ٣٠٠ جنيه في الاسطوانة الواحدة خلال سنتين فقط !

وتقف المذكرات عند هذا الحد ... ليقول سامي الشوا .. انه لن يفرغ من استكمالها قبل عام اخر .. فهو يجمع خيوطها منذ سنتين تقريبا .. ولن يترك فيها اي كبيرة او صغيرة من تاريخ الفن والادب في خلال المائة سنة الماضية ..

وتغمر الابتسامة الحزينة وجهه وهو يقول لي : وكل مااطلبه من الله ؛ هو ان يطيل عمري حتى اتم كتابة هذه المذكرات .. !

واقول له وانا اودعه : ان قلوبنا جميعا معك .. ومع فنك .. حتى وانت بعيد في فراش المرض !

كمال سعد

... عندما نحاول الرقص .. بقلم سعد كامل


رمازن خبير الرقص السوفيتي والمشرف على تدريبات الفرقة بالقاهرة . . .

هاجم الزميل محمد عوده في يومياته بجريدة الجمهورية «فرقة الرقص الشعبي» التي تتعهدها وزارة الثقافة والتي يشرف على تدريبها «رمازن» الخبير السوفيتي، وزوجته، وخبيرة اخرى في تصميم الملابس . فقد اتهم الفرقة بانها ليست « قوميه « فضلا عن انها ليست فرقة للرقص الشعبي ... « المصرى »

وعودة لم ير سوى رقصتين فقط من رقصات الفرقة الاثنتي عشرة .

وقد كنت اتمنى ان يشاهد كل هذه الرقصات وان يعيش مع الفرقة وقتا اطول وان يناقش المشرفين عليها حتى يستطيع ان يصدر حكما حقيقيا على الفرقة وان يمدهم بالنقد البناء السليم الذي يمكن ان يساعدهم في عملهم ويمكنهم من التطور في الاتجاه السليم .

ولقد سبق لي ان ترددت على هذه الفرقة فترة من الوقت ، وعاصرت بعض مشكلاتها ، واحببت افرادها وقدرت نضالهم وآمنت بأن العمل الذي يقومون به هو عمل من اعمال الطليعة ، التي تهدف الي خلق رقص مصري على اسس علمية سليمة .

ولقد اسفت ، لان عودة ، وهو المؤمن بالمنهج العلمي في التفكير والنقد ، قد تخلى عن هذا المنهج في نقده لعمل لم ير اغلبه ، ولم يدرس كل الظروف المحيطة به . واسفت اكثر عندما علمت ان نقده الشديد قد حزن له اعضاء الفرقة ، وفتّ في عضدهم ان تقابل مجهوداتهم طوال هذه السنوات ، باشمئزاز شديد ، واستهتار كبير .

محاولات سابقة ... ومعاول

ولست ادري لماذا ترتفع الاصوات عالية مستنكرة ، وتتغلب عوامل الهدم على عامل البناء، كلما حاولت الدولة ، او حاول الافراد ، ارتياد هذا المجال الصعب .

ولعلنا لا ننسى الماضي القريب عندما قامت وزارة الثقافة بانشاء فرقة – ياليل ياعين – للرقص الشعبي وكيف ارتفعت المعاول من كل جانب تنال من هذا العمل الجاد . وانحلت هذه الفرقة ليخرج ابناؤها فيؤلفوا فرقا اخري في محاولة للسير في نفس الطريق .

واخيرا الفت فرقة الرقص الشعبي التابعة لوزارة الثقافة ، لتقوم لاول مرة على اسس علمية يمكن ان تطور الرقص في بلادنا ، وجلبنا لها خبراء من الاتحاد السوفيتي ، وعلى راسهم رمازن زميل موسييف اول من انشا مدرسة للرقص الشعبي في العالم . والذي ارسى لها القواعد العلمية .

وكان رمازن زميلا ومساعدا لموسييف مدة عشرين عاما . واشرف على انشاء عدة فرق في دول اخري كان آخرها البانيا .

الرقص ... ومجتمعنا الجديد

والرقص من اقدم الفنون التي مارسها الانسان في فجر المدنية .

والرقص الفرعوني كان جزءا من حياة الناس وطقوسهم الدينية ..

ولكن العوامل الاجتماعية ، التي مرت بشعبنا طوال قرون عديدة قد اضعفت من هذا الفن في بلادنا وجعلت منه عملا غير كريم . فاصبح يمارس بشكل فردى ، واقتصر على الاثارة الجنسية والبراعة في تحريك بعض اجزاء الجسم .

ولعل الزميل عودة ، وكل من حضروا المؤتمرات العالمية ، قد شعروا بنوع من الحرج عندما يتقدم كل شعب بتقديم رقصته ، ولا نجرؤ نحن على تقديم مانعرفه من رقصنا الشعبي المقصور على « هز البطن » .

فكيف يمكن ان يكون لنا رقص قومي نحن ان نفتعل رقصة ، ونطلق عليها رقصة قومية ..

ولا نستطيع ان نأخذ الرقصات الموجودة حاليا في الاوساط الشعبية ونسميها رقصة قومية ! فقد عاشت هذه الرقصات فى ظروف اقتصادية واجتماعية معينة لا تعبر بحال عن واقعنا المتطور في هذه الايام .

فالفلاح الذي يرقص وحده في القرية – على الوحدة – من غير ان تشاركه المرأة ليس هو المصري الذي يبني السد العالي ويشارك المرأة في المصنع ، والمجالات الاخرى ، وفي الاتحاد الاشتراكي ! .

وكذلك «الغازية» التي ترقص للرجل لتستثيره هي نتاج لنفس التفكير الاقطاعي

والصبي الذي يرقص في بعض البلاد النائية ويشاركه رجل .. هو تعبير عن شذوذ اجتماعي ، ونتيجة لانفصال مجتمع الرجل عن المرأة وليس تعبيرا قوميا عن اولئك الذين يزرعون الصحراء في الوادي الجديد !

ولهذا فان الرقص الشعبي هو التطوير الحي ، لهذه الرقصات المتخلفة ، بحيث تعبر عن واقعنا القومي المتطور بحيث تعبر عن ارقى ما في نفوسنا ، وكما يجب أن تكون لا كما هي ...

ولهذا فانه عندما تشاهد على الطبيعة رقصة في بلاد النوبة أو في الصحراء الغربية سرعان ما يدب في نفسك الملل . فالرقصة عبارة عن خطوة او خطوتين الى الامام او الى الوراء ... مع مقطع موسيقي لا يتجدد .. ومهمة مدرب الرقص، أن يحرك من جمود هذه الخطوات . وان يحاول المزج بين رقص الرجال والنساء . وان يلعب بالوان الملابس في تكوين جميل . وان يعطي للرقصة . عنصر الدراما . فتصبح للرقصة بداية . ولها نهاية كانها مسرحية او قصة !

ثقافة الأطفال .. مرة أخرى

توالى صفحة الحياة الادبية والفنية حملتها من اجل ثقافة الاطفال وفى العدد الماضى سألنا بعض المشرفين على مؤسسات المسرح والسينما والنشر عن مشروعاتهم فى المستقبل لتكوين ثقافة للطفل وفى هذا العدد قامت سامية عثمان باستطلاع اراء بعض اساتذة علم النفس فى نفس الموضوع .



قال الدكتور عماد الدين اسماعيل استاذ علم النفس بكلية التربية ..

من أجل ان نخطط لثقافة الاطفال لابد أن ندرس نموهم وتطور هذا النمو دراسة علمية من ناحية الميول والاستعدادات .

ونحن حتى الان نعتمد في معظم الاحيان على دراسات مستوردة من الخارج .

واعتقد ان اى تخطيط لثقافة الاطفال لابد ان يقوم على دراسه نمو الطفل دراسة محلية .

وحتى الان لايوجد قاموس للمفردات الشائعة للاطفال ..

ونحن لانريد معرفة المفردات فقط بل أيضا معرفة ميولهم والقصص التى يميلون الى سماعها دون غيرها .. والذين يكتبون للاطفال يكتبون حسب ما يتصورونه .. لاحسب الدراسة والبحث ..

فلابد أن يراعى فى التخطيط سيكولوجية الطفل من حيث القوانين العامة فى التعليم فالملاحظ ان بعض الذين يقومون بالتوجيه والكتابة للاذاعة والتليفزيون فى برامج الاطفال يعتمدون على خبرتهم الخاصة فى التربية والاسلوب الذى تربوا هم به بصرف النظر عن الاسلوب السليم فى التربية .

ويظن القائمون بالتوجيه فى هذه الناحية ان التخويف هو خير اسلوب فى تربية الاطفال .. والاطفال يعانون كثيرا من هذا الاسلوب ويؤثر فى تربيتهم تأثيرا سيئا . وكثيرا ما نجد حالات انزعاج وقلق واحلام مزعجة بسبب بعض البرامج التى يتصل بها توجيه الاطفال ويقوم اساسا على التخويف .

فهذه البرامج لابد ان تخضع للدراسات العلمية ويكون فيها الاسلوب العلمى لتوجيه الاطفال .

ويقترح الدكتور عماد ان تخصص الدولة ميزانية خاصة بدراسة الطفل العربى دراسة علمية فى جميع مراحل نموه وتقيم على جميع وسائل الاعلام المتعلقة بالاطفال هيئات فنية للاشراف على برامج هذه المؤسسات .

وللدكتور عطية محمود استاذ الصحة النفسية بكلية التربية بعض الاقتراحات منها ..

* اقتراح بانشاء أقسام خاصة بالاطفال سواء فى مرحلة التعليم الابتدائى او قبل ذلك فى كلية التربية اسوة بما كان متبعا فى الماضى من انشاء قسم رياض الاطفال .
* انشاء مؤسسة للعب الاطفال العلمية وان تحدد لها ميزانية تغطى العالم العربى كله .
* **انشاء وزارة خاصة بشئون الاطفال تخضع لها المؤسسات والمسارح والقصور الثقافة والاندية والمعسكرات الخاصة بالاطفال .. كذلك الرحلات والاسطوانات الخاصة بهم .**
* لقد قامت وزارة الصحة بانشاء ادارة خاصة لرعاية الطفولة ولا يوجد مايقابلها من الناحية الثقافية والنفسية .



خواطر أخرى فى فن الضحك

بقلم الفريد فرج

الشعب المولع بالنكته مولع بالمسرح

العنصر الفني البارز في برنامج « سهرة مع الحكيم » التي يقدمه مسرح التليفزيون .. هو الكاريكاتير ..

ما الذي يضحكنا في شخصية الموظف المرتشى ، او مدير الشركة الراشى ، الوزير الذي يستغل نفوذه ، او الوكيل المنافق ؟ .. الى آخر الشخصيات الكاريكاتيرية التي يسخر بها الحكيم من نظام الحكم قبل الثورة ..

ما الذي يضحكنا في موقف الزوجة تضبط زوجها متلبسا بالخيانة ، او موقف الوزير وهو يتهالك على زوجة وكيله المحنكة ؟

ان « سر الصنعة » في فن الكاريكاتير بسيط جدا ..

سرها يكمن في اعوجاج ما في الشخصية او في الموقف .. تلتقطه عين الفنان الفاحصة ، فتضخمه لتجعله بارزا للعيان .

الكاريكاتير يعتمد على المبالغة المتعمدة ولكنه مع ذلك لا يختلق العيوب اختلاقا وانما يبالغ في تصوير عيوب موجودة فعلا في الشخصية ، بالدرجة التي كان يمكن أن تصل اليها الشخصية لو أنها استسلمت لشهواتها بلا ضابط .

والكاريكاتير لا يضحكنا في كل الاحوال .

فتصوير عاهة رجل تمس خليقة باثارة الحزن لا المرح ، والسخرية مما يكن له الناس الاحترام .. سخرية غير مضحكة ذلك لان الضحك فعل اجتماعي .. ولا تحقق الكوميديا نجاحها الفني الا اذا كانت تفى باغراض اجتماعية عامة .

انني استطيع ان احزن وحدي ، ولكني لا استطيع ان اضحك وحدي . فالضحك يلزمه صحبي .. يلزمه مجتمع ، ولعل الممثلين يعلمون اكثر منا ان ضحك المشاهد يكون اعمق واعنف في المسرح كلما كانت الصالة اغص بالناس .

عجيب امر الكوميديا !

انها تخفى وراءها فكرة تفاهم جماعى بل تآمر ضد الناشزين عن المجتمع ..

والضحك هو الانتقام والقصاص الرادع لهؤلاء الناشزين ..

والعجيب ان الناس لا تضحك من فاسدي الخلق وحدهم ، وانما تضحك ايضا من السذج والبلهاء وهم في موقف المجني عليه .. الناس لا تعفى الزوجة السليطة ، ولا الزوج شرابة الخرج من سياط الضحك .. اشهدوا كيف يضحك الجمهور منهما في عيلة الدوغري ..

ذلك لان الضحك ليس انتقاما اخلاقيا ، ولكنه انتقام اجتماعى . والمجتمع لايرحم السذج والمتغفلين وفاقدي الشخصية .. بل ويقتص منهم ، لانهم فاقدون للتكامل الاجتماعي .

ان المجتمع لا يحرص على مجرد البقاء انه يحرص على حسن البقاء ، وغايته هي التوافق العام والانسجام التام .. واحد اسلحته الضحك ..

لذلك فالكوميديا انجح ما تكون وهي تباشر النقد الاجتماعى بسخريتها اللاذعة كم ضحكت الاجيال من شخصية البخيل ومن شخصية الشيخ متلوف ؟ .. من الادعياء ومن مجون الشيوخ ، ومن المتزلفين ومن المتغفلين ؟

وكم اضحك فن الريحاني ونعمان عاشور وسعد وهبه والحكيم في مسرحياته الاجتماعية ؟

وكم حقق هذا الضحك من نفع اجتماعى ان الفنان الحق لا ينى يسائل نفسه : ممن أسخر ، وعلى أى شيء أضحك الناس ؟

فأساليب التضحيك كثيرة . ولكن الفن الحق هو الذي يستخدم هذه الاساليب لتحقيق غرض فنى او اجتماعى جدير بالذكر .

ما علينا ..



الرقص الشعبى ٠٠مرتبط باحياء الفنون الشعبية

ولا يعني كل هذا الكلام ان فرقة الرقص الشعبي يجب الا تتعرض للنقد البناء . ولكني اريد ان اقول ان مجال الرقص لايزال مجالا حساسا ودقيقا في بلادنا . وان الذين يعملون فيه هم من الطلائع الذين يرتادون مجالا كان الى عدة اعوام خلت من المجالات التي يستنكر الانسان ان يتهم بانه شاهدها ٠٠ فمابالك ان يزاولها ويمارسها .

ولا يمكن ان نتوقع ـ كما توقع محمد عودة ـ ان تولد الفرقة عملاقة لا تعرف الخطا والا نكون قد خالفنا بهذا المنطق طبيعة الاشياء .

فلكي يكون عندنا فرقة للرقص الشعبي عالمية المستوى ، فانه يجب ان تكون الفرقة معبرة تمام التعبير عن واقع شعبنا وروحه الاصيلة . ولكن الوصول الي ذلك مرتبط بمدي التقدم في الكشف عن فنوننا الشعبية وتسجيلها ودراستها ـ موسيقى . واغاني .ومواويل . وملابس ـ وهذهمهمة مركز الفنون الشعبية . واظن اننا لم نقطع في هذا الطريق الا بداية بدايته .

ان مدارس الباليه ، والكونسرفاتوار هي محاولة لاستيعاب فنون الموسيقى والرقص ، والغناء في بلاد سبقتنا في مضمار التقدم، ونحن نامل عن طريقة دراسة هذه الفنون وهضمها ان يكون لنا في المستقبل باليه مصري وسيمفونية مصرية . واوبرا مصرية ٠٠٠ ولن نستطيع ابدا ان نبدا من النهاية تحت شعار القومية !

وهكذا في فرقة الرقص الشعبي ، اننا في مرحلة استيعاب الاساليب الفنية ، وتطويعها في خدمة الفن الشعبي ولاشك اننا سنتمكن في مراحل متقدمة وبالتدريج ان نطابق بين الاسلوب الفني وروحنا الشعبية وذلك كلما اكتشفنا شخصيتنا من خلال التعمق في دراسة بيئتنا الشعبية .

ان فرقة الرقص الشعبي تملك اليوم الاسلوب العلمي، وهي تتدرب عليه منذ ثلاث سنوات ، وهي تستعين بعدد من المشرفين متصلين بتراثنا الشعبي : رشدي صالح في الادب . وابو العينين في الرسم (ملابس وديكور) وابراهيم حجاج في الموسيقى ، ويدير الفرقة منذ شهور طاهر ابو زيد الذي طالما قدم في برامجه الاذاعية الالوان الكثيرة من الفنون الشعبية .

المهم ان يتمكن هؤلاء الاربعة من التضامن في العمل لتحمل المسئولية الجماعية ، فلا يعمل كل منهم على حدة منفصلا عن الاخر .

بعض النقد للفرقة

ومع ذلك فاني لدي بعض النقد ، على اسلوب ادارة الفرقة ، ومحاولة عزلها عن اعين الكتاب والفنانين . وذلك لكي يتم العمل في هدوء وبلا ضجة . والواقع ان الاسلوب الصحي لادارة الفرقة ، هو تفاعل الناس معها . والمصارحة برايهم فيها وتقديم الاقتراحات لها فان هذا كفيل باصلاح الكثير من الاخطاء التي قد تغيب عن المشرفين الغارقين في العمل ، وقد تمدهم بافكار لرقصات شعبية جديدة .

الامر الثاني هو التفكير من الان في اعداد البديل للخبراء السوفيت . فانهم سيتركوننا في يوم ما بعد ان يخرجوا البرنامج الاول فمن يحل محلهم من المصريين ؟ ٠٠ ولماذا لا نرسلهم من الان الى الخارج لكي يتخصصوا في مدارس الرقص الشعبية كمدربين محترفين حتى لا نشعر بفراغ كبير بعد سفر الخبراء الاجانب .

سعد كامل



الفنان نورمان روكويل اثناء تصحيحه لاحد الاغلفة ٠٠ ثم الغلاف بعد ظهوره..

حديث مع الرسام الأمريكي

إلى بيكار

في جناح خاص بالطابق العلوي من فندق هيلتون يجلس الفنان الامريكي الكبير نورمان روكويل بين الوانه واصباغه ليضع اللمسات الاخيرة في صورة زيتية للرئيس جمال عبد الناصر

لقد جاء هذا الفنان الكبير الى القاهرة خصيصا ليرسم هذه الصورة التي ستنشر فوق غلاف مجلة الساترداي ايفننج بوست اكثر المجلات الامريكية انتشارا ، والتي تطبع ٦ ١/٢ مليون نسخة اسبوعيا ، ويقرؤها حوالى ٢٠ مليون نسمة ! !

والفنان نورمان روكويل الذي يبلغ من العمر ٦٩ عاما يعتبر أحب الفنانين الى قلوب الامريكيين جميعا .

فمنذ عام ١٩١٦ وهو يلتقي بالملايين من جمهوره على صفحات الجرائد والمجلات ، وهو في كل مرة يقدم الى القراء موضوعا انسانيا جديدا يعبر تعبيرا صادقا عن مشاعرهم واحاسيسهم او يرتبط بالاحداث والشخصيات العالمية الهامة باسلوب غاية في الطرافة والصدق والرقة .

ولقد نشأ الفنان الكبير في بيت متواضع بمدينة نيويورك ، وكان في طفولته يطمع في أن يصبح بطلا رياضيا في رفع الاثقال ، ولكن تمريناته المستمرة لم تفلح في تحويل جلده الملتصق بعظامه الى عضلات بارزة فاتنة .. ومن ثم اقتنع ان مكانه الوحيد في مزاولة هوايته المفضلة .. الرسم ..

وعندما التحق بمدرسة الفنون الجميلة قرر أن يعول نفسه بنفسه .. فعمل موصلا للخطابات الى الطوابق الثانية التي لا يصل اليها سعاة البريد .. نظير بضع سنتات كان يدفعها له اصحاب الخطابات .. ثم قام بتدريس اللغة الفرنسية والانجليزية والالعاب الرياضية في احدى المدارس الخاصة .. كما عمل كومبارس في دار اوبرا متروبوليتان ، وهناك تعرف على المغني المشهور (كاروزو) الذي كان يجيد رسم الكاريكاتير .. فنشأت بينهما صداقة متينة .

وكان أول عمل له كرسام صحفي في احدى مجلات الاولاد . وأقصى اجر تقاضاه في ذلك الوقت هو ٧٠ دولارا في الاسبوع .

ثم بدا اسمه يلمع تدريجيا كرسام صحفي .. فعمل في كبرى المجلات ثم أصبح اشهر الرسامين الصحفيين في امريكا .. وضمته مجلة الايفننج بوست الى أسرتها ليرسم لها عشرة اغلفة في السنة فقط .. تدفع له عن الغلاف الواحد عشرة آلاف دولار . اى مايوازى اربعة الاف جنيه

ولا يزال الفنان الكبير رغم كبر سنه يحمل أطيب الذكريات لمدرسته (جوليا سميث) التى كانت تشجعه أيام طفولته على الرسم فكانت تكلفه برسم الحيوانات والطيور والصور التاريخية فى حصص العلوم والتاريخ .

وبعد اربعين سنة من تركه للمدرسة علم أن مدرسته التى كانت اول من اكتشف مواهبه قد اصيبت بالعمى .. وانها تواظب على جميع المجلات التى تظهر فيها رسومه .. وتطلب من احدى صديقاتها ان تصفها لها وصفا دقيقا فتعوض بأذنيها ما لا تستطيع ان تراه بعينيها .

ويحكى الفنان روكويل عن أحرج اللحظات التى صادفته فى حياته الفنية عندما طلبت اليه المجلة أن يصور البيت الابيض من الداخل .. لتوضيح مقال تحت عنوان (هل تريد أن ترى الرئيس ؟)

فقد قضى وقتا طويلا فى تسجيل كل ما يصادفه زائر البيت الأبيض من وقت أن يجتاز البوابة الخارجية للقصر حتى مثوله بين يدى الرئيس روزفلت فى حجرته الخاصة .

وأخذ رسومه التى قام بصنعها الى مرسمه لتكون مرجعا للوحاته التى سيقوم باعدادها .

وذات مرة عاد الى منزله فى (ارلنجتون) ليرى النار قد التهمت مرسمه من آخره وتركته رمادا .. وكان حزنه على فقد رسوم البيت الابيض أكثر من حزنه على مجموعة التحف والاسلحة والادوات التى جمعها بعناية خلال ٢٨ سنة .. وكان يعلم أن حصوله على موعد آخر لمقابلة الرئيس روزفلت من رابع المستحيلات .. ولكنه فوجىء فى اليوم التالى بمكالمة تليفونية من سكرتارية الرئيس تقول له .. علمنا بمزيد الاسف بما حدث لمرسمك .. ونحن مستعدون لاستقبالك فى اى وقت تشاء لاعادة رسم الصور المفقودة .

ويروى الفنان العجوز هذه النكتة **وهو يقهقه عاليا عند ذكر حوادثها .. ففى بداية حياته الفنية قرر هو وزميل له ان يستأجرا مرسما للعمل فيه .. فاستأجرا غرفة صغيرة فى الدور العلوى باحدى العمارات ..**

وكان يلاحظ ان الحياة لا تبدأ فى هذه العمارة الا عند الظهيرة .. عندما ترن فى الفضاء بعض فقرات موسيقية على أصابع البيانو تصاحبها أصوات ناعمة .. أو تأتى اليه بعض الفتيات من سكان العمارة لمشاهدة لوحاته ومبادلته بعض الاحاديث القصيرة من وراء دخان السجاير .

وذات مرة جاء أبوه لزيارته .. وكان اول كلمة قالها وهو يلهث من مشقة صعود السلم .. (كيف لم تدرك يابنى حتى الان انك تسكن فى بيت للدعارة ؟)

ويقول الفنان روكويل ..

وفى اليوم التالى جمعت امتعتى وتركت هذا المرسم اللعين فورا .. وكدت اذوب خجلا عندما تجمعت بنات الهوى فى النوافذ والابواب وهن يلوحن لى بمناديلهن اثناء توديعى .

ويعتبر الفنان روكويل ان اروع عمل فنى صنعه فى حياته هو لوحة (الحريات الاربع) التى نشرتها له المجلة خلال الحرب العالمية الاخيرة وكان لها شعبية منقطعة النظير . فقد كانت تمثل المبادىء الاربعة التى من اجلها دخلت أمريكا الحرب . والتى أصبحت المبادىء الاساسية لحقوق الانسان فى جمعية الامم المتحدة .

حرية القول .. حرية العبادة . التحرر من العوز .. التحرر من الخوف .. ويقول الفنان .. اننى أحب الناس حبا شديدا . فقد كرست حياتى لخدمة قضاياهم عن طريق لوحاتى ورسومى .. واننى اعتبر هذا العمل المتواضع مساهمة منى فى نشر الوعى بالحقوق الطبيعية للانسان .. وغرس هذه المبادىء المقدسة فى قلوب الجماهير عن طريق الصورة .. لان الصورة اكثر تعبيرا واقوى تأثيرا من الكلمة .



ـ اول غلاف رسمه لمجلة « البوست » وكان عمره ٢٢ سنه ٠٠



بعض اغلفة للفنان نورمان روكويل .. وثمن الغلاف الواحد اربعة آلاف جنيه..

قصر ثقافي

ويقول الدكتور احمد زكي صالح رئيس قسم علم النفس التعليمي بكلية التربية ،

ان ثقافة الاطفال ليست عبارة عن اركان في اذاعة او تليفزيون او صحف او مجلات او ما الى ذلك وانما هي جزء مكمل ورئيسي من التنسيق الثقافي الذى يجب أن تهتم به المجتمعات الاشتراكية لان الاطفال هم شباب المستقبل وذخيرة الامة . وعلى قدر ماتعنى بهم تكون الحصيلة التي يجنيها المجتمع من هؤلاء الاطفال حينما يشبوا .

والموقف الحالي لايبشر باى خير نظرالان ثقافة الاطفال اغلبها مركون ولا يقوم على اساس علمي ولا يتفق اطلاقا مع اهداف المجتمع الذى نعيش فيه .

ثقافه علمية للطفل

وقال الدكتور احمد عبد العزيز سلامه مدرس علم النفس التعليمي ٠٠ (بكلية التربية) .

٠٠ لقد بينت الدراسات السيكولوجية الحديثة ان ذكاء الطفل قابل للتعديل والنمو بخلاف ماكان يظن من قبل من أنه كمية ثابتة تتحدد بفعل العوامل الفطرية ولا سبيل الى زيادتها وانمائها .

واشهر هذه الدراسات تلك التجارب التي قامت بها جامعة « أيوا » في امريكا وقد أصبح اكثر علماء النفس في أمريكا الان يهيبون بالمربين أن يعملوا على تثقيف الاطفال من جميع النواحي وعلى تزويدهم بالخبرات الفنيه الواسعة المتعددة الاوجه .

واكثر من هذا ٠٠ انه في امريكا تكونت جماعات للآباء والمدرسين من شانها ان تشرف على صناعة اللعب التى تنتجها المصانع للاطفال لتتحقق من أنها تزيد الاطفال خبرة ودراية وتعمل على تفتيق اذهانهم حتى اصبح من المناظر المالوفة ان يرى الطفل الامريكي يشغل نفسه بلعبة ميكانيكية او كهربائية توضح له الكثير من المبادىء العلمية واساليب استخدامها والانتفاع منها فى وجوه الصناعة المختلفة . من هذه اللعب القطارات والاجراس الكهربائية والروافع الميكانيكية والتلغراف والتليفون ومجموعات اللعب الكيمائية والميكروسكوبات الصغيرة ٠٠

ليس هذا فحسب بل ان ادب الطفولة في هذه البلاد المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا يشتمل كذلك على موضوعات علمية مبسطة وليست كلها قصصا وخرافات كما هو الحال فى أدب الطفولة عندنا .

كل هذا من شانه أن يزيد من خبرات الاطفال ويثقفهم بالثقافة العلمية والتكنولوجية التي لابد منها للمواطن في العصر الحديث .

ومن واجب الدولة الاشتراكية ان تنظم المجهودات الفردية التي يقوم بها المشتغلون بتاليف كتب الاطفال عندنا كما قامت بتنظيم المجهودات التي تبذل في تاليف كتب الكبار فلابد ان تنشا مكتبات خاصة بالاطفال تتحقق فيها الناحية العلمية الى جانب الناحية الادبية .

الناس تضحك ايضا من الاراجوز ٠٠ وما ان ترفع هذه الدمية ذراعها او تطاطىء براسها حتى ينفجر الناس بالضحك .

فالاراجوز في نفس الوقت بشر وآلة . والاطفال اكثر الناس قدرة على توهم هذا الازدواج في تكوين الاراجوز . ومسايرته ولعل الكبار يستمتعون اكثر بهذا الازدواج المضحك ـ لسبب لا نكاد نعلمه ـ فوق منصة المسرح .

فالممثل الذي يتحرك باعضاء متصلبة يثير الضحك ، لانه يبرز هذا الازدواج العجيب فهو بشر وآلة في نفس الوقت .

وقد اضحك محمد عوض الجمهور من اعماق القلوب في « جلفدان هانم » وهو يدور على المسرح يردد بهمة لا يوهنها شيء ، ورتابة عجيبة :

ـ انا عاطف الاشموني مؤلف الجنة البائسة ٠٠ انا عاطف ٠٠ الخ ٠٠

عشرات المرات ٠٠ وكلما امعن في تكرار جملته ، اغرق الجمهور في الضحك !

ذلك لانه كان يرددها كاسطوانة دائرة .

وحين بكت كريمة (نادية السبع) في ميلة الدوغري اول ظهورها على المسرح اثارت الشفقة ، ولكن الجمهور لاحظ بعد وهلة قصيرة انها تبكي كلما توجه اليها احد بالكلام ٠٠ فشرع في الضحك من بكائها . وامعن في الضحك كلما امعنت في البكاء ٠٠ لنفس السبب ٠٠

ان الانسان مرن بطبعه ، متجدد ومتميز بالحيوية ٠٠ فالتصلب والتكرار الميكانيكى يوحيان للجمهور كان آلة ثقيلة قد استقرت في روح الشخصية واخذت تحركها بمقتضى قوانينها الالية المضحكة .

ان فن الكوميديا قد سبق الفنون المسرحية في بلادنا ، وارسى تقاليد له في حياتنا الثقافية .

ومع ان القفش والتنكيت فوق المنصة ـ وقانا الله السوقية والابتذال ـ لايزالان معتصمين بالرواج الذى تضمنه له اقدميته وسهولته واعتياد جمهور كبير له ٠٠ الا ان الامل كبير في ان تنهض الحركة المسرحية المثقفة برفع المستوى العام للكوميديا العربية ٠٠ امل المسرح المصري

اننا شعب يحب الضحك ، ويتذوق النكتة ـ لا جديد في ذلك ٠٠ ولكن الجديد هو ما يؤكده الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون من ان الشعب المولع بالنكتة شعب مولع بالمسرح .

الصلة بين الاثنين ظاهرة ، وهي صلة جديرة بالتامل ، ومثيرة للامل جدا .

الفريد فرج

خطاب من قارىء

ايماء الى اقتراحكم الخاص بانشاء مسرح فى المحافظات

اقترح فكرة بسيطة تصلح كبداية ،ولن تكلف شيئا ، وهى انشاء مسرح للاراجوز .

وبالنسبة الى محافظتى ، فانا على اتم استعداد لتقديم خبرتى فى هذا المجال . ولقد قمت فعلا بكتابة مسرحية قصيرة للاراجوز (تسخر من الاقطاع ، ولعبتها بنجاح ، ولكن الطواف فى الريف يحتاج الى تصاريح خاصة ، وتعقيدات روتينية .

فهل تتبنى محافظة الدقهلية هذا المشروع ؟ !

فؤاد حجازى

وقد عرضنا الخطاب على الاستاذ راجى عنايت مدير مسرح القاهرة للعرائس فقال :

لا شك ان المطالبة بانشاء مسارح اقليمية للعرائس قد تكررت خلال العام الحالى ، مما يؤكد تضاعف الوعى بفن العرائس .

ولقد كان لمسرح العرائس هذا العام تجربة ناجحة فى هذا السبيل بمدينة شبين الكوم ، ووضع المسرح خبرته كاملة فى خدمة المهتمين بهذه التجربة ، والمسرح دائما على استعداد لمد الهيئات فى القاهرة والاقاليم بجميع الخبرات التى تتيح لهم تقديم برامج للعرائس . فهذا العمل جزء من وظيفته .

انما يجب على الهيئات الاقليمية سواء كانت تابعة للمحافظة ام للمنطقة التعليمية ام لقصور الثقافة ان تساهم ماديا فى تدعيم هذه المسارح حتى تستطيع مواصلة جهودها .



القاهرة تصدر الربيع إلى أوربا فى شم النسيم

فى نفس الوقت الذى كانت القاهرة تشم فيه النسيم ..!

وبينما كانت الالوف تخرج الى الحدائق لاستقبال الربيع ونسماته الرقيقة .. كانت أوربا تستنشق عبير القرنفل المصرى وتستقبل به الربيع الجديد واحتل القرنفل واجهات المحلات فى روما وباريس وفرانكفورت ..!

وبدات البيوت تتحدث هناك عن زهرة « كليوباترا » المفضلة .. واخذ خبراء الزهور عندنا يبحثون من الآن عن طريقة جديدة لانتاج القرنفل على نطاق واسع لتلبية كل طلبات اوربا ..

ان دول اوربا التى تعيش فى هذه الايام وسط موجة من الصقيع ، اصبحت الآن تستوردمنا الربيع تحت اسم القرنفل !

فجاة قفز اسم القرنفل المصري الى صف الزهور والورود العالمية ..

ان البيوت في اوربا لا حديث لها الان الا عن الزهرة التي كانت تعبدها كليوباترا ..

حتى ايطاليا التي كانت مشهورة بتصدير زهور الحب الى العالم ، تنازلت عن كبريائها ، وارسلت تطلب عينات من القرنفل المصري ..

ويقول القادمون من غرب اوربا ان سعر القرنفلة الواحدة فيها وصل في هذا الاسبوع الى ١٥ قرشا .. بعد ان كانت تباع بسبعة قروش ..

كما ان تجار الزهور في هذه المناطق لا يبيعون القرنفل لاي زبون قبل ان يرووا له هذه الحكاية .

انهم يقولون للزبائن ان القرنفل هو الزهرة الوحيدة التى كان يفضلها الرومان في مصر .. وانهم كانوا يزينون به العربات بعد انتصارهم في كل معركة حربية .. وان هذه الزهرة كانت تسميها كليوباترا باسم « زهرة الحب » .. لان انطونيو في اول موعد له معها ، فوجيء بانها قد فرشت له الارض من حولها بالقرنفل .. وانه قال لها وحرارة الحب تملأ قلبه ، اسمحى لي يا مولاتى ان اعتبر جمالك وسط هذه الزهور ، اجمل تحية من ملكة الى قائد ولهان !

وتجار الزهور في اوربا الذي يروون هذه الحكاية وهم يبيعون لزبائنهم ، ارسلوا في الاسابيع الماضية عدة برقيات الى هيئة تنمية الصادرات .. وفي هذه البرقيات كانوا يطلبون القرنفل الاحمر والابيض .. وخاصة نوعين منه هما : « ويلم سيم » .. و « ويد سيم » ..

ومع ارتفاع اسهم القرنفل المصري في هذه الدول ، بدات مصلحة البساتين في اجراء عدة تجارب جديدة ، لانتاج انواع افضل من القرنفل .. واكثر انتاجا حتى يستطيعوا تلبية كل الطلبات التى تصلهم من هذه البلاد .

والمعروف اننا نزرع في فدان القرنفل الواحد من ٤ الاف الى ٦ الاف شجرة .. وان ثمن محصول هذا الفدان يساوي بالضبط ثمن محصول فدانين من القطن !

وكذلك فان تكاليف فدان القرنفل الواحد لاتزيد على ٥٠ جنيها .. وهذه التكاليف ينفقها المزارع في المقاومة والسماد وشراء الاشجار الصغيرة او « الشتل » التي عندما تكبر تخرج منها ازهار القرنفل .. ولكن ..

كيف نصدر القرنفل الى الخارج ؟ ..

اننا لا ننتظر القرنفل الى اللحظة التي تتفتح فيها الزهرة .. ولكننا نقطفه والزهرة شبه مقفلة ؛ حتى لاتذبل اثناء الفترة التي يستغرقها التصدير ..

واثناء التصدير نراعى دائما طول عود زهرة القرنفل .. ان المستوردين يقولون لنا انه كلما قل طول عودها عن ٦٠ سنتيمترا انخفض سعرها في بلادهم ..

كما اننا بمجرد قطف القرنفل ، ناخذه الى احواض معدة لذلك ... ويغسل قبل تصديره .. ونضعه في اكياس من البلاستيك او النايلون .. وعلى هذه الاكياس نكتب دائما « زهور النيل » ..

ويتبع عملية وضع القرنفل في اكياس ، عملية اخرى .. اننا نضع هذه الاكياس في صناديق معدة لذلك .. وتحملها عربات الى المطار ، تطير ومعها العبير والسحر مع بقية زهورنا الى هولندا وامريكا والمانيا ولبنان وبقية الدول التي اخذت منا في هذا الموسم ما يقرب من خمسة ملايين زهرة ووردة ، منها مليون ونصف مليون زهرة جلاديوس اخذتها فقط ست دول اوربية ..

ان خبراء الزهور عندنا قالوا لي انه من المنتظر ان يصل دخلنا في الموسم القادم من الزهور التى نصدرها الى الاسواق الاوربية ، الى نصف مليون جنيه من العملات الصعبة ..

والسبب .. ان مستوردي الزهور .. في هذه البلاد ، يقدرون جمال زهورنا .. ويقبلون بشدة علي انواع معينة منها بخلاف القرنفل .. مثل وردة « الروج مياند » او وردة السعادة كما يسمونها .. والكريزلر امبريال .. والبكار ...

وهم يقبلون كذلك على ستة انواع اخرى من زهورنا ، التي نزرع منها ما يقرب من مائة صنف .. وهي : الجلاديوس .. وسالومي .. وصديقة اغاخان .. وان شاء الله .. وعصفورة الجنة .. ومدام شارل سوفاج ..

وهم كذلك يعتبرون الجلاديوس من اهم هذه الانواع .. فهو يمتاز بالوانه الجميلة والمتعددة .. ومنه الاحمر والاصفر والبنفسجي والبمبي والابيض .. كما ان له ميزة عن بقية انواع الزهور ، في انه يعيش في الاسبتة او الزهريات دون ان يموت قبل اسبوع من قطفه !

واذا اردت ان تعرف كيف استطعنا ان نصدر الزهور الى بلاد العالم ، فلذلك قصة ، كانت بدايتها فاشلة ، وانتهت بالاستفادة من التجربة والنجاح ..

فقد كانت عمليات تصدير الزهور جديدة بالنسبة علينا منذ اربع سنوات .. ولذلك ، فما ان نزلنا الي اسواق اوربا بزهورنا حتى صدمنا بانصراف الناس عنها .. وادى هذا الانصراف الى اننا لم نصدر اكثر من نصف طن زهور في هذه السنة ..

واجتمع خبراء الزهور في القاهرة بعد هذا الفشل التام .. وقرروا ان يوقفوا مسالة تصدير الزهور مؤقتا الي ان يتم تنظيمها ..

وفعلا .. اوقف التصدير لمدة عام كامل ..

واخذنا اثناء ذلك ، في تنسيق سياسة زراعة الزهور والمحافظة على جمالها ورونقها ..

وقررنا ان نزرع ٨٠ طنا من الوورود في كل عام .. على شرط الا تكون زراعتها دفعة واحدة .. ولكن نبدا بزراعة عشرة اطنان .. ثم نزيدها شيئا فشيئا الي ان تتم زراعة كل هذه الكمية .

واتصل الخبراء في هذا الوقت بكل مزارعي الزهور ، وكان عددهم حينئذ ٢٥ مزارعا ، واتفقوا معهم على رعاية محصولهم وتنظيم مقاومة كل الآفات التي تصيب الزهور ..

ونتيجة لهذا التنسيق ، وجدنا انفسنا في نهاية الموسم ، وقد انتجنا ٢٤ الف وردة .. صدرنا اغلبها الى اوربا ، بعد تنظيفها ووضعها في اوراق خاصة اقوى من الورق السولفان .

وكان اول بلد يستقبل الدفعة الاولى من زهورنا هو جنيف .

واكتسحت زهورنا في هذا العام اسواق اوربا وغيرها من البلدان .. ووصل ذلك الى الحد الذي جعل دول غرب اوربا تطلب في العام التالي مباشرة ١٣٠ طنا من زهورنا ..

ومنذ هذه اللحظة وعبير وسحر زهورنا يغزو كل الصالونات والاركان في البيوت الاوربية !

وبخلاف كل ذلك .. بقى الان ان تعرف اغلب الحقائق والقصص التي تدور حول زهورنا وزهور العالم ..

– **زهرة عصفور الجنة** التى تعتبر من ارق الازهار العالمية لا تستطيع ان تنمو الا في مناطق نصف مظللة ، لأن الشمس القوية تقتلها .. وهذه الزهرة تشبه الطائر الملون ، وغالبا ما تجمع بين اللونين البرتقالي والبنفسجي ..

– **قبل ان تهدي باقة من الازهار** ، اعرف اولا فن اهداء الزهور .. ان الزهرة البيضاء تستعمل في الافراح وحفلات الزفاف .. والزهرة الحمراء ترمز الى الحب .. اما الصفراء فانها تدل على الغيرة .. اما الوردة البمبى فهي ترمز الى البهجة .. والزهرة الزرقاء يقول عنها علماء النفس ان احسن تعبير لها هو : افتكرني !

اوركيد .. هى ملكة الزهور كلها .. وهى نادرة وغالية ورقيقة اللون .. وهى الزهرة الوحيدة التي تعثر بينها على اللون الذهبى .. وثمن الزهرة الواحدة منها يصل الى خمسة جنيهات !

– **كان قدماء المصريين** يستخدمون الزهور في كل المناسبات .. وكانت اشهر زهرة عندهم هي اللوتس !

– **لكل مناسبة** من المناسبات نوع من الزهور .. فزهور الزفاف هي « التوبيوروز » الابيض وهو يحمل اجمل رائحة .. وبعده الليلاء .. وزهور اعياد الميلاد هي « الكوربيه » .. وزهور موائد الطعام هي « الماليه دى تايل » .. والزهور التى ترشق فى صدور السيدات على شكل بروش هي « الكورشاج » .. اما الزهرة التي توضع على صدر العريس ليلة الزفاف فهي « البوتينيد » ! .

– **هناك** زهرة في بريطانيا اسمها زهرة البرسيم .. والفتاة البريطانية التي تريد تعترف لصديقها بحبها ، يقولون انها تذهب لمقابلته وفي يدها مجموعة من زهور البرسيم !

– **احب الزهور** الى نفوس الشعراء والفنانين هي زهور « البانسيه » .. ان معناها بالعربي : لا تنسنى !

– **كان الاغريق** يستخدمون ازهار البيوتا للعلاج الطبي .. واخذها منهم الاطباء البريطانيون في اواخر القرن السابع عشر ، حيث كانوا يصفونها للمرضى ، فيمضغونها اذا اصيبوا بالمغص!


آخر تقليعة فى الربيع هى استخدام القرنفل فى لفت النظر الى الشعر الحرير

الخريف والربيع فى صورة .. او خبير الزهور العجوز وهو يتمتع برائحة القرنفل



اقلب الصفحة من فضلك

دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

مستحضرات تجميل

لاترضى عن باك بديلا





باك ستيك

يمحو ويزيل رائحة العرق

* عبوته الجديدة فى حجمين .. حجم كبير «دوبل» + الحجم العادى
* عبوة جديدة تعمل بالضغط لتيسر استهلاك الاصبع استهلاكا كاملا .

احدى مستحضرات شركة اوليفين بالمانيا

انتاج

دكتور ناظم شفيق غالى

ميدان الاوبرا بالقاهرة ت ٤٦٨٦٦

***

يطلب من جميع الصيدليات



بلنداكس



معجون الاسنان بالكلوروفيل او بدونه

* الوحيد الذى يحتوى على المادة المطهرة BX
* يحفظ اللثة سليمة ويجعل الاسنان لامعة براقة
* يرطب الفم ويجعله ذا رائحة زكية

احجام مختلفة

واسعار فى متناول الجميع

انتاج

شركة معاصر الزيوت النباتية والصابون

١٩ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة ت ٤٣٢٨٧

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

استشارات

فؤاد الاقصرى المنوم المغناطيسى



١٣٥ شارع الجيش يخبرك عن الماضى والحاضر والمستقبل ويحل مشاكلك الشخصية والعائلية والنفسية ويحذرمن الدخلاء والمدعين التنويم المغناطيسى

موبيليات

موبيليات محمد جاب الله

تدعوك لزيارتها

قبل شرائك لجهازك لتقدم لك احدث موديلات عام ٦٣ ذات الذوق الجميل مع المتانة والاسعار المعتدلة

موبيليات محمد جاب الله

رمز ثقة الجميع

١٣ شارع سيزستوريس ت ٣٤٠٥١ اسكندرية

معاهد رقص

معهد الاسكندرية للرقص

ROBERT

٥٩ ش سعد زغلول ت ٣٨٣٠٤

* دروس خصوصية بمواعيد وجماعية مسائية
* دروس خاصة للعائلات ومجموعات عائلية
* مواعيد خاصة للسيدات واخرى للرجال
* تدريب يومى لجميع المشتركين مساء

الرقص رياضة المجتمع المفضلة

معهد كلاداكس للرقص

CLADAKIS

يتيح لك هذه الفرصة

٣٣ ش ٢٦ يوليو القاهرة

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقارى

٨ (أ) ش ٢٦ يوليو ت ٥٣١٩١

ادارة : صلاح فاضل بالقاهرة ومحمد النجدى بالكويت

مصبغة الفردوس بشارع جابر المبارك



يستقبل ضيوف القاهرة من كافة الاقطار العربية الشقيقة ويقدم لهم افخم الشقق والفيلات المفروشة بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

كتب جديدة

سلسلة كتب التبسيط

ظهر منها حديثا س و ج فى المنطق مع جدول الفلسفة وعلم النفس العام بالمكتبات الشهيرة .

لتلاميذ الصف الخامس

كراسة التدريب

قوية ككراسة القبول ومكتبة الشرق ٦ق

الوافى لامتحانات القبول

ونماذج الاجابات لتضمن اكبر مجموع

***

AL Wafi in English

الارض الطيبة ـ قواعد ـ مختارات ـ ترجمة ـ انشاء ـ امتحانات بكتاب واحد بالوافى والمكتبات .

دنيا الله

مجموعة الاقاصيص الجديدة

للاستاذ نجيب محفوظ

مكتبة مصر بالفجالة ٢٥

الذكر والانثى ٢٥ الثمن ١٠ والبريد

لعلاج قصر القامة والنحافة والسمنة والاعضاء التناسلية والمشاكل الجنسية

مع باعة الصحف وعيادة المؤلف

الدكتور توفيق حلمى

٧٥ شارع رمسيس امام الاسعاف بالقاهرة

الى هواة فن

الصورة

علما وعملا

بقلم احمد يوسف

الناشر عالم الكتب عشرة ثروت

ت ٥١٤٠١ ومع الباعة فى كل مكان

دار الفكر العربى

١١ ش جواد حسنى بالقاهرة ت ٥٦٤٦٧

تقدم : لكارل اسكلاند

*** جولة فى الصين**

* مشاهدات فى الصين مع مقارنة بين عهديها القديم والحديث يرويها كاتب دنماركى زار الصين مع زوجته الصينية الاصل

٢٤٠ صفحة قطع كبير بالصور وورق ابيض فاخر ٢٠

يطلب من الناشر والباعة والمكتبات

اعمال بوتاجاز

بشرى زكى جريس

بوتاجاز وادوات منزلية

تليفون ١٢٥٠ و ٣٥٠ المنيا

للايجار

شقق وفيلات مفروشة بالقاهرة وضواحيها ـ على احمد ٣٦ش علوى ت ٥٥١١٥

مكتب سمارة للعقارات

١ ش ٢٦ يوليو ت ٤٣٩١٥



استعداد وافر لتاجير احسن الشقق والفيلات المفروشة باجمل المناطق بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

مكتب الدقى العقارى

ادارة : محمود الهادى احمد القيناوى

٢٩ شارع الدقى ت ٨١٠٧٢٢

يرحب بكم ويقدم لكم افخم الشقق والفيلات المفروشة والخالية بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات



المكتب العالمى للعقارات

٢٨ ش سليمان عمارة ابو رجيلة دور ٨ شقة ٨٠٥ ت ٤٤٧٦٦ شقق وفيلات خالية ومفروشة بهليوبوليس البلد الزمالك الدقى جاردن سيتى



دليل الاسرة فى آخر ساعة و الجيل يحل منازعات الاسرة !!

المحتاج يبحث عن حاجته فى **أخبار الاعلانات**

مجتمع آخر ساعة



* اقام الدكتور يحيى الخشاب المدير الجديد لمعهد الدراسات العربية العالية حفل شاى لتكريم الاساتذة جاسم الخلف وخير الدين حسيب من العراق ومكى شبيكة من السودان ويوسف صايغ من لبنان بمناسبة انتهائهم من القاء محاضراتهم لهذا العام ، وقد حضر الحفل اساتذة المعهد والمهتمون بالدراسات العربية .



* عنايات قشوع كريمة الحاج محمود قشوع التاجر بالمنصورة تم عقد قرانها على فتحى المنياوى وكيل محطة شركة الطيران العربية المتحدة بالمطار الدولى . وهو نجل المقاول المعروف حامد المنياوى .. هذا وقد حضر الحفل عدد كبير من رجال الطيران والسياحة



هشام واشرف كرم المهدى احتفلت اسرتهما بعيد ميلادهما



كريمة مصطفى عمار تم عقد قرانها على محمود ابراهيم حسنين ..

جيهان كريمة الاستاذ احمد عرفه عنيب رئيس مجلس ادارة شركة صيدناوى تم زفافها يوم الخميس الماضى الى الدكتور يحيى عبد العزيز سالم مشهور . اقيم الحفل بنادى ضباط الشرطة بالجزيرة وحضره اكثر من الف مدعو من اسرتى العروسين وكبار رجال الاعمال واحيته نخبة من كبار الفنانين .





العالم كله يستمتع بسيجارة مارلبورو
فيها أشياء كثيرة تعجبك.
الفلتر · الطعم · العلبة ذات الفتحة العلوية
Marlboro
كل شخص يعرف الميزة الخاصة لهذه السيجارة الأمريكية الممتازة فإن خلطة مارلبورو
ذات النكهة الرائعة تجيء من الأرض التى تزرع القسم الأكبر من أحسن الأدخنة فى العالم
إن اعتدال الدخان ، والنكهة الكاملة ، وفلتر سلكتريت تتحد معا لتجعل من تدخين
كل سيجارة مارلبورو متعة سارة ستجد فيها أشياء كثيرة تعجبك ، واشياء كثيرة ترضيك
PHILIP MORRIS International, New-York N.Y. and Richmond, Va.
تتاح أيضا فى علب لينة



ارتدت ايرما يوم زواجها فستانا انيقا ودعت الى الحفل عددا من صعاليك روما ومتسكعيها . .

زواج صعلوك روما !

غرام فاروق الذى بدأ بفضيحة مع مغنية الكباريه

ماخفايا قصة غرام فاروق وفتاة الكباريهات الايطالية ؟ ماتفاصيل الفضيحة المدوية التى انتهت بخبر زواج الملك المطرود من ايرما المغنية ؟ . لقد بعثت ((آخرساعة)) عيونها وراء تحركات الصعلوك الشريد فى روما وحصلت على قصة المغامرة الغرامية التى يحاول بها فاروق أن يجعل نفسه حديث الصحف والمجلات الايطالية . . !

زوجة فاروق الجديدة وبجوارها امها ..





احتفل الاستاذ بدر احمد المنصورامين صندوق المساعدات بوزارة الشئون الاجتماعية بعيد ميلاد نجليه وائل واحمد تهانينا وعقبال مائة سنة ..



المغنيــة ايرما كابيتشى هوايتها الوقوع فى غرام الملوك المعزولين ..



ايرما كابيتشى مينوتولو المغنية التى طلب منها فاروق اعتزال الغناء بعد الزواج منه ولكنها رفضت بشدة

فاروق يشترط على إيرما اعتزال العمل ولكنها ترفض بشدة !

اخيرا وبعد عشر ســنوات قضــاها الاثنان فى فضائح وخنــاقات مــع الصــحفيين والمصــورين الذين يتجسسون عليهما قرر الملك السابق فاروق ان يتزوج عشيقته الايطالية ارما كابيش مينــوتولو فتــاة الكباريهات !

وارما مينوتولو مغنيــة من الدرجة الثالثة كانت تعمل فى احد كباريهات نابولى فى ايطاليا .. ولما كانت تريد ان تقنع نفسها وتقنع فاروق بانها مغنية كبيرة فقد اختارت لها اسما فنيا هو ارما كانوزا .. !

ولكن ارما كانت لها هواية أخرى غير هواية الغناء وهى اقامة علاقات غرامية مع الملوك المنفيين الذين يهيمون على وجوههم فى أوربا .. وعندما التقت بفاروق منذ عشر سنوات بعد طرده من مصر لم يكن بالنسبة لها أكثر من ملك مشرد تضمه الى مجموعتها من الملوك والصعاليك وتقضى معه بعض الوقت فى مغامرات وفضائح تماما كما فعلت مع الامير المطالب بعرش فرنسا وهو من سلالة أسرة بوربون !

ولكن فاروق أخذ المسألة جد جداو « لزق » لها .. وراح يغدق عليها الاموال والهدايا من الحلى الذهبية .. وكان يسهر معها فى كباريهات نابولى حتى الفجر ويرقصان معا ويشربان الخمر .. وفى أكثر من مرة اشتبك فاروق مع المصورين فى معارك بالايدى لانهم استطاعوا أن يلتقطوا له مع عشيقته صورا فى أوضاع مثيرة .. وكانت فضائح استفادت منها الصحف الايطالية !

ثم دعاها فاروق الى الاقامة معه فى شقته .. وكانت فضيحة جديدة ترددت على كل لسان ، واضطرت بنـات فاروق بسببها الى ترك نابولى كلها والذهاب الى سويسرا للاقامة فيها بعيدا عن الفضائح . ولم يهتم الملك السابق ببناته وتركهن يسافرن الى سويسرا ليتفرغ لمغامراته مع عشيقته التى ينوى أن يطلق عليها اسم « الاميرة ارما » بعد الزواج !



المغنية التى تزوجها فاروق ترجع علاقتها به الى ســنة ١٩٥٤ .. كان فاروق يشجعها على الغنــاء والظهور فى النوادى الليلية . .

ويبدو أن فاروق بدا يغتاظ من الشائعات التى ترددت عن فضائحه ومغامراته مع مغنية الكباريهات الايطالية . واخذ يفقد أعصابه عندما يدخل أى كباريه أو نادى ليل فى نابولى ويجد أن جميع الانظار اتجهت اليه ويسمع الاصوات ترتفع من هنا ومن هناك : « عشيقة فاروق » . أنظروا .. ها هى عشيقة فاروق »

وقرر فاروق أن يضع حدا لكل هذا !

وآخر الفضائح التى تحدث عنها نابولى حدثت فى مسرح « سيركولو ارتستيكو » .. فقد أضيئت أنوار المسرح تمهيــدا لظهور ارما كانوزا للغناء .. وكان فاروق يجلس هنــاك فى الصف الاول مزهوا بعشيقته المغنية .. ولم تكد ارما تظهر على خشبة المسرح حتى انطفــأت جميع الانوار وعم الظلام .. وقفزت ارما من فوق خشبة المسرح لتجد مكانا تحتمى فيه .. ولم يكن هناك مكان أنسب لها من أحضان فاروق . وعندما أحضر مدير المسرح الشموع للاضاءة حتى يعود التيار الكهربائى ضج المتفرجون بالتعليقــات الساخرة عندما رأوا المغنية مستلقية فى أحضان صاحب الجلالة السابق !

وفى الاسبوع الماضى اختفى فاروق من نابولى .. واختفت عشيقته أيضا كما اختفت أسرتها .. وقيــل أنهم اختفوا لتجنب الشائعات وحديث الفضائح الذى أصبح يتردد على كل لسان ، وأيضا للاستعداد للزواج ..

غير أن هناك مشكلة خطيرة تعترض طريق الزواج .. لان ارما تصر على الاستمرار فى الغناء لاسيما بعــد أن اختارت لها اسما فنيــا كأى مغنيــة مشهورة .. ولكن فاروق الذى تقترن باسمه عشرات الفضــائح يصر على أن تكف عن الغناء والتمثيل بعد الزواج لانه يغار عليها بشدة ولا تحتمل أعصابه تعليقات الجمهور عند ظهورها على المسرح !

(روما – رسالة خاصة)

مناقشة صريحة مع الأصابع الماسية

أمى أعظم امرأة..

احمد فؤاد حسن يقول: جميع الموسيقيين يبحثون عن تأمين مستقبلهم!

اثارت ماساة عازف النـاى الجريح حسين فاضل مناقشـة حامية بينى وبين احمـد فؤادحسن ، قال احمد فؤاد حسن ان حسين فاضل لم يكن عضـوافى النادى الماسى ، ومع ذلك فقدقام النادى نحوه بواجبه كاملا ،ولقد توفى اثنان من الموسيقيين من اعضـاء النـادى الماسى هما محمد عنبر وحسين على احمدفصرف النادى لاسرتيهما اعانات دائمة تشبه المعاش . وقال ان ماساة حسين فاضل هى ماساة كل فنان وكل موسيقى ، وعندماقلت له انكم تحولون الانغام الى ارقام باهظـة من الفلوس ، ولا تؤدون رسالة جادة فى الموسيقى قال ان كل موسيقى يهتم اولا ـ بمظهره فى المجتمع ، وهذا المظهر يكلفه كثيرا من دخله ، ثم بعـد ذلك اذا استطاع ان يدخر بعض القروش البيضاء للايام السـوداصبح فنـانا واعيـا ، وقال بالحرف الواحد «اللى مايعملش حساب بكره يبقى عبيط» !

وقال احمـد فؤاد حسن ان تفكيره وتفكير كل فنان لايخرج عن تامين مستقبله ومسـتقبل اولاده ، وهذا يجعله ينظـر الى الفلوس قبل كل شىء ، وعندماقلت له ان هــذا قد يؤثر فى انتاجه الفنى ، قال هذا صحيح !



احمد فؤاد حسن



حسين فاضل : عازف النـاى الذى سقط قبل الخريف !..

– والحل ؟

– هـذا العبء يجب ان تقوم به النقابة .

– ولـكن نقابتكم تكاد تكون افقر النقابات المهنيـة ، وانا اعلم ان ام كلثوم عندما كانت تتولى منصب النقيبة كانت تعالج الموسيقين من جيبها اذا خلا صندوق النقابة من الفلوس .

فقال :

– انا اعلم ان صندوق النقابة يكاد يكون خاويا . ولهذا تقصر النقابة فى اداء واجباتها نحو الموسـيقيين الذين يسقطون بسبب المرض او يتقـاعدون بسبب الشيخوخة .

الملحنون والموسيقيون والدرجات

وانتقل الحديث بيننا الى نقطة أخرى فقال أحمـد فؤاد حسن ان الممثلين والمؤلفين والملحنين لا يعاملون فى الاذاعة والتليفزيون والسينما معاملة واحدة . وانما لهم درجات . وكل منهم يوضـع فى الدرجة التى تؤهله لها موهبته . ففيهم الفئة الممتازة وفيهم فئة الدرجة الاولى والثانية . وكل منهم يتقـاضى أجره حسب موهبته . فالممثـل العظيـم حسين رياض لا يتقـاضى الاجر الذى يحصل عليه ممثـل ناشىء .. وهـذا النظام لا يسرى على الموسيقيين . فكلهم فى نظر الاذاعة سواء .. وأضرب لك مثلا بثلاثة من كبار العازفين هم محمد عبده صالح واحمد الحفنـاوى ومحمود عفت .. ان هؤلاء الفنـانين يتقاضون نفس الاجور التى يتقاضاها الموسيقيون الناشئون . فالعازف الذى لا يستطيع أن يضبط آلته الموسيقية يحصـل على نفس الاجـر الذى يتقـاضاه هـؤلاء الكبار !

وقال أحمـد فؤاد حسن أن الفرقة الماسية تتقاضى بكامل هيئتهـا ـ من الاذاعة ـ اذا اشتركت مع نجاة الصغيرة أو صباح مبلغ ثلاثين جنيهـا .. واذا اشتركت مع محرم فؤاد أو مها صبرى فان هذا المبلغ ينخفض الى النصف !

القانون اخترعه اليونانيون

وانطلـق من الراديو صـوت المطرب محمد قنديل باحدى اغنياته الشعبية .. فاشـار أحمـد فؤاد حسن الى الراديو قائلا :

– هذا اجمل صوت لو وجـد اللحن الذى يناسبه !

قلت له :

– كم تبلغ عدد أوتار القانون ؟

– ٢٥ وترا

– والعود ؟

– ٥ أوتار

– والكمان ؟

– ٤ أوتار

– لماذا اخترت القانون بالذات ؟

– لم يكن لى الخيار .. لقد اخترت الكمان .. ولكنى لم أجد مكانا خاليـا فالحقت بقسم القانون ..

– من الذى اخترع القانون ؟

– اليونانيون ثم نقله عنهم العرب

– وما هى الآلة التى كان يعـزف عليها قدماء المصريين فى ذلك الوقت ؟

– آلة اسمها الصونج

– من ابرع عازف قانون ؟

– محمد عبده صالح وانا ..

– وفى الكمان ؟

– أحمـد الحفناوى فى الاسلوب الشرقى والمرحوم انور منسى فى الاسلوب الحديث .

– ومن الذى يشـغل مكان انور اليوم ؟

– لا أحد ..

– وابرع عازف ناى ؟

– محمود عفت

– والعود ؟

– جورج ميشيل وعبد الفتاح صبرى

– يقـال ان فريد الاطرش ورياض السنباطى هما ابرع عازفى العود ؟

– انا اقصد بالعازف هو الذى يكون صناعته العزف . أى ان يقرا النوتة ويعزف كل ما يطلب منه .

اما فريد والسـنباطى فلا ينطبق عليهما لقب العازف المحترف !

– الا يطربك عزفهما على العود ؟

– قـد تصل اذنى وأن أستمع لعزفهما الى قمـة الطرب .. ذلك اذا عزفا الالحان النابعة من القلب !

حفلات ام كلثوم

– انت تستمع الى الموسيقى فى وقت العمل .. فماذا تفعل فى وقت الفراغ ؟

– استمع الى الموسيقى أيضا ..

– زى ايه ؟

– السيمفونيات وكل الالوان الممتازة من الموسيقى والغناء .

– ما هى الاشرطـة والاسـطوانات الممتازة التى تحتفظ بها فى بيتك ؟

– انا هوايتى الخاصة تسجيل كل حفلات ام كلثوم .

– ما هى اهم الاغانى فى رايك ؟

– رباعيات الخيام لام كلثوم ..

– ولعبد الوهاب ؟

– الصبا والجمال

– ولعبد الحليم ؟

– أنا لك على طول

– ونجاة الصغيرة ؟

– كل شىء راح وانقضى

– وفايزة احمد ؟

– حيران

– ولـكن النـاس يفضلون عليهـا بيت العز ؟

– انا شخصيا افضل حيران

– لم تذكر لى ولا اسطوانة لفريد الاطرش ؟

الفلسفة العملية للحياة

خير مرشد لنجاحكم فى كفاح الحياة
تاليف حاجى ديمو وتعريب من اليونانية
على نور نشر مكتبة النهضة المصرية



احتفل الزميل فؤاد ابو يوسف وعائلته بعيد الميلاد الخامس لنجله « حسن » واطفا الشموع الخمس حسن واصدقاؤه فى جو من المرح والسعادة . تهانينا وعقبال ميت سنة



احتفل المهندس محمد عبد الفتاح رفعت بعيد الميلاد الثانى لنجله « اشرف » .. أنبته الله نباتا حسنا

لماذا؟

بقلم : جليل البندارى

- لانك لم تسالنى !
- ادينى سالتك ؟
- يا زهرة فى خيال ..
- ما هى الاسطوانة التى تثير دموعك ؟
- كونشترو رحمانينوف للبيانو !
- ما هى ثروتك ؟
- أربعون قطعة موسيقية وقطعة ارض فى المنيل مساحتها الف متر !

اول ماساة فى حياتى

- ما هى اول ماساة فى حياتك كموسيقى ؟
- قدمت قطعة موسيقية للاذاعة بعنوان « البوهيمية » فرفضها عبد الحميد عبد الرحمن .. فقررت أن اعتزل فى قمة السعادة !
- هل تستطيع ان تتمتع وانت مفلس ؟
- الفلوس لا دخل لها فى سعادة الانسان أو شقائه ..

قلت له :

- ما هى العناصر التى يتكون منها الفنان الكامل ؟
- ٣٠ فى المائة موهبة .. و ٢٠ فى المائة دراسة .. و٢٠ فى المائة أخلاق .. و ٢٠ فى المائة ذكاء !

بوكيه الورد

- ماذا تفعل الآن ؟
- أكتب رقصة جديدة اطلقت عليها بوكيه الورد !



أستاذ فى القانون الفنانى !..

ثم التقيت بالملحن احمد صدقى الذى جفف دموعى بمنديله ... وقال لى لا تياس .. فان هذه الصدمات هى التى تصنع منك فنانا !

- وبعد ذلك ؟
- قدمت المولد هدية وسجلت على اسطوانة وطبعت منها عشرات الالوف .

لم اندم على وفائى للناس

- ما الذى ينقصك فى حياتك ؟
- أن أكمل دراساتى الموسيقية .
- ولكنك استاذ فى اكثر من معهد
- ورغم هذا فانى مازلت فى حاجة الى مزيد من الدراسة ..
- هل تشاهد الافلام السينمائية !
- أحيانا .
- ما أحسن فيلم رايته فى حياتك ؟
- تقاليد الحياة للنجمة لانا تيرنر .
- واحسن فيلم عربى ؟
- أيامنا الحلوة ..
- هل اخلصت لانسان ثم ندمت ؟
- لم اندم ابدا على وفائى للناس
- لماذا ؟
- لان الوفاء هو القاعدة عندى !
- يقال ان الحرمان هو الوقود الذى يدفع الفنان الى وفرة الانتاج ؟
- انا اعارض هذا الرأى على طول الخط .. فانا - كمؤلف - لا أستطيع أن اكتب قطعة موسيقية الا اذا كنت
- ح تقدمه لمين ؟
- لا اعلم
- زمان كنت تعلم ؟
- دلوقتى لا !
- كم راقصة رقصت على موسيقاك ؟
- كلهن تقريبا
- ولماذا ترفض الظهور مع فرقتك فى اللوحات الراقصة ؟
- نحن لا نجيد العزف مع الراقصات
- ما احسن لحن ظهر فى هذا الموسم ؟
- الراجل ده ح يجننى !
- ما رأيك فى هذا النوع من الالحان ؟
- اللحن ممتاز جدا .. وأنا معجب جدا بهذا اللون لان صباح تجدد نجاحها
- بعض النقاد اخذوا على عبد الوهاب تلحينه لشكوكو اغنية يا جارحة قلبى بقزازة ؟
- بالعكس يوم الفنان لازم يقدم كل لون ..

***

قلت لاحمد فؤاد حسن :

- من هى اعظم امرأة فى العالم ؟

فقال :

- أمى .. لانها باعت فى يوم من الايام ماكينة الخياطة لكى تشترى بثمنها قانونا اتعلم العزف عليه !!

جليل البندارى



(تصوير فاروق ابراهيم)

ابتسم من فضلك

مع محمد عفيفى

فى سبيل لغة عالمية

سؤال من ولدى غاظنى بسبب اننى لا اعرف اجابته وهو : كم لغة توجد فى العالم ؟؟ باستعراضى للكتب التى عندى لم اجد اى كتاب يزودنى بالاجابة المطلوبة ، ولما كنت لا املك الا نسيكلوبيديا البريطانية لكى استشيرها ، ولا اعرف نمرة تليفون الاستاذ عباس العقاد لكى اسأله ،فقد صار لزاما على أن الجأ الى التخمين مستعينا بعلم الجغرافيا . بدأت استعرض الدول الموجودة فى الدنيا فوجدت انها تصل الى نحو من ستين دولة ، وحيث أننى ضعيف فى علم الجغرافيا فلابد انها ضعف هذا العدد بالراحة . وحيث ان الدولة الواحدة قد تحتوى على أكثر من لغة ، فان عدد اللغات المتداولة فى الدنيا لايمكن أن يقل بحال من الاحوال عن مائة لغة ، واغلب الظن انها اكثر .

ملحوظة : قد تقول أننى جاهل بسبب أننى لا أعرف عدد اللغات الموجودة فى العالم . فاذا لاحظنا أن الانسان لايمكن أن يعرف كل شىء فاننى اسألك انت : كم لغة توجد فى العالم يا ناصح ؟

وبوصولى الى هذه النتيجة (أن عدد اللغات يزيد على المائة) أحسست بموجة حزن تتفشى فى نفسى . اذا كنت انا وأنت نتكلم لغة واحدة ومع ذلك نفهم بعضنا بالعافية ، فاى أمل لنا فى امكان حصول التفاهم بين ملايين الناس الذين يتكلمون بمائة لسان على الاقل ؟

لاعجب – قلت لنفسى – أنهم يتقاتلون منذ بدء الخليقة . فماذا تفعل برجل لايمكنك أن تفهمه أو يفهمك سوى أن تفتح دماغه وتستريح منه ؟ اننا لانطيق من الرجل ان يتلاحض علينا بنفس لغتنا ، فما بالك برجل يتلاحض علينا بلغة لانفهمها ، ونرى من تعبير وجهه انه يشتمنا دون أن نعرف ماذا يقول ؟

ومع ذلك – عدت أقول لنفسى – أيجب أن يقوم التفاهم بين الناس على الاشتراك فى لغة واحدة ؟ أو بتعبير آخر : أيجب أن يعتمد التفاهم على اللغة أصلا ؟ أليست هناك وسائل أخرى للتفاهم بين الناس ؟

الواقع أن هذه الوسائل موجودة ، وأنها مفيدة وناجحة ، وأن لها من صفة العالمية وصبغة الفطرية ما ربما جعلها أحسن من اللغة بكثير ، واليك تفصيل ذلك .

ابتسم من فضلك

خذ مثلا تلك الاشارة العالمية اللطيفة التى نسميها بالابتسامة . انى أراك تبتسم لى فلا أشك فى أنك مبسوط منى ، أو من نفسك ، أو مبسوط على وجه العموم . لايغير من ذلك أن تكون مصريا أو هنديا او أرناؤوطيا ، كما لا يغير منه أن تكون حائزا على شهادة الدكتوراه او حائزا على شهادة من زعيم القبيلة بانك أحسن من اسقط المطر عن طريق خبط رأسك فى حائط الكهف وأنت تصرخ .

حقا ان تطور الحضارة قد أفسد معنى الابتسامة كما أفسد كل شىء ، ولكنها مازالت كويسة . انك قد تبتسم لى وأنت تتمنى أن تخنقنى ، ولكن حسبى منك ان تلك الرغبة الاثيمة لم تبلغ من العنف ما يجعلك عاجزا عن الابتسام . وقد يكون فى ابتسامتك مرارة ، وقد يكون فيها خجل لا لزوم له ، وقد يكون فيها بلاهة ، وقد تكون ابتسامة وحشة لان شكلك وحش عموما ، ولكن شيئا من هذا لاينفى أنك بالرغم من كل شىء مازلت قادرا على الابتسام ، وانك لم تصل بعد فى حقدك أو مرارتك أو بلاهتك الى الدرجة التى تجعلك تقتلنى أو تنتحر .

أية كلمة فى أية لغة ، أو قل أية جملة أو أية صفحة كاملة ، يمكنها أن تعبر بوضوح وبساطة عن نصف ماتعبر عنه ابتسامة واحدة ! اننا بالتصديق على الابتسامة كوسيلة . للتعبير نستطيع أن نستغنى من فورنا عن عشرات أو مئات الكلمات التى نعبر بها عن الفرح والترحيب والحب وكل ما اليها من الحالات النفسية الطيبة .

الهز

اشارة أخرى هى هز الراس من اعلا الى أسفل دلالة على الايجاب ، ومن اليمين الى اليسار – أو العكس – دلالة على النفى . فى حياتى كلها لم أقابل رجلا يهز لى رأسه من أعلا الى أسفل وهو يعنى لأ ، ولا رجلا يهز رأسه من اليمين الى اليسار – أو العكس وهو يعنى أيوه . حقا اننى لم أسافر الى بلاد برة ، ولكننى أراهم يفعلون نفس الشىء فى السينما . اشارة معبرة نافعة ، واهم من ذلك أنها عالمية لامحلية، وفطريه لا مكتسبة . كالابتسامة يقوم بها كافة أفراد البشر دون أن يعرفوا لماذا ، وليتهم يستعيضون بها دائما عن الكلام ليوفروا وقتا وجهدا لا حد لهما .

وهى اشارات قابلة لالوان كثيرة من البلاغة ، فلا شك أن هزتين للرأس من أعلا الى أسفل تدلان على قدر من القبول أكثر مما تدل عليه هزه واحدة ، دعك من القبول الكامل غير المشروط الذى يمكنك أن تستنتجه من هزى لرأسى خمس هزات سريعة عقب دعوتك اياى الى أكلة كباب اذا كنت رجلا ، أو دعوتك اياى الى شرب الشاى اذا كنت سيدة . ومن الممكن دائما اضافة عناصر أخرى من البلاغة الى هز الرأس ، كما اذا اقترنت الهزة الايجابية بجحوظ متفاوت الدرجة فى العينين ، مع اختلاج الحواجب ، الى جانب تراقص الاذنين الذى قد يسجله بعض المولعين بالامعان فى المحسنات البلاغية ، وكذلك الحال بالنسبة لهزة الرأس النافية ، التى يمكنك أن تقرنها بزم الشفتين بقوة مع تغضين الوجه كله بما يوحى لمحدثك بأن العرض الذى عرضه عليك لا يثير فيك شيئا سوى أقوى أنواع الاحتقار .

هم ..

وهناك كلمة « هم » التى يبدو أنها كلمة مشتركة بين كافة اللغات العالمية حتى اذا كانت أكثر من مائة . اذ تقول لك زوجتك وقد رأتك تلبس ثيابك !

– خارج ؟

فبدلا من اللت والعجن تقول لها فى ايجاز :

– هم !

– ح تتأخر بره ؟

وهو السؤال الذى يظهر لك قيمة نفس الكلمة كأداة للاستفهام ، اذ تقول لها وكأنك لم تسمع ماذا قالت !

– هم ؟

– باقول ح تتأخر برة ؟

ويكون قد فات بين السؤالين من الوقت مايسمح لك باعداد جواب السؤال المقبل الذى هو بالطبع : ح تتأخر ليه ؟

ثم أن هذه الكلمة قد تستعمل أيضا كأداة للنهى والتحذير ، كأن تكون عاجزا عن الكلام بسبب أن فمك ملىء بالطعام ، وترى ولدك الصغير يمد يده الى ورك الفرخة المتبقى فى الصحن ، فما عليك الا أن تزوم قائلا :

– هممم !

فبهذا العدد المضاف الى الكلمة من حروف الميم يدرك الولد أن هذا الورك محجوز لك انت ويرد يده عنه فى خجل من شراهته وذلك بدلا من أن تنتظر حتى تنتهى من ابتلاع الطعام وتتمكن من النطق ، وهو مالا يمكن أن يتم الا بعد أن يكون الورك المذكور قد ضاع الى الابد فى فم الولد الشره .

وثمة كلمة أخرى مشابهة فى بساطتها وعالميتها ، وهى التى تبدو لك فائدتها اذا رأيت زوجتك تنظر فى المرآة توطئة لان تقول لك :

– بالذمة انا موش زى القمر ؟

فاى كلمة أبسط وابلغ من قولك لها وأنت تنفخ من أنفك :

– هىء ؟!

وهى كلمة شبيهة بكلمة أخرى ذات فائدة خاصة للمرأة ، كما يحدث حين تقول لها – المرأة لا زوجتك طبعا :

– تيجى نروح السينما ؟

فتخيل أنواع المشاعر التى تثور فى نفسك اذا ما رأيتها تهز كتفها فى دلال قائلة :

– تؤ !

شىء من اللمس

وقد وجد الناس أنفسهم ملزمين – فى سبيل التفاهم بغير لغة – بأن يتجاوزوا ماسلف ذكره من الاشارات والاصوات الى طريقة أخرى قد تكون أكثر بدائية وان كانت فى الوقت نفسه أكثر ايجابية ، وهى طريقة اللمس . باللمس نجح الانسان دائما فى التعبير عن عواطفه الودية أو العدائية ، وذلك بدون تطرف الى درجة الاحتضان فى الحالة الاولى الودية ، أو درجة الضرب فى الحالة الثانية العدائيه.

لايمكن ان يلتبس عليك . قصدى اذا وجدتنى أطبطب على ظهرك برفق ، لاسيما اذا كنت فى الوقت نفسه أبتسم . انك تفهم من هذه الحركه اننى اسألك عن صحتك ، وانك واحشنى . وأننى على العموم أحبك ، الامر الذى لا أشك فى أنه يغمرك بكمية لاباس بها من السرور ، لافرق بين أن تكون رجلا أو سيدة .

وقد تقول لى – على سبيل العشم – قولا يوجعنى ، فأى شىء أبلغ من ان أمد يدى الى ذراعك – برضه على سبيل العشم – وأقرصك قرصة صغيرة أو متوسطة تناسب مدى ما بلغه قولك من الايجاع ؟ اننى بهذه القرصة الصغيرة أستعيض عن جمله كاملة معقدة مثل :

– بقى دى كلمة تقولها لى يا قليل الادب ؟ صحيح أنا عارف ان نيتك سليمة وانك قلتها على سبيل العشم ، وانك موش قصدك توجعنى ولا حاجة ، ويمكن حتى يكون قصدك تهزر أو تكون الكلمة فلتة لسان ، لكن برضه دى كلمة تقولها لى ياقليل الادب ؟

خلاصة

ولعلك تستطيع أن تفهم معنى كل هذا الكلام اذا قدمته لك ملخصا فى هذا المشهد الصغير ، الذى يحتوى على أكبر نسبة من التفاهم البشرى مع حد أدنى من الكلمات المنطوقة :

المنظر : انا وزميل لى من الجنس البشرى ندخل حجرة فيها حسناء من اناث البشر ، توطئة لان تدور بيننا هذه المحاورة شبه الصامتة !

أنا – أبتسم مع اختلاج فى الحاجبين .
هو – يبتسم مع اختلاج فى الاذنين .
هى – تبتسم لى .
هو – (لها) تيجى نروح السيما ؟
هى – تهز رأسها نفيا .
هو – دنا ح اقعدك فوتى لوج .
هى – هىء !
هو – يمد يده ليطبطب عليها .
هى – تبصق فى وجهه .
هو – يخرج حزينا .
أنا – تروحى معايا أنا ؟
هى – (مع هز الكتف) تؤ .
أنا – والنبى .
هى – (مع هزة أخرى) تؤ .
أنا – أمد يدى لاطبطب عليها .
هى – (تقرصنى) هممم !

محمد عفيفى

يوميات أخبار اليوم

يكتبها هذا الأسبوع : محمد وجدى قنديل



مذبحة أشجار الجيزة !

لم اصدق عيني وانا اقرأ قرار محافظ الجيزة في بادىء الامر ..

ثم كذبت اذني وانا اسمع تفاصيله من احد المسئولين في المحافظة .. ثم وجدت نفسي امام الامر الواقع وانا اتابع الحيثيات التي اوردها السيد البلتاجي لتبرير ذلك القرار العجيب .. الغريب ..!

وقلت لنفسي واحد من اثنين :

اما انه خطأ غير مقصود نتج عن سهو .. وتسرع .. واستجابة لبعض الافكار الفردية !

واما انها محاولة لتشويه وجه القاهرة الاخضر الباسم .. والقاء التراب عليه واخفائه تحت طبقة من الاسفلت !

وانا اميل الى الاحتمال الاول قبل غيره لانني اعلم النوايا الطيبة التي دفعت محافظ الجيزة الى اتخاذ هذا القرار ولكننا لايمكن ان نعتمد ابدا على حسن النوايا في تنفيذ كل التصرفات خصوصا اذا كانت تتعلق بالشكل العام لاكبر عاصمة الشرق الاوسط ..!

وقبل ان امضى الى مناقشة حيثيات المحافظ في الحكم على كذا الف شجرة بالاعدام على طريق النيل ..

وقبل ان تتفرع المناقشة وتتشعب الى طرق عديدة وسراديب مختلفة .. قبل ذلك احب ان احصرها في حدود نقطة واحدة حاسمة :

انه مهما كانت الظروف التى املت هذا الحكم .. ومهما كانت التبريرات التي اقتنع بها محافظ الجيزة ودعته الى قطع رقبة الشريط الاخضر الجميل المطل على شاطىء النيل .. فانني اعتقد ان الامر لم يكن يستوجب على الاطلاق اتخاذ مثل هذا القرار الغريب لانه يعتبر سابقة خطيرة - في حد ذاته - يمكن ان تحدث في اى مكان في القاهرة بعد ذلك او في عاصمة من عواصم المحافظات ويمكن ان يسري على اي معالم مميزة لبلدنا سواء في اسوان او في الاسكندرية .. ويمكن ان تساق بعدها عشرات الحيثيات في تبرير ما حدث .. وفي ضرورة حدوثه .. حسب ذوق هذا المسئول او ذاك وحسب مدى اقتناعه باى فكرة طارئة ..

واعود مرة اخرى الى حيثيات الحكم على اشجار طريق النيل بالاعدام ..

وقد بدت لى هذه الحيثيات من الوهلة الاولى اغرب من القرار نفسه خصوصا اذا كانت تمثل حقيقة التفكير الجديد لتجميل القاهرة ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر يقول السيد البلتاجي في حيثياته :

* انه لن يقطع كل الاشجار ولكنه سيزيل صفين ويترك صفين ..!

* انه يقطع هذه الاشجار الطويلة الفارعة لان السوس ينخر في جذورها ..!

* انه يقطع صفوف الاشجار الجميلة لان ظلالها تحجب الشمس عن الطريق ..!

* انه يقطع هذه الاشجار تنفيذا لرغبة بعض اهالي الجيزة في توسيع الشارع .. تصوروا !

والواقع انني اعدت قراءة حيثيات الحكم مرة واثنتين وعشرا ..ولكنني لم اقتنع بسبب واحد منها على الاطلاق .. بل على العكس فقد شعرت اكثر .. واكثر .. بعدم جدوى هذا القرار وبضرورة اعادة النظر فيه على ضوء الشكل العام لعاصمة كبيرة مثل القاهرة ..!

والشيء الذي دفعني الى اثارة هذه المناقشة ..

انها ليست المرة الاولى التي يتجه فيها التفكير الى قطع رقاب الاشجار الخضراء التي تظلل شوارع القاهرة ..

فقد بحث منذ فترة اقتراح بقطع جميع الاشجار في شارع الجبلاية المطل على النيل وبيع اخشابها والاستفادة بثمنها في تنفيذ المشروعات الجديدة لتجميل القاهرة - وكفا - ولا ادرى ما ذا تم في هذا الاقتراح العجيب ولكن الشيء الوحيد الذى خرجت به من خلال هذه الافكار هو ان بعض مسئولين عن تجميل العاصمة الكبيرة ينقصهم الاحساس بالجمال .. ويتجهون من حيث لايدرون الى تشويه القاهرة بدلا من تجميلها وأنا اعرف الشهرة السياحية لشارع الجبلاية - مثلا - تك على هذين الصفين المتماثلين من الاشجار ويبدو الأفق من خلالهما كممر سحري في لوحة خضراء باسمة رسمتها الطبيعة ولونتها بطيفها !

كذلك الحال في شارع النيل الذي ترتفع على جانبيه صفوف متوازية من الاشجار الفارعة الضاربة في الفضاء .

وتبدو من الضفة الاخرى كعقد اخضر يحيط بالشاطىء الطويل ويعكس ظلاله على صفحة الماء المنساب في خفر وحياء بحذائه ..

والصورة بكاملها شيء رائع .. ابدعته الطبيعة .. واستغرق منها سنوات وسنوات .. ثم يجيء قرار مفاجىء ويشوه الصورة في ساعات ويمزق اوصالها ويقطع اطرافها بمنتهى البساطة وكأنها ليست جريمة ضد الوجه الباسم الاخضر الذى تطل منه القاهرة على الدنيا ..

والذى احب ان اقوله للسيد البلتاجي حول قرار قطع الاشجار :

اننا بحاجة الى ان نغرس شجرة ونقيم حديقة في كل حى وفي كل ركن من العاصمة الان بالذات ..

وان الزيادة المطردة في سكان القاهرة عاما بعد عام تعني ضرورة زيادة الرقعة الخضراء في جوانبها لكي تكون الرئة التي تتنفس من خلالها هذه الملايين .. وان انتشار شبكة المصانع الجديدة حول القاهرة وتزايد عدد السيارات والاتوبيسات يحتم ضرورة الاهتمام بالاشجار والحدائق والازهار حتى تقف حاجزا طبيعيا في مواجهة دخان المصانع وغازات السيارات .. ولو رجع المحافظ الى كبار الاطباء والعلماء المصريين لاكدوا هذه الضرورة الخضراء !

هذه ناحية واحدة للمناقشة ..

وهناك ناحية اخرى لايمكن ان نضعها بعيدا عن المناقشة وهي الوجه العام لاكبر عاصمة في الشرق الاوسط .

انني لا افهم على الاطلاق ان يتخذ مثل هذا القرار في نفس الوقت الذى توضع فيه الخطط لتجميل القاهرة وبالتالى لاجتذاب آلاف السياح اليها .. ولا استسيغ ان تصرف الملايين على الدعاية للقاهرة وسحرها وجمالها ونضرتها في الخارج بينما القرارات الغريبة تتخذ بين الحين والآخر لانتزاع هذه النضرة وازالة ذلك السحر والجمال !

والمهم ان كل العواصم في ارجاء الدنيا تهتم الان بتجميل زواياها المختلفة وتزيينها بالاشجار والورود والبقع الخضراء ..

وفي روما - مثلا - رأيت بعض الحوائط الاثرية والبوابات الرومانية القديمة تعترض الطريق في اهم الشوارع ومع ذلك لم يفكر واحد من المسئولين من محافظة روما في ازالتها .. وعلى العكس يزرعون الحشائش ويغرسون الاشجار حولها ويحولون اتجاه الطريق حتى لايمس اللوحة التاريخية الجميلة التي تفننوا في ابراز مفاتنها وسحرها .. وطوال اقامتى في روما لم اجد شارعا واحدا بدون اشجار .. ولم ار ميدانا واحدا بدون نافورة وحديقة صغيرة او جزيرة من الحشائش الخضراء .. وشارع فينتو - الشارع التجارى الرئيسى هناك - لا يزيد اتساعه على شارع ٢٦ يوليو وتتحكم في جانبيه الاشجار الكبيرة ومع ذلك لم يفكر محافظ روما في قطع رقبة هذا الشريط الاخضر لكي يوسع الشارع ..!

وغيرها .. وغيرها .. من عشرات الامثلة التي تعكس مدى الاهتمام بالرقعة الخضراء في كل عاصمة ومدينة كبيرة . في باريس وفيينا وجنيف .. مع ان القاهرة - بالذات - أولى من غيرها بمثل هذا الاهتمام .. شمسها المحرقة في الصيف تتطلب الظلال الوارفة لآلاف الاشجار .. حرارتها الشديدة في يولية واغسطس تجعل الملايين من سكانها يبحثون عن الحدائق ونسماتها الخفيفة .. زحامها الخانق يحتم توسيع الشرايين الخضراء التي تسرى بين الاحياء وبعضها .. كلها عوامل قوية واسباب وجيهة كان لابد من بحثها بدقة وترو قبل كتابة هذا القرار ..

واسمحوا لى في النهاية ان اقول لمحافظ الجيزة في ختام المناقشة الهادئة :

ان الحكم بالاعدام على شجرة خضراء .. لايقل - في قسوته - عن الحكم بالاعدام على حياة بشر ..!

وكان بودى لو انه ملأ - مثلا - شارع الهرم بالغرس الاخضر ونثر الاشجار على جانبيه .. بدلا من هذه المذبحة .. مذبحة الاشجار في الجيزة !

راقصة في ماساة !

دموعها في عينيها ..

وبدنها على خدها .. والامها الدفينة تتراقص خلال تقاطيعها ..

وخرج صوتها مبحوحا هامسا : ابدا .. لاشيء .. مجرد خاطر مرق في خيالي .. ورماني في بحور الوهم الحائرة ..!

وقلت للراقصة التي تملأ الدنيا - دائما - من حولها بالفرحة والبسمة والانطلاق : مستحيل .. انت تهربين من شيء اكبر من ذلك وتحاولين اخفاءه وراء قناع من المرح الزائف .. لاتكذبي !

ولم تهرب في هذه المرة .. ولم تحاول اخفاء الحقيقة وتركت دموعها تروى مأساتها وانفلت سرها الحزين الى لسانها وقالت لى نجوى فؤاد بنفس الصوت التائه في بحور الوهم : انني مهددة بالا ارى فجأة .. بان افقد نور عيني !

وذهلت .. وفغرت فمي من الدهشة وقلت لها : مستحيل .. انت تبالغين ..!

ولكنها هزت راسها في أسى وامتدت اصابعها تمسح دموعها وهمست بصوتها المبحوح التائه في بحور الوهم :

انني اعذرك اذا لم تتصور ذلك او تصدقه ..

انني الدايل كل ليلة تحت الاضواء والاحزان تعتصرني .. وارسم ضحكة عريضة على وجهي والاوهام تمزقني .. واحيانا اخلو الى نفسي في غرفتي واقف امام المرآة وادقق النظر في عيوني .. ثم تطن في اذني كلمات الطبيب التي يرددها كلما ذهبت للكشف عليهما .. واهرب من المرآة واهرب من نفسي واحاول ان اضحك .. ويصدمني الواقع وتشدني الحقيقة المريرة الى نطاقها .. و .. وماذا افعل ؟

وتغرق نجوى من جديد في بحور الوهم الحائرة ..

ان قوة ابصارها تضعف يوما بعد يوم .. والاضواء التي تحاصرها بدات تخطف النور من عينيها شيئا فشيئا ..

وقد بدات تشعر بهذه الظواهر منذ عام تقريبا .. وذهبت الى الدكتور عبد المحسن سليمان واجرى الطبيب الشهير فحصا دقيقا .. وكاملا على عينيها .. ولم يجد بدا من مواجهتها بالحقيقة وقال اسمعي .. لقد اثرت الجراحة الاخيرة التي اجريتها على احدى عينيك .. خصوصا انك مصابة بقرحة في قاع العين .. والمسالة لم تعد تحتمل المواربة او الهروب .. ولابد من اجراء جراحة خاصة عند الطبيب العالمي الاخصائي في برشلونة .. ونصيحتي لك الا ترددي او تتأخرى لان كل يوم يمضى بعد ذلك معناه تناقص قوة ابصارك باستمرار ..!

وخرجت نجوى من عيادة الطبيب الكبير وقد حاصرها الوهم من جميع الاتجاهات ..

واخفت الخبر الحزين عن اقرب الناس اليها حتى امها التي تقدسها - وطوت قلبها على سرها واصبحت لاتنام ..

احيانا تطاردها الآلام المبرحة وتنتشر من اعصاب عينيها الى راسها وتدقه بعنف وقسوة .. واحيانا اخرى تطاردها الاوهام السوداء وتحرمها هدوء البال وتطحن اعصابها .. وتبقى نجوى ساهرة حتى يجيء الصباح وتذوب في غمار الحياة من جديد .. وهكذا !

والتقطت نجوى فؤاد خيوط المأساة مرة اخرى واخذت تكمل حلقاتها وقالت لى :

لقد ازدادت آلامي في الشهور الاخيرة وبدات احس لاول مرة بخطورة حالتي ..

وفي بعض الاحيان ارى غمامة سوداء تتراقص امام عيني وانا ارقص تحت الاضواء القوية واشعر بالدنيا تدور من حولي ولكني اتحامل على نفسي حتى لايشعر الجمهور باى شيء .. وانا اعرف انني المسئولة عن ذلك لانني اجهد نفسي اكثر من اللازم في الرقص والقي بتعليمات الطبيب وراء ظهري كلما صعدت الى المسرح او واجهت الاضواء !

ووجدت نفسي اقول لها :

.. ولكنك تدخلين مرحلة الخطر بهذه الطريقة ..!

وحركت نجوى راسها في حيرة وقالت لى بطيبتها وبساطتها :

لا ادرى ..

ولكنني اعبد الرقص .. اهواه .. اذوب فيه .. وانسى نفسي معه ..

ولا اتصور ان يمنعني شيء عنه او يقف حاجزا بيني وبينه مادام في استطاعتي الوقوف على قدمي

ولا اكذب عليك اذا قلت انني ظللت اؤجل .. واماطل في اجراء الجراحة المطلوبة عند الطبيب العالمي الاسباني طوال شهور وشهور حتى هاجمني الالم بقسوة في هذه المرة واقتنعت بضرورتها .. وسوف اطير الى برشلونة في سبتمبر القادم ثم اعود لكي اواجه الاضواء مرة اخرى ..!

وحتى يجيء ذلك اليوم .. لن اتوقف عن الرقص ولن احرم القلوب من بسمات المرح .. انني اعيش لارقص .. ولا ارقص لاعيش ..

.. وعادت الابتسامة الى وجهها !



نجوى فؤاد
سرها الحزين !

آخر اليوميات

بعيدا عن السياسة ..

بعيدا عن المباحثات .. والمشاورات والاجتماعات

جرى حديث خاطف بيني وبين على صالح السعدى - نائب رئيس وزراء العراق - وقال الثائر القادم من بغداد :

صدقني يا اخى ..

لقد كان دور الفن في الوحدة لايقل عن اى دور ايجابي آخر ..

وكانت الاحاسيس الواحدة والمشاعر المترابطة التي تجمع ما بين القاهرة وبغداد ودمشق تتمثل في انفعال صادق من خلال الحان فريد الاطرش واغاني عبد الحليم حافظ واناشيد فايدة كامل .. وكانت الاغنية العربية اقوى من كل القيود والفذ من كل السدود التي وضعها اعداء الوحدة في طريقها .. وكانت بغداد تشتعل بالحماس كلما دوى في آذانها نشيد الله اكبر ..!

وقلت له :

عندك حق .. كل الحق ..

خذ مثلا ام كلثوم .. لقد رايت بغداد تنصت لها عندما تغنى تماما مثل القاهرة .. و ..

وقاطعني على السعدى وقال لى بنفس الحماس المنطلق كالمدفع الرشاش :

بل قل يا اخى ان الدنيا كلها تنصت لصوت ام كلثوم !

محمد وجدى قنديل

أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير
احمد بهاء الدين
مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات
البريد العادى
ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان - باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او ٣/٢/٠ جنيهات استرلينية .
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج


نيوبورت
تنعشكم عندما تدخنونها
CLASS A
NEWPORT
FILTER CIGARETTES
KING SIZE
Refreshes while you smoke
بـرودة المنتول
ونسمة من النعنع المنعش
ونخبة من اجود انواع التبغ
السيجارة المنعشة من البداية الى النهاية
احدى منتوجات شركة ب. لوريلار بالولايات المتحدة - الاولى مع احسن السجاير بفضل اختبارات لوريلار
نيو بورت - ٢